



حكومة العالم الخفية

العالم رقعة شطرنج

منظمات سرية تحرك العالم قديما وحديثا



المسيح الوردي

الخماسون

الخماسون

الفاردين

الروكفر

الوقت المستديرة

جبل الحديد

أحباب الملاك الحارس

الاسولية

أحياء صليبيون

الرومانية

مشرقا

دور صهيون

البابية

اليهانية

أبرسان الهيكل

القبائل
القدس
الروكفر
الوقت المستديرة
الجبال



اسم الكتاب: العالم رقعة شطرنج
اسم المؤلف: منصور عبد الحكيم
المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢١٤ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-376-096-0
جمع اليكترونى: فور إتش ت: ١٠ / ١٦٧١٣٣٥
تصميم الغلاف: وائل سلامة
التنفيذ الفنى: أحمد وليد ناصيف
الإشراف الفنى: محمد وليد ناصيف
الإشراف العام: أ. سعد بكري كوسا

تطلب كافة منشوراتنا:

حلب: دار الكتاب العربى - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: ٢٢٥٦٨٦٠
دمشق: مكتبة رياض العسبى - خلف البريد - ت: ٢٢٣٦٧٢٨
مكتبة النورى - أمام البريد - ت: ٢٢١٠٣١٤
مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت: ٢٢٢٨٢٢٢

تحذير:

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب العربى للنشر وغير
مسموح بإعادة نشر أو إنتاج الكتاب أو أى جزء منه أو تخزينه
على أجهزة استرجاع أو استرداد اليكترونية أو نقله بأى
وسيلة أخرى أو تصويره أو تسجيله على أى نحو بدون أخذ
موافقة كتابية مسبقة من الناشر .

حقوق الطبع
محفوظة

الطبعة الأولى
٢٠٠٥

URL: <http://www.daralkitab.net>



سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البلاروى هاتف: ٢٢٣٥٠١ ص.ب ٣٤٨٥٠ فاكس: ٢٢٤٧٢٩٧
مصر - القاهرة ٥٢ شارع عبد الحالى لىروت - شقة ١١ تليفاكس: ٣٩١٦١٢٢
لبنان - تليفاكس: ١٣٤١٨٨ / ٠٥ - تليفون: ٠٣ / ٦٥٢٢١١ - ص.ب. ٣٠٤٣ الشويكات

E-mail: darkitab2003@yahoo.com

2

حكومة العالم الخفية

العالم رقعة شطرنج

منظمات سرية تحرك العالم قديما وحديثا



منصور عبد الحكيم



الناشر

دار الكتاب العربي

دمشق - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَتَمَكُّرُونَ وَتَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِهِينَ ۝ ﴾

(الأنفال: الآية 30)

« إننا مختارون من الله لنحكم الأرض » ⁽¹⁾ .

« سوف نباشر قوتنا متوسلين بجرائم العنف وهو ما نسميه حكم الإرهاب، وإذا

ما اتفقوا جميعاً ضدنا سوف ندع المدافع الأمريكية ترد عليهم » ⁽²⁾ .

قالوا في التلمود:

« تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله، أما باقي أرواح

الناس فهي أرواح حيوانات » .

وقال تعالى: ﴿ وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاءَ وَبِعَضِّ مَنِ اللَّهِ ﴾

(البقرة: آية 61)

(1) (2) بروتوكولات حكماء صهيون.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحد فلا ند له ولا شريك له فى ملكه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليفه خير خلق الله وسيد ولد آدم، بلغ الرسالة وأدى الأمانة فكان خير من بلغ عن ربه عز وجل، نصح الأمة وكشف الله به الغمة، ﷺ وبارك عليه وعلى آله الطيبين الأطهار، وأصحابه الكرام، إلى يوم الدين.

ثم؛ أما بعد ...

فهذا الإصدار الثانى عن القوى الخفية والماسونية الذين يحكمون العالم فى الخفاء سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، فأصبح العالم فى أيديهم كقطع الشطرنج فى أيدي لاعبيه، وهذا لا يدعونا إلى اليأس والاستسلام لهذا الواقع المر، فنصر الله آت لا ريب فيه ووعد الله سيتحقق لعباده المؤمنين.

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَتَّخِلَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾

وأظهار الدين على الدنيا كلها وعد من الله إلى الأمة المحمدية يأتى آخر الزمان على يدى حفيد النبي ﷺ المهدي المنتظر الموعود .

ولكن هل لنا أن نجلس وننظر أن يتحقق وعد الله بالنصر والتمكين فى الأرض دون أن نفعل أى شيء؟
بالطبع لا .

فعلينا أن نعمل ونعمل ونستعد، ولا يأتى ذلك إلا بدراسة الواقع السياسى والاقتصادى الذى نعيشه، وماذا يفعل أعداؤنا بنا، وكيف وصل الأمر بهم إلى السيطرة على العالم كله من خلال منظمات وجمعيات سرية مارست عملها منذ مئات السنين، ثم تغير من حالنا السلبي وتبعيتنا لهؤلاء الأعداء السريين والعودة إلى الإيجابية

الإسلامية التي اختفت، وننظر بأعيننا إلى العالم كله لا إلى جانب واحد من العالم، حتى قيل إن العرب قد أصيبوا بالحول السياسي، إشارة إلى نظرة العرب إلى المجتمع الغربي وحده وتأثره به.

وفى هذا الكتاب نستكمل ما بدأناه عن القوة الخفية الماسونية في الإصدار الأول، ونتكلم عن أذرع الماسونية من جمعيات ومنظمات تابعة لها قديماً وحديثاً.

ففى الماضى ظهرت جميعات سرية ماسونية مثل فرسان الهيكل المقدس (والحشاشون) والكايالا وغيرها.

ثم فى العصر الحديث ظهرت الهيئة الثلاثية، ومجلس العلاقات الخارجية وآل روتشيلد وآل روكفلر، والموائد المستديرة والنوارنيين والبهائية.

إنها سلالة أو سلسلة أحكمت حلقاتها خرجت من عباءة الماسونية الصهيونية الحديثة، قد أحاطت بالعالم كله وأحكمت قبضتها، لا تفرق بين شعب وآخر أو دولة وأخرى ولا دين وآخر، تريد أن تصل إلى أهدافها من إلغاء كل الأديان والسياسات، وتفرض حكومة عالمية موحدة تحكم العالم تحت رئاسة الدجال اليهودى وإعادة هيكल سليمان وكرسى داود.

إنه المكر اليهودى الصهيونى والمستتر وراء الفكر الماسونى الذى وصل إلى قمته وأن الألوان إلى انحداره، فلا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، والله غالب على أمره ولو كره المشركون الكافرون.

وان نصر الله لات ... وإنه لقريب.

ونسال الله أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى ويجعل عملنا هذا وغيره من العمل الصالح ثقلًا في ميزان حسناتنا يوم أن نلقاه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،

منصور عبد الحكيم محمد

□ تأسيس "جمعية القوة الخفية" بزعامة
 الملك اليهودي "هيروودس أكرابا"
 لمحاربة أتباع المسيح عيسى ابن
 مريم عليه السلام والتمهيد للمسيح الدجال.

منذ أن أسس اليهود الفوقانيون، لدرجة ما جاء به المسيح عليه السلام، وكانت تلك القوة الخفية للماسونية الصبيانية، فنادى اليهود بنشر الأفكار الهدامة في العالم، بل إنهم قد يدخلون إلى أي دين جب لدرجة من الداخل.

ففي عهد مؤسس الماسونية اليهودية الملك هيرونس الثاني عام 43م كانت الجلسة الأولى الرسمية، فقد كان هيرونس الثاني ملك اليهود قد أخافه انتشار المسيحية وأتباعها بعد رفع السيد المسيح عليه السلام إلى السماء، قال الملك اليهودي للأعضاء المؤسسين في إحدى جلسات الجمعية التي أسسها وأطلق عليها "القوة الخفية" : (١)

إنني أتكلم معكم ليس بصفتي ملكاً ولا بسلطتي الملكية بل بسلطة رئيس جمعية القوة الخفية، وأمنح كلا منكم الدرجة الثالثة والثلاثين وهي أعلى درجة في جمعيتنا، فيجب عليكم منذ الآن أن تعدوا أنفسكم لهذه الدرجة العالية.

غير أنني أود أن أجعل ذكر لأخي "حيرام" - وزيره - ولا أراكم موافقين على رغبتي وهي أن أجعل الدرجة الثالثة محتصة به ومسجلة باسمه، فقد استوجب أن نخلد ذكره، ونجاهد بشكره، ونذيع مضمه، لأنه أول من عرض له فكر تأسيس الجمعية فهو مبتكر هذا الفكر العظيم، وقد اعتد لقب "معلم" لأنه في اعتباره يجب أن يكون في اعتباركم أيضاً فهو أحق باللقب من الدجال يسوع (٢) الذي انتحل لنفسه ألقاباً كثيرة منها لقب "معلم".

فلذلك نطلق على الدرجة الثالثة في دستور جمعيتنا اسم درجة المعلم حيرام (٣).

ولما كان أخونا حيرام يتم الموت لأنه فقد أباه وهو مازال طفلاً ولم يعرفه وإنما عرف أمه الأرملة رأيت أن اسمي جمعيتنا باسم "الأرملة"، وأحسب أن توافقوا على هذه التسمية.

(١) وكان ذلك بعد بدء نشاط الجمعية واغتيال "حيرام".

(٢) يقصد السيد المسيح عليه السلام عيسى ابن مريم.

(٣) انظر كتابنا "الماسونية تاريخها ونشأتها وطوائفها".

فمنذ الساعة ندعى نحن المؤسسين "أبناء الأرملة" وكل عضو من الجمعية يلقب "بأبن الأرملة" إلى منتهى الأجيال.

إن كل ما نكافئ به أختانا "حيرام" لهو قليل بجانب فضله، فنحن حقيقيون بأن نكافئه بأكثر مما اقترحت عليه.

وقد وافق الأعضاء المؤسسون على رأى الملك هيروس الثانى (١) .. وكان الاسم الأول لهذه الجمعية "جماعة القوة الخفية".

الفكرة والبداية:

جاءت فكرة إنشاء جماعة الأرملة اليهودية فى عام 43 بعد ميلاد المسيح عليه السلام بناءً على فكرة "حيرام أبيود" مستشار الملك "هيروس أكرىبا" حين قال : (2).

"لما رأيت رجال الدجال يسوع - يقصد عيسى ابن مريم عليه السلام - وأتباعهم يكثرُونَ ويجتهدون بتضليل الشعب اليهودى بتعاليمه، قلت أمام مولاي جلالة الملك هيروس أكرىبا، واقترحت عليه تأسيس جمعية سرية هدفها محاربة أولئك المضللين.

على أننا نبذل كل جهد وما عز وهان، لأجل إحباط مساعيهم الفاسدة وإبادتهم إذا أمكننا، فنلت الرضا فى عين الملك، وقال لى:

- تكلم يا حيرام.

- فقلت: مولاي الملك، لقد تأكد لجلالتكم وللملأ أن تلك الدجال يسوع استمال بأعماله وتعاليمه المضلة قلوب الكثيرين من الشعب اليهودى شعبكم، وعلى ما يظهر أن أتباعه ينمون ويزدادون يوماً بعد يوم، فمنذ نشأته حتى موته، ومنذ موته حتى الآن (3).

(1) هيروس الثانى هو هيروس أكرىبا وجده هو الملك هيروس الذى عاصر المسيح ابن مريم عليه السلام، وسيتلى ذكر كيف اكتشفت لسرار هذه الجمعية إن شاء الله.

(2) كانت تلك الفكرة فى عام 43 م.

(3) بطن اليهود أنهم قتلوا المسيح عليه السلام بصلبه، والمحققة أنهم حاولوا ذلك لكن الله نجاه من كيدهم ورفعهم إليه، وشبه لهم غيره فصلبوه، فنظر كتابنا عشرة ينتظرها العالم فيه المزيد عن ذلك.

لم نستطع سبيلاً إلى مقاومة أولئك الذين ينبغي أن نسميهم أعداءنا، وأعداء كل ما يبثونه في قلوب الناس من تعاليم نعتريها نحن فاسدة ومضلة ومخالفة لديانتنا.

ورغم ما أنزلناه بذلك الدجال من الاضطهادات المختلفة الضروب والأشكال، ورغمما عن صلبنا إياه بعد محاكمته والحكم عليه، لا ترى في القضاء على اتباعه حيلة.

ولقد جاهد آبائنا بالمناهضة والمحاربة، ولم يألوا جهداً، ونحن قد تقفيناهم في ذلك وزدنا عليهم، ولم نفرز، ولا بدت علامة تدل على نجاحنا، وكلما ازددنا جهاداً في محاربة أنصاره واتباع تعاليمه، ازداد عدد المؤمنين به والمائلين إلى ديانتهم التي أنشأها؟ فكان هناك يد وقوه خفيتان تضرباننا ولا تجيدان أمامها مدافعاً، وكأنما قد حرمانا كل قوة تدفع تلك القوة وتناضل عن ديانتنا وعن كيانتنا وكيانها.

ثم قال حيرام: فلذلك أرى من الصواب إذا حسن في عيني جلالة مولاي وارتلى رأى عبده هذا، إنشاء جمعية ذات قوة أعظم من دعوته تضم القوة اليهودية المهددة من تلك القوة الخفية، ولا يكون عالماً بمنشئها ووجودها ومبادئها وأعمالها إلا من كان داخلاً فيها.

ولن ندع أحداً يعرف أننا أسسناها الآن إلا المؤسسين الذين تختارهم جلالتهم.

قال الملك هيرودس الثاني لحيرام.

أعلم يا احيرام أن هذا الفكر لهُ من أجل وأفضل الأفكار، ولا ينشأ إلا في قلب رجل أصيل الرأي بعيد النظر، فينبغي لنا أن نعمل لتحقيقه بالفعل وعلى وجه السرعة، ولابد من مفاوضة "مؤاب" في ذلك وأخذ مشورته ثم تتفق على رجال تختارهم لمشاركتنا في التأسيس، فجئنا "مؤاب لافي" ^(١) غداً ولا توقفه على شيء من الأمر فنلك على لا عليك.

وفي اليوم التالي عقد الملك اجتماعاً مع مستشاريه حيرام ومؤاب فقال لهما:

(١) هو مستشار الملك الثاني.

إن ما جرى ولا يزال يجري أيب ال دجال. منذ نشأة الدجال يسوع لهو حرى
بزيادة الاهتمام والسعى لإيجاد وسيلة ناسا لكافة تلك الفئة من الشعب الذين
على قلتهم يضلون الناس بتعاليمه.

والذين يأخذون بهذه التعاليم ليس لأنهم يميلون إليها فحسب، بل يعلمون بها،
ويعلمها بعضهم البعض، وينشرونها بكل جد ونشاط ودون خوف ولا وجل، أئى شاءوا
وأينما حلوا.

ويظهر أن الاحتفاء والتمسك بتلك التعاليم الدجالية يزداد انتشاراً يوماً بعد
يوم، فالذين مالوا ميلاً قطعياً قد انفصلوا عن طائفتنا تماماً، والذين هم مترددون لا شك
فى أنهم على وشك الانضمام إليهم ومن ثم وقوعهم فى شرك الإغراء.

فلم يعد لنا من وسيلة لتلافى الخطر إلا أن ننشئ جمعية تتوحد فيها كلمة الأمة
اليهودية توحداً خفياً وتتحد قلوبها اتحاداً وثيقاً. وذلك لأجل سحق تلك البد الخفية
الأيمة التى تدبر تلك الحركة، وللإشاعة الدعابة حتى إذا لم نتدارك شرها، فستنتهى
بإستمالة الشعوب الكثيرة إلى تعاليم ذلك المحل . بقصد عيسى ابن مريم - ويكون له
شان عظيم.

فقبل أن يستفحل الأمر، يا عزيزى ينبى علينا أن نهتم له اهتماماً عظيماً ونمد
إلى معالجته يد الدبار، فلنختر الآن رفقاء يعدوننا على التأسيس، ويجب أن يكونوا
على جانب عظيم من الرصانة والحكمة والتكتم والنشاط والغيرة على الديانة اليهودية
والمحافظة عليها.

أما أنت يا حيرام، فيحق لك علينا الشكر لأن لك الفضل لتقدمك علينا بفكرة
إنشاء هذه الجمعية لهذا الوطن النبيل.

وجلس الملك على كرسي العرش، فنهض مستشاره "حيرام" مع طريقة تعظيم
الملوك فتقدم وتأخر أمام الملك ثم انحنى علامة الاحترام للملوكى وقال:

اطال الله عمر سيدى صاحب الجلالة الملك، أؤكد أن لجلالتك كل الفضل واليك
وحدك مرجعنا ومنك يامولاي تستقى الأمة اليهودية كل نعمة، ولولا مائبة نعمتك لما

نفت روح الأمة، ولا نضع لها ثمرة وكى ما هولها من خير فانت مصدره ومن جنة يرك
نجننيه، فأسأل جلالة مولاى ان بفضل بانتقاء إخواننا الرفقاء لتأليف الجمعية
لصلحة الأمة التى تحبها ولك العلا والاحترام (١).

وبالفعل قام الملك باختيار الأعضاء المؤسسين وأطلع مساعديه على القائمة فوافقا.

وأمر "موآب" أن يكتب الأسماء مع الأمر الملكى بالتأسيس:

نحن الملك هيروس الثانى نأمر بتشكيل جمعية القوة الخفية حسبما اقترح علينا
صاحب الفكرة النير الأغر "حيرام" وأطلع على ذلك ووافق عليه مستشارنا الأمين
'موآب' تسجيل أسمائنا كمؤسسين لهذه الجمعية وهو كالتى:

- 1- الملك هيروس أكرىبا رئيساً.
- 2- حيرام أيبود نائباً.
- 3- موآب لافى كاتباً للسر.
- 4- جوهنان عضو مؤسس.
- 5- أنتيبا عضو مؤسس.
- 6- جاكوب أبدون عضو مؤسس.
- 7- سلومون أيبرون عضو مؤسس.
- 8- جواب أدونيرام عضو مؤسس.
- 9- أبيا لافى عضو مؤسس.

وكان ذلك فى حزيران يونيو عام 43 بعد الميلاد وختم بخاتم الملك هيروس أكرىبا.
وتم عقد أول اجتماع للمؤسسين بعد صدور هذا الأمر الملكى بيومين بناء على
طلب الملك.

(١) انظر كتاب تبديد الظلام أو أصل المسمونية - عوض الفورى.

الاجتماع الاول للمؤسسين التسعة:

بعد الاجتماع التأسيسي الثلاثى للملك هيروودوس ومستشاريه "حيرام أبيود" و"موباب لافى"، أمر الملك بعقد اجتماع بجماعة المؤسسين التسعة برئاسة الملك الذى افتتح الجلسة بقوله :

إخوانى الأعزاء .. أنتم رجالى وأعوانى، أنتم قوام سلطتى وحياة الشعب اليهودى، كنتم ولا تزالون حتى هذه الساعة رجالى وأنصارى، ومنذ الآن فصرتم إخوانى وإنى لم أعطكم لقب إخوان ألا لتعلموا ما وراء دعوتى إياكم، واجتماعنا هذا من أمر خطير لتعلموا عطفى وحنانى، أعطيتكم هذا اللقب العذب لأفهمكم أنى نوقلب مليء بالمحبة والغيرة للأمة اليهودية والدين اليهودى.

ثم لتعلموا بأنى وإن كنت ملككم، فإنى أخوكم وعلى الأخ أن ينجد أخاه عند الشدة، وأن يكون الذى دعوتكم لأجله من الخير للأمة والوطن، وكل منا يعلم ولا شك واجبات الأخ نحو أخيه.

فينبغى أن تعلموا أنى منذ الساعة قد قيدت نفسى بواجبات أخ لكم وهى أعظم من واجباتى كملك لرعيته، لأنه قد يجوز الظن سوءاً بالملك أحياناً، ولا يجوز الظن بأن الأخ يخون أخاه.

إذاً لنفهم جميعنا أن هذا الاجتماع الأول كجمعية والأساسى كإدارة قد عقد بيننا على الإخاء لتقوم بينائنا، وأن هذا اللقب العذب (الإخاء) سيكون ركناً من تعاليمنا إلى الأبد.

أيها الإخوان الأعزاء :

لقد علم الخاصة والعامة ما أحدثه ظهور الدجال يسوع من الانقلاب الروحى والزمنى والسياسى عن الشعوب، ولا سيما فى طائفتنا اليهودية فمئذ أن ظهر هذا الدجال وأخذ يثبت تعاليمه المضللة وينشر تلك الروح التى ادعى أنها روح إلهية، مال إليه عدد كبير من الناس فأفسد روحيتهم، وأضل الكثيرين منهم وادعى الألوهية ونازعنا الملك أنه ليس إلا صعلوكاً.

ورأينا من ذلك الرجل مقدرة عظيمة، وها هو قد خلفها إرثاً لتلك الفئة التي سماها تلاميذه ولا تجهلون أنه أسس جمعية دعاها ديانة وهم يدعونها كذلك وإن تلك الديانة المزعومة تكاد تقوض ديانتنا وتزعزع أركانها لا سمح الله، انتحل لنفسه اسم يسوع الناصري ملك اليهود، وما هو إلا صعلوك دجال ادعى أنه حُبِلَ به بقوة روح إلهية وولد من عذراء لبثت عذراء حتى بعد ولادته، تطرف بالتدجيل حتى ادعى أنه الله وابن الله ومرسل من الله ^(١)، ويصنع ما يصنعه الله، ادعى النبوة وعمل العجائب وأنه المسيح المنتظر الذي تنبأ عنه أنبياؤنا مع أنه ليس إلا إنساناً كسائر الناس، فارغاً من كل روح إلهية بل شارباً وشاططاً شططاً بعيداً عن صوابية اعتقاداتنا اليهودية الراسخة.

ونحن حقيقيون بالأ نحبذ عنها قيد شعرة واحدة وهيئات أن نسلم بألوهيته أو بكونه المسيح المنتظر.

ونحن عالمون أن المسيح المنتظر مجيئه لم يحن بعد ميقات ظهوره وليس لظهوره أى أثر، فإن ضللنا وتركنا قومنا لليهود يضلون كالذين ضلوا واتبعوه، فإننا نرتكب جريمة لا تغفر، حوكم وجوزى بأشد العقوبات وأنزلت به كل الإهانات مما يوقع بأكربر المجرمين فاحتمل ذلك كله بصبر فائق الطبيعة فأدهش العالم بصبره العجيب وأخيراً صلبناه، ومات ودفناه ونصبنا حرساً على قبره، ثم ادعى أنه قلم من القبر ولم نعرف كيف كان قيامه والحراس على قبره.

عرفوا ذلك ولم يكن أحد يشك بامانتهم لأنهم منا ومن خصومه ^(٢).

اختفى من قبره بصورة لا تعرف مع أن القبر محكم القفل والإغلاق.

ثم ادعى رجاله بأنه عاد إليهم حيّاً كما كان من قبل موته أى بجسده وروحه، ثم ادعوا أنه صعد إلى السماء وسوف يأتى فى يوم الدينونة ليدين الأحياء والأموات،

(١) لم يدع المسيح عليه السلام أنه الله لو ابن الله، إنما قال إنه عبد الله ورسوله إلى بنى إسرائيل وما قول بعد ذلك من فتباعه فلا ينسب إليه.

(٢) هذا ادعاء للناصرى أن المسيح ^{عليه السلام} صلب ثم دفن ثم قلم من قبره ثم صعد إلى السماء ولكن الحقيقة كما نكرها الله فى القرآن الكريم أنه لم يصلب ولم يقتل ولكن شبه لهم والذي قتل شخص آخر (مَا قُتِلُوا وَمَا صَلَبُوا وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) (النساء: من الآية 157).

فخروجه من القبر أبها الأعداء كان الضربة القاضية على مناوئيه والوسيلة القوية التي ساعدت رجاله على مداومة نشر تعاليمه ومحاولة إثبات ألوهيته.

ثم قال الملك: أيها الإخوان، تلك ضربة أتعبت آباءنا وانهكت قواهم وقوانا وقد نازعنا أتباعه ولا يزالون ينازعونا السياستين الدينية والزمنية، أما الدينية فلكي يناهضوا ديانتنا ويبيدوها إن قدروا، وأما الزمنية فلكي يسلبونا الملك والسلطان.

ونحن لا نعترف على الإطلاق بأى دين إلا الدين اليهودي وحده الذى ورثناه عن أجدادنا ومن الواجب أن نحفظ به دون سواء إلى أبد الدهور، فلكل الضربة لم تكن نتوقعها، وتلك القوة الخفية التى لم تكن نحلم بها حاربها أبائنا ولا نزال نحن نحاربها، ومع ذلك فهي تنمو.

انظروا معى إن الابن يفصل عن أبيه والأخ عن أخيه والابنة عن أمها، فينحازون عنهم ويتحدون مع الفضيلة، إن فى المسألة لسرا.

ثم قال الملك لهم :

إن يا إخوانى الحاضرين، إنى قد دعوتكم لهذا الاجتماع الخصوصي الدينى السياسى، لكى نتشاور ونتفق على تدعيم تأسيس الجمعية لنعزز بها المبدأ المذكور فى ديانتنا ونعممه فى كل مكان، أى أننا نجعل أول ضربة من ضرباتنا القاضية على كل من يتبع رجال الدجال وتعاليمه ولا سيما من كان ناقدا فى بلدته ويتبدي بتضليل الشعب اليهودى ويشوقه إلى اتباع أولئك اليسوعيين.

لا نستطيع أن نكسر شوكتهم إلا برباطة عامة تربطنا جميعاً، ولا يمكن تحقيق هذه الرابطة إلا بإنشاء جمعية يكون مركزها الرئيسى هنا فى أورشليم، ثم ننشئ فروعاً فى سائر الجهات.

ولا شك أنه سيكون لجمعيتنا شأن خطير وقوة عظيمة ندك بها تلك القوة الخفية، وكل ما بناه يسوع وتلاميذه وأنصاره وأتباعه.

إخوانى الأعزاء:

لقد انتقيتكم من بين شعبي ودعوتكم إلى مشاركتي في حمل هذه المسؤولية وهذا برهان وطيد على كوني استسلمت بملء ثقتي لكم ولولا هذه الثقة لما أفضيت إليكم بهذا السر على خطورته.

فأملى أنكم تتحدون معي بقلوبكم وهذه محبتي لكم.

واعلموا أن خطابي هذا من الأسرار التي يجب عليكم كتمانها.

وبعد خطاب الملك الذي وضع الخطوط الرئيسية لأهداف جمعية القوة الخفية التي أصبحت فيما بعد الماسونية العامة الرمزية اليهودية، وقف أحد الأعضاء التسعة وهو "أدونيرام" وطلب الإذن بالكلام، فسمح له الملك بذلك.

فوقف أمامه باحترام وقال:

مولاي صاحب الجلالة السامية:

بعد أن استمعنا إلى خطابكم عظيم الأهمية، فإني أشعر بعاطفة تدفعني وتخليني التكلم باسمي واسم إخواني الآخرين.

ولا أشك في أن ما عندك وعندى من الغيرة والمحبة للدين والأمة والوطن اليهودي ليس بأزيد مما هو حاصل في قلب كل واحد من هؤلاء الإخوان.

وإذا كانت رغباتنا وميولنا واحدة، فقلوبنا كذلك واحدة حتى يصح لنا القول بأن لنا قلباً واحداً في أجسام متعددة وإلى هذا القلب الواحد سنضم آلافاً من القلوب، فتدخل كلها فيه، كيف لا يتم هنا وإن جلالكم هو الذي وضع أول حجر من هذه البناية على أساس منيع من الإخاء، فنعم القلب الكبير ونعم واضعه.

يا صاحب الجلالة:

كيف لا نحبيك ونحيي بك الأمة اليهودية جمعاء، وأنت قد اشتهرت بالغيرة المتقدمة على مصلحتها، ولم نسمع بغيرة مثائلها، وأى منا يقدر أن يسمع ذلك من فمك

الصادق وهو تلك الكلام العذب الدال على محبة دينية أبوية وطنية. ولا يتهلل قلبه. ويندفع لخدمتك وخدمة أفكارك وأى مخلص للأمة والدنيا والملك يشق عليه أن يريق دمه فى سبيل الدفاع عنهم .

ومن منا لا ينهض لمحاربة أولئك المضللين وقتلهم وقتل كل من يتبعهم حتى ولو كان أبناً لنا.

ومن زيادة تحمسنا فى ذلك أنا نرى أتباعهم يكثرُونَ ويبدلون جهداً عظيماً أعظم من جهدهم لأجل نشر دعوة تلك الدجال. كلنا نؤمل أن الرابطة التى نوهت جلالتك بها ستنشأ قوة عظيمة تنبذ بها تلك القوة الساحرة، ونقهر أصحابها وأنصارهم فيسلم ملكنا من الانقضاء، وذلك بفضل رعايتك الملكية لجمعيةنا هذه.

ثم التفت "أونيرام" إلى رفاقه الأعضاء وقال لهم: بماذا نجيبون ؟

فصاحوا كلهم بصوت واحد: نوافق على ما قلته أمام مولانا الملك لأنه شعور كل منا. عند ذلك قال الملك:

أشكركم جميعاً وأشكر للأخ أونيرام حماسه وفصاحته وأشكر حماسكم وغيرةكم. فإننى مسرور جداً من محبتكم إياي وركونكم بالثقة إلى فلنجتمع إذا بعد غد لنثبت تأسيس الجمعية ويحلف كلنا منا يمين الأخلاق والأمانة وحينئذ نبتدى بالعمل الحقيقى. وقام "حيرام" بتسجيل هذه الوقائع والكلمات .

ثم طلب الإذن له بالكلام .

فسمح له الملك بذلك، فقال :

مولاي الملك، إخواني الأحباء،

لقد تفضل جلالة ملكنا وقال إن الفضل بإنشاء فكرة تأسيس الجمعية يعود إلى الخادم الأمين فوجب على ذلك أن أرفع خالص شكرى إلى جلالتك السامية المحبوبة. ثم أستاذن يا صاحب الجلالة فى أن ألقى كلمة بهذا الخصوص تكون ختاماً لجلستنا هذه.

إنى أؤكد لجلالتكم. وإن كنت قدمت هذا الفكر وأبرزته لجلالتكم، فاستحسانكم إياه وصدور أمركم العالى بتحقيقه بإنشاء الجمعية والعطف السامى الذى تفضلتم به علينا وعلى الأمة والدين والوطن، واستعدادك الطيب ونباتك الطيبة الطاهرة لنصر الجمعية وحمايتها وتعميم مبادئها وتعزيزها، كل ذلك يدفعنى وإخوانى الرفاق للإقرار بنعمتك، ولهنا أطلب إليكم أيها الإخوان أن يسجل اسم جلالتك بلقب مؤسسها الأول فى سجله الخاص وسجل الجمعية وشكراً لجلالتكم وللإخوان.

ووقف "مؤاب لافى" كاتم سر الجمعية وطلب الكلام فقال:

سيدي صاحب الجلالة حضرات الإخوان الكرام.

أستاذن وإن كان زميلى المؤسس الأخ "حيرام" طلب اعتبار كلمته ختاماً للجلسة بأن أقدم له هذه الكلمة، لقد أحسست "يا حيرام" بإخلاصك وخضوعك لجلالة مولاي الملك وتنازلت عن هذا الحق الذى نعترف لك به جميعاً، كما اعترف مليكننا المتواضع المبجل بأنه لك قبلة، وأننا لنشاركك بذلك الإخلاص، ونشكرك ونوافق على طلبك فدون إذن اسم جلالتك على أنه المؤسسة الأولى.

ثم عاد مؤاب إلى مكانه.

وقال حيرام:

يا صاحب الجلالة، يبقى علينا اسم الجمعية، فهل يمكن فى رأيكم أن نطلق عليها اسم الاتحاد اليهودى، أعلنها أمام الشعب.

فقال له الملك: كلا يا حيرام، لقد هيات لها اسمها الذى تصدر موافقتى وهو:

"القوة الخفية" أفلا تستحسنونه ؟

فأجابوا كلهم: موافقين.

ثم تغير اسم "القوة الخفية" بعد اغتيال حيرام إلى "الأرملة" تخليداً لذكراه كما ذكرنا من قبل.

وبعد أن تم الاتفاق على اسم الجمعية قال الملك:

الآن يمكننا أن ننهي الاجتماع بعد أن أنجزنا معظم أعمال التأسيس، وعليكم أن تحضروا بعد غد لكي يحلف كل منا يمين الأمانة التي سوف أخطها لكم هذه الليلة.

ثم تبادل الجميع أنخاب الخمر فيما بينهم بهذه المناسبة ورفعت الجلسة.

وفى الميعاد المحدد حضر الأعضاء المؤسسون وعلى رأسهم الملك إلى قاعة الاجتماعات.

وقد أعد الملك اليمين القسم، وتلاه على الأعضاء ثلاث مرات كي يحفظوه وتم تسجيله في أوراقهم وقال لهم الملك:

إنى أبوح لكم بسر من أسرار جدى هيروندس الكبير، وهو أنهما كانا يعطيان أوامر سرية بقتل كل من يستطاع قتله من تابعى يسوع وتعاليمه.

وقد أخبرنى أبى أن أكثر الذين كانوا يصدرون تلك الأوامر ومن كانوا يأتمرون بها ضربوا بأنواع شتى من الضربات، ضربوا بمالهم، ضربوا بالأمراض الوبائية، ضربوا بعقولهم، ضربوا ببزوتهم وجميع أنواع العذاب، وهما أنا قد أعلمكم ذلك لتعلموا أننا بعد حلف اليمين، سوف نصبح مرتبطين بريابطات لا يمكن أن نفك منها مهما طرأ على ضمائرننا من التوبيخات والندم من جراء ما نكون قد ارتكبناه.

هذا ما رأيته من واجبى أن أشرحه لكم لا تترك لأنفسنا مجالاً إلى الندم بعد أن نصبح مقيدين، ولا تنسوا يا إخوانى أننا نحن المؤسسين دون غيرنا نحن وحدنا المقيدون والحاملون على عواتقنا كل عبء الضمانة لأن القانون الداخلى الذى سنضعه وتتمه غداً، وبعد ذلك تنحصر أسرارنا بنا وحدنا، وسوف تظل منحصرة بأبنائنا الذين سيستلمونها بعدنا على التعاقب، إلى أن ينقرض أولئك الدجالون.

وكل من يدخل معنا من خلفائنا لن يعلم شيئاً البتة من أسرارها الداخلية ولا من غايتها الأساسية على الإطلاق.

لذلك أطلب منكم أن تنسخوا صورة اليمين وتضموها إلى أسرار تأسيس الجمعية ليتسنى لنا جميعاً التمعن والتروى قبل حلف اليمين، ثم لنعلم بأن أول حجر

من بنائتنا هو هذه اليمين الرهيبة، فانصرفوا الآن واحضروا أنفسكم بعد غد لنقرر معاً، إما إبقاء اليمين على حالها وإما تعديلها فيما إذا رأى أحدكم أن نعدلها فله ذلك.

وانتهى الاجتماع وأخذ كل عضو القسم واليمين وبعد يومين وفى نفس المكان ثم عقد الاجتماع مرة أخرى، وطلب الملك من الأعضاء إبداء آرائهم فى اليمين، فوافقوا عليه بالإجماع وتم تسجيله فى سجلات الجمعية، وأصبح هذا اليمين والقسم الأساسى لجمعية القوة الخفية والماسونية فيما بعد.

وأخذ الملك التوراة وجعلها على حجر عريض جلل بالحريز ووضع يده اليمنى على التوراة وفعل باقي الأعضاء مثله، وتلى الملك اليمين بصوت مرتفع ثم تبعه مؤاب ثم حيرام إلى باقى أعضاء الجمعية.

وبعد تأدية اليمين عاد كل عضو إلى مكانه.

نص القسم واليمين :

أنا فلان ابن فلان، أقسم بالله والتوراة وبشرفى بأنى حيث صرت عضواً من التسعة الأعضاء المؤسسين لجمعية القوة الخفية.

أتعهد بأن لا أخون إخوانى أعضاءها بشيء يضر بشخصيتهم، ولا بكل ما يعود لمقررات الجمعية.

واتعهد أن أتبع مبادئها، وأتم كل ما نقرره باتفاقنا نحن التسعة المؤسسين بكل دقة وطاعة وضبط، وبكل غيرة وأمانة.

واتعهد أن اجتهد بتوفير عدد أعضائها، وأتعهد بمناهضة كل ما يتبع تعاليم الدجال يسوع ومحاربة رجاله حتى الموت.

واتعهد أن لا أبوح بأى سر من الأسرار المحفوظة بيننا نحن التسعة لأى ما كان من الخارجين أو من أعضائها، وإذا خنت يمينى هذه وثبتت خيائتي بأنى بحت بأى سر أو بأية مادة من مواد قانونها الداخلى المحفوظ لنا نحن ولخلفائنا فقط، فيحق لهذه الجمعية المؤلفة من العمد الثمانية رفاقى أن تبتولي بأى طريقة كانت وعلى نلك أقسم

وبعد تأدية اليمن ألقى الملك خطاباً قال فيه:

أيها الإخوان:

الآن قد تأسست جمعيتنا باسم القوة الخفية لتبقى قوتها وأعمالها ومبادئها وغايتها خفية إلى الأبد، وهكذا نكون قد قرضنا التدجيلات اليسوعية مع ناشريها. ها قد صرنا إخوة فينبغي علينا أن نجعل من إخواننا هذا إخاء حقيقاً كالإخاء الذي نادى به يسوع الدجال إخاء الرياء والخديعة.

إن إخاءنا هو الإخاء الصحيح وهو أساس جمعيتنا ودعامتها الوطنية وكل من ينضم إلينا أو إلى أحفادنا من بعدنا يكتسب سر الإخاء ويوسم به، الآن وقد أصبحنا مقبدين بتلك السلاسل القوية التي ذكرت الآن كل منا للعمل. وما العمل يا إخواني الأعزاء.

إن العمل هو قتل ناشري تعاليم يسوع وكل مبشر بها كيف استطعنا، ذلك هو مبدأنا النبيل، وتلك هي غايتنا الشريفة الدينية والسياسية. فلنوقن الآن أننا وجدنا الرابطة القومية التي تربط قلوبنا بعضها ببعض.

وتعزز مركزنا اليهودي بهذه الرابطة وحدها، نقهر أولئك الأعداء ونسحق قوتهم التي يزعمون أنهم يقوون بها على ملاشاة ديانتنا، والاحتفاظ بتلك التعاليم المضللة التي أورثهم إياها رئيسهم الدجال.

أما أنا فأقول لكم ليكن أساس عملنا الأمانة والكتمان والجرأة، ولو كلفتنا الدم التي نضحوها بها ولنورث هذه المبادئ والصفات لأحفادنا الذين سنسلم إليهم هذه الأسرار من بعدنا وهم يورثونها لأبنائهم حتى تستمر مبادئنا وأسرارنا متوارثة على هذه الصورة من جيل إلى جيل.

أيها الإخوان :

إن ما بحثه لكم من أسرار كانت مكتومة فاشركتكم بمعرفتها، لأبرهن لكم على مدى ثقتي بكم، ثم لأبين لكم عظم إيماننا باليمين الرهيبة التي حلفناها.

فمنذ اليوم يقصى من نفوسنا كل خوف وكل شك وكل فكر فيه خيانة وغدر.
وأنا سوف أكون قوتكم فى هنا لتوقنوا أننا من تاريخ هذا اليوم قد أصبحنا
روحاً واحدة وقلباً واحداً، وأما أنتم فينبغى على كل منكم أن يكون فى ذلك مثلاً لكل
من ينضم إلينا ويصير أحاً لنا.

فلنفرح ونسر فى بدء أعمالنا ليكون استهلالنا مسرة وحبور ولنسر بجد ونشاط
على طريق النجاح.

أيها الإخوان :

إنى أرى من الواجب أن يكون مع كل واحد منا نسخة مكتوبة عن كل ما جرى
وسيجرى، وما كتب وما سيكتب فى كل جلسة من جلساتنا فينقل كل منكم نسخة عن
سجل أحيانا "حيرام" عما فاتته من الأمور والتشريعات السابقة، وبهذا يصبح لدى كل
منا تاريخ مكتوب لسائر أعمالنا فى غاية الإيجاز والصدق، ليكون ميراثاً بعدنا من
أب إلى ابن على مدى الأيام، ومرور الأزمان ما دام أنصار الدجال فى الوجود كلهم
أو بعضهم إن كثروا أو قلوا، لأننا لن نتخلى عن مبادئنا فى كل حال.

وما أن انتهى الملك من كلامه حتى وقف ووقف أمامه الأعضاء المؤسسون .

فقال لهم:

فلنحى بعضنا بوجوه باشة وقلوب نقية، ولنحى أخاناً "حيرام" تحية
مضاعفة، ونصفق بأيدينا ونهتف ثلاث مرات قائلين: ليحيا مبدانا وعقيدتنا.

فهتفوا جميعاً مع التصفيق.

ولكنهم أضافوا بعد هذه التحية: ليحيا مليكنا .. ليحيا مليكنا .. ليحيا مليكنا.

فرد عليهم الملك قائلاً: ليحيا الدين اليهودى، لتحيا الأمة اليهودية.

وانتهى هذا الاجتماع الهام بهذا الحماس الشديد بين الأعضاء المؤسسين والملك
رئيس الجمعية على موعد لعقد اجتماع آخر بعد ستة أيام، وطلب الملك منهم نسخ كل
شيء والاحتفاظ به.

وبالفعل ظل أعضاء الجمعية يسجلون ما يحدث، وتوارثها الأجيال حتى وصلت إحدى النسخ في أيدي من قام بترجمتها ونشرها عام 1897م.

وتلك قصة أخرى جدير بك عزيزي القارئ أن تتعرف عليها، رغم أن الماسون ينكرون، وينفون أى صلة لهم بالملك هيروودس أكريبا ويزعمون أن قائدهم ومؤسس جمعيّتهم السرية الماسونية هو الملك النبي سليمان !! (١).

كشف سر جمعية القوس الخفية :

شاء الله تعالى أن يكشف سر الماسونية اليهودية السرية، بعد أن الصق الماسون تهمة تأسيس جمعية القوة الخفية الماسونية إلى نبي الله الملك سليمان عليه السلام.

وليس هذا بمستغرب، فقد اتهموه من قبل بالسحروقد براه الله في قرآنه الكريم في سورة البقرة من هذا الاتهام الباطل بالسحر فقال تعالى: ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ ۖ وَمَا كَفَرَ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ ۚ النَّاسُ السَّحَرُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَآئِرٍ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (البقرة: 102).

ثم جاءت براءة سليمان عليه السلام من تأسيس جمعية القوة الخفية الماسونية حين أهدى رئيس جمهورية البرازيل "د. بروبانتي موريس" في حينه (1897-1898م) النسخة الأصلية لكتاب عن القوة الخفية للأستاذ/ عوض خوري الذي ترجم الكتاب من العبرية إلى العربية .. وأسماه "أصل الماسونية" (٢) قال فيه:

(١) انظر كتابنا "المسونية النشأة والطوس" للنشر دار الكتاب العربي.

(٢) أطلق الأستاذ عوض خوري على الكتاب بعد كتابته "نظام" بعد أن كان "أصل الماسونية".

"لست أفاخر بكون الفضل عائداً إليّ باكتشاف هذا السر العظيم سواء بمقدرتي أو سهري أو التضحية بما لي وينفوذ الأصدقاء، كلا بل الفضل لن هدائي وأوصلني إلى النسخة الأصلية عن الماسونية "القوة الخفية" ألا وهو: الدكتور "برودانتى دى مواريس" رئيس جمهورية البرازيل فى حينه (1897 - 1898م).

والذى كان مفوضاً بالاطلاع على الأسرار الخاصة وقتئذ.

وهو الذى عرفنى بصاحب المخطوط السيد "لوران بن جورج بن صموئيل بن جونس بن صموئيل لوران".

والمعروف أديباً باسم "لوران".

وهو حفيد أحد التسعة أجداد مؤسسى الجمعية الخفية.

وأخيراً قد يكون لحسن الحظ الذى أوصلنى إلى هذا الاكتشاف بعد أن كادت تهزل من نفسى حمية متابعة سر تاريخ الماسونية كما كان من قبلى الأئوف من العلماء والمفكرين والكتاب.

وقال عوض الخورى: ذات يوم فوجئت بمبادرة الخواجة لوران وموافقته على أن أترجم المخطوط العبرانى إلى اللغة العربية، وبعدها للغة التركية وأن تكون الترجمة عن اللغة الفرنسية وهى إحدى لغات هذا المخطوط، وأن تكون الترجمة من نسختين، نسخة معى والأخرى تبقى محفوظة معه، وتفاهمنا بأننى سأهتم بنشرها فى البلاد العربية وتركيا ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

وعقدنا اتفاقاً ينص على حصر الترجمة العربية والتركية بى وحدى وأما باقى اللغات فبكلينا نحن الاثنين، على أن ينوه ذلك صراحة على أغلفة هذه الكتب حين الطبع، وهذا ما حصل حينما تم طبع النسخة العربية فى بيروت عام 1929م.

التأكيد على صحة المخطوط :-

من المؤكد أن الماسونيين سوف ينكرون قصة هذا المخطوط الذى حكى قصة تأسيس جمعية القوة الخفية أو نسبة الماسونية إلى الملك اليهودى هيرودس الثانى وأعوانه.

ولذلك سأل عوض الخورى فى إحدى جلساته لترجمة المخطوط صاحب المخطوط "لوران" حفيد أحد التسعة المؤسسين ولحضور رئيس البرازيل فقال:

من شأن كل تاريخ أن يكون مؤيداً بشواهد وبراهين واقعة من مؤرخين يكونون غير أصحابه أو من بعض علماء وخبراء أو أى كان شهوداً، فبماذا نستطيع نحن إثبات هذا التاريخ وليس فيه شواهد وأقوال إلا من أصحابه؟.

فأجابه الدكتور "دى مورأيس" وأيده لوران صاحب النسخة الأصلية فقال:

إن تاريخاً كهذا التاريخ مكتوماً بين تسعة رجال فقط بالتسلسل وسره محكوم بينهم ولم يعرف أحد إلا هم وحدهم، وهو تاريخ أول ووحيد من نوعه كيف يمكن أن يكون مؤيداً بالشواهد التى تطلبها؟.

فطالما لم يعرف به أحد، ولم يطلع عليه أحد حتى ولا على أدنى شيء من محتوياته إلا تسعة، فمتى وأين ومن تأتى بالشواهد التى تنزه عنها، فشواهد ومجريات الحوادث حتى أياها هذه وكلما تناقلته الألسن، ثم استعلامات العلماء المؤرخين البقية التى كانت تذهب كلها بدون أقل فائدة كما هو مذكور فى مقدماته، ثم عدم وجود تاريخ غيره، أثبت منه وعدم معرفة أى إنسان تاريخاً ثابتاً لتأسيس الماسونية، لأنه من الشروط الأولى الراسخة فى مبدأ الماسونية عدم إطلاع أحد على التاريخ الأصلى لإعلان أصل الماسونية وتأسيسها.

ثم قال: لقد سهرت الليالي منشغلاً بالمطالعات لأقف على تاريخ ثابت فلم توصلنى هذه المطالعات إلى شيء مفيد سوى صحة هذا التاريخ.

فجميع ما ذكر شواهد عظيمة تؤيد صحته.

وأخيراً لو أردنا الرجوع إلى الوراء آلاف السنين، ونظرياً إلى التواريخ القديمة وإلى كل تاريخ، كان الأول من هذا النوع فمانا يمكن أن تؤيد منصوصاته إلا بمؤرخين أتوا بعده ودرسوا تلك المنصوصات وفحصوها وبعقوها حتى إذا ما رأوها معقولة وقريبة إلى الصواب أيدوها.

أما تاريخنا هذا فلم يطلع عليه سوى التسعة المؤسسين للحركة الخفية الأجداد، وظلت أسرار مندرجاته جميعها محصورة ومكتومة بين أحفادهم على التعاقب بحيث لم يكن قط عدد هؤلاء التسعة، فنحن "رئيس البرازيل" وأنت "عوض الخوري" الأولان من البشر قاطبة الذين اطلعوا عليه قبل أي إنسان، فمن جهتي أنا أؤيد صحته مائة في المائة، رآني ما رأيته حتى الآن أصدق منه لجهة المصدر المستوجب للثقة، ومع ذلك إذا رأينا فيما بعد تاريخاً أصدق وأوثق، فنترك هذا ونتبع ذلك.

هذا ما رغبة الماسون المؤسسون لحبك أسرار حركتهم حلقات متتابعة.

وعلى الأستاذ عوض الخوري على كلام رئيس البرازيل له بقوله: فبُهِتَ عند ذلك الشرح ورأيتني مرغماً لتصديق هذا التاريخ بعد أن رأيت رئيس جمهورية البرازيل قد أعاره كل ثقته وولاء يقينه وعضده بكل قوته.

وقام عوض الخوري بترجمة المخطوط الأصلي في منزل رئيس الجمهورية البرازيلي الملحق بالقصر الجمهوري بناء على طلب الرئيس واشتراطه ذلك، ونحت إشرافه اليومي.

واستمر عوض الخوري في عمله حتى أنجزه وجعله من نسختين وكان ذلك في أواخر عام 1897م، وتم طبع الترجمة العربية بعد ذلك بنحو اثنتين وثلاثين سنة في لبنان 1929م، حيث انتقل عوض الخوري إلى بيروت، ومعه كنز الشين ... إلا أنه لم يتيسر له طبعه ونشره إلا بعد 32 سنة من عودته من البرازيل وأطلق على كتابه اسم "تبديد الظلام".

نقدم الحفيد لوران لترجمة مخطوط القوة الخفية :

قدم الحفيد لوران الترجمة العربية للمخطوط الذي ترجمه عوض الخورى
والذى قدمه هو له بصفته أحد أحفاد واحد من التسعة المؤسسين لجمعية القوة
الخفية الماسونية فقال:

أنا لوران بن جورج بن صموئيل بن جوناثان بن صموئيل لوران الروسي الأصل -
آخر حفيد أحفاد أحد أصحاب التاريخ الماسونى أقول وعلى مسؤوليتى الشخصية
والأدبية.

ورثت عن أبى جورج وعن أجدادى نسخة خطية بعنوان "القوة الخفية" تأليف
أجدادنا فى اللغة العبرية ويظهر على حواشيتها أنها قد ترجمت من قبل أحد الأجداد
إلى اللغة الروسية، ثم ترجمها جد آخر إلى اللغة الإنجليزية.

أما جدى الثانى جوناثان فقد أدخل عليها بعض الحقائق، وأضاف إليها ما
وجبت إضافته بحيث أصبحت النسخة مؤلفة منه ومن أجداده، وكان يعرفها بعد أن
رتبها، وقدر أن يطبعها وينشرها، فحالت دون رغبته هذه موانع عديدة، منها الصحية -
أى حالته الصحية - ومنها المالية ومنها السياسية، ثم مات متحسراً (١) لعدم
استطاعته تحقيق تلك الأمانى لأنه وزوجته "جانيت" هما اللذان ابتكرا فكرة نشر هذا
التاريخ السرى ... لكنهما لم يتمكنوا من النشر.

فأوصيا بطبع النسخة ونشرها ابنيهما صموئيل جدى الأول الذى ورثها عنهما،
وقد وجدت مخطوطاً مع النسخة السرية للقوة الخفية بخط جدى الأول صموئيل يوصى
ابنه جورج أى والدى أنا لوران قائلاً :

يا بنى جورج إنك تشاهد أمامك هذه المقدمات مصدرة بقائمة أسماء أصحاب
هذه الأسماء وهم الوارثون الموروثون لهذه النسخة منذ تجديد جمعية القوة الخفية
وأهمهم:

(١) وهذا يدل على أن هذا الجد اليهودى أراد من نشر هذه الأسرار للكسب المادى وهذا ما فعله حفيده لوران
الذى باع المخطوط لرئيس المبرازول.

أولاً: جوني لافى الجد الأول وهو يهودى وارث النسخة عن أجدادهم الأقدمين وارثيها عن الجد الأكبر الأول (مؤاب لافى) وهو أحد التسعة أجدادهم المؤسسون للجمعية.

وهذا الجد، هو مبتكر فكرة تجديد الجمعية - القوة الخفية - وتغيير اسمها وتعديل قانونها.

والجد "جوزف لافى" يهودى ولد عام 1665م وتوفى عام 1717م، وإنه وارث النسخة من الجد الأول؛ جوزف بن إسحاق بن مؤاب بن رافئيل ... إلخ، حتى تتصل هذه السلالة بالجد الأول أحد التسعة مؤسسى الجمعية الماسونية باسمها الأول جمعية القوة الخفية وهو "مؤاب لافى" الذى كان يشغل منصب كاتم السرفى الجمعية إبان تأسيسها.

ثانياً: إبراهيم بن جوزف لافى - يهودى أيضاً من مواليد عام 1685م وتوفى عام 1718م.

ثالثاً: ناثان بن إبراهيم لافى يهودى مولود عام 1717م وتوفى عام 1810م.

رابعاً: استيرابنة ناثان - يهودية ولدت عام 1753، وتوفيت عام 1793م.

خامساً: صموئيل لوران - زوج استير - من خارج السلالة يهودى - ولد عام 1742م وتوفى فى 1795م.

سادساً: جوناثان بن صموئيل - من زوجته استير - تنصر - أى دخل فى المسيحية - واتخذ لنفسه اسم جيمس ولد عام 1775م وتوفى عام 1825م.

سابعاً: جانيت ابنة دجون لنكولن - وهى مسيحية - بروتستانتية ولدت عام 1785 وتوفيت عام 1854م.

ثامناً: صموئيل بن جوناثان - من جانيت - مسيحى بروتستانتى ميلاده عام 1807م وتوفى عام 1883م.

تاسعاً: جورج - مسيحى - بروتستانتى ميلاده عام 1840م ووفاته 1884م.

عاشراً: لوران بن جورج لوران - مسيحي بروتستانتي من مواليد 1868م وتوفي عام 1911م (١).

ونلاحظ أن سلسلة مؤاب لافى التى ورثت المخطوط قد دخلت فى المسيحية فى عهد جوناس الذى توفي عام 1825م وكان مذهبه البروتستانتية وهو المذهب الذى اخترعه اليهود لاختراق المسيحية وإخال عقائدهم الأصولية مثل معركة هرمجدون وعودة اليهود إلى أرض الميعاد.

وهو الفكر السياسى الذى تبناه من حكم الولايات المتحدة الأمريكية حتى اليوم. واستطاعت الصهيونية الحصول على براءة الكنيسة الكاثوليكية من دم المسيح ~~القدس~~.

فقد كان العداء مستمراً بين اليهود والمسيحيين على مر العصور بسبب اتهام اليهود بقتل المسيح وصلبه حتى عام 1965م حين أعلن بابا الفاتيكان براءتهم من ذلك.

والماسونيون ينكرون صلتهم بالملك هيرويس أكريبا كما نكرنا، وبالتالي ينفون وينكرون ما جاء فى المخطوط الذى ترجمه عوض الخورى، فيقول حنا أبو راشد عميد الماسونية فى الشرق الأوسط:

قال الدكتور سيف الدين البستانى فى كتابه: "أوقفوا هذا السرطان" أو حقيقة الماسونية وأهدافها، كلمة بليغة، ولكن لم يطبق القول على حقيقة الواقع، فكيف يحب كل الناس حسب تعبيره، ويطعن فى نصراء الإنسانية.

فالماسونية غير ما تصورها حضرته، وأرى لزاماً على أن أبرأ الدكتور سيف، مما جاء فى كتابه، لأنه استند فى تاريخه على أعداء الماسونية، وكفى أنه روى قصة خرافية لا أصل لها، إلا فى مخيلة السيد عوض الخورى.

(١) وهو الذى أعطى للنسخة الأصلية لرئيس البرازيل كما نكرنا - كتب تهديد للظلام - عوض الخورى.

والدليل على تلفيقها أنه ابتدع أشخاصاً، وجعلهم أبطال القوة الخفية، ليموه على البسطاء بأن اجتماع عام 1717م في لندن هو نهاية البداية التي تأسست فيها الماسونية سنة 43م، وأن مؤسسها الأول هيروُدس وإلى اليهودية ويهوديان في بلاطه هما حيرام أبيود ومؤاب لافي.

اسمع يا أخى يا إنسانى، تقدمى، إن هؤلاء الثلاثة الذين جعلتهم أبطال التأسيس ما هم فى الحقيقة إلا قتلة ومجرمون، ولصوص وخونة لا يستحقون كخبثاء، غير مسح الأرض بهم !! .

أما زعماء الماسونية الأوائل فهم سادة البنائين الأحرار وهم الحكيم سليمان وحيرام ملك صور والمهندس حيرام أبى، وعلى هذا الضوء عقد مؤتمر لندن عام 1717م^(١).

وكلام حنا أبى راشد من إلصاق الماسونية بالنبى الملك سليمان عار من الصحة والدليل، وما هو إلا محاولة إضفاء الشرعية الإنسانية على الماسونية الصهيونية التى هى فى أصلها جمعية القوة الخفية ثم النوارنيين ثم دخولها فى الماسونية التى كانت جمعية البنائين أصحاب مهنة البناء فى عهد الرومان. وهم لا علاقة لهم بالسياسة والدين إنها جماعة مهنية أنشئت لرعاية حقوق أصحاب المهنة وحفظ أسرارها فقط.

وحيث أرادت جمعية القوة الخفية فى العصر الحديث تغيير اسمها وإدخال نشاط وأعضاء جدد من الساسة والكبراء والأغنياء اخترقت جماعة البنائين الأحرار وأخذت منها اسمها ووضعت بها مبادئ الصهيونية..

فمعنى كلمة الماسونية هى البنائين، فهى كلمة إنجليزية وفرنسية "MASON"⁽²⁾.

(1) كتاب دائرة المعارف الماسونية المصورة: حنا لى راشد وبالطبع يحق لحنا أبى راشد أن ينكر صلة الماسونية بالملك هيروُدس رغم أنها الحقيقة والأقرب إلى التصديق، ولا يجوز إلصاق الماسونية بالنبى سليمان عليه السلام.

(2) نطز كتابنا "الماسونية لجم جمعية سرية فى العالم" للناتر دار لكتاب العربى.

بداية أعمال القوة الخفية: (الأسس والقواعد):

بعد الاجتماع الذى تم فيه أداء اليمين والقسم عاد مؤسسو القوة الخفية للاجتماع برئاسة الملك هيرونس أكريبا بعد مضى ستة أيام حسب طلب الملك الرئيس الذى افتتح الجلسة قائلاً:

أيها الإخوان الأعزاء مؤسسو الجمعية الخفية المبجلة..

شأن كل جمعية أن يكون لها نادٍ خاص يجتمع فيه أعضاؤها العاملون.

فهذه القاعة التى عقدنا فيها جلسائنا التأسيسية الا يوافق أن تكون لنا نادياً للاجتماعات السرية الفعلية.

ولما كان واجباً أن يكون لذلك اسم خاص به فإني أستحسن أن نؤسس نادياً يحمل اسم محفل "أورشاليم". وذلك تيمناً بذكر وطننا المحبوب.

ولما كان من الواجب أن تكون أعمالنا خفية لتتطبق على اسم جمعيتنا المحبوبة "القوة الخفية" وكان أن نختار دهليزاً نجعل اجتماعاتنا به لكي لا يرانا أحد. ولا يسمعنا أحد. ولا يعرف بنا أحد. والدهليز الذى نختاره هو "المحفل" ولا بد هنا من التنبيه لأمر خطير، فأرجو الانتباه !!

قلنا إنه يجب علينا أن لا نألو جهداً فى تكبير جمعيتنا نضم إليها الوفاً من الناس لكي تعظم قوتنا على أنه إذا عرف أن هذه الجمعية تأسست فى هذه الأيام يتوجس الناس خوفاً منها ولا يمكن أن يكون لها شأن ومقام. ويمتنع علينا عند ذلك أن نوجد رغبة لها وتوقاً إليها خاصة فى هذه الأيام العصيبة القائمة فيها الثورة التى أثارها الدجال وأتباعه ويقصد عيسى ابن مريم عليه السلام - مما يجرتنى على القول إنه إذا فهم أن جمعيتنا تأسست الآن فقد لا ينضم إلينا أحد. وربما امتنع الكل عن مشاركتنا ولا يستبعد أن يقوم الخائنون منا فيعملوا لصد الراغبين فى الانضمام إلينا بتقبيحهم وإلباسهم أثواباً سوداء حتى ينفروا منا وتحبط مساعيها.

لذلك أقول لكم إنه ينبغي علينا نحن المؤسسين أن نعد أنفسنا حجر الزاوية لهذه البناية الفخمة. بل نعتبر أساسها وكل أركانها. وسبيلنا أن نعتبر كل واحد منا بكل

شخصية وكل قوة من قوى وجوده آلة من الآلات التى لزمتم لتشيد هذه البناية الوطنية، لأنه إذا بمنع أن تقوم بناية بدون آلات ومعدات.

فحين ولا ريب نعتبر كل المعدات الضرورية لقيام جمعيتنا الكريمة، فلنظم ما أعظم مهمتنا فى هذا التأسيس الدينى والسياسى الذى لولانا لما قام لأنه لا بناء بدون بان وآلات لأن البانى والآلات سبب وجود البناء المضبوط، أى أننا نحن علة ضبط هذه البناية، وأنا أريد وأريد أن تريدوا معى ما أريد.

أريد أن نجعلها رويداً رويداً من أفخم القصور وأفخم النوادي، وكيف ذلك؟

بالكتمان؟ وهذا الكتمان الذى أعنيه هنا ليس الكتمان بمعناه العمومى بل بمعناه الخصوصى الذى أقصده وهو ما أقوله لكم فيما يأتى فاصغوا جيداً لما أقول :

إن أكبر واسطة نجعل جمعيتنا عظيمة وخطيرة ومشوقة هى أن نكتم عن جميع الناس سر تاريخ تأسيسها ونكتم أيضاً أسماء مؤسسيها عن كل من ينخرط فى سلكنا ويصير أحداً لنا.

ليبقى هذا السر بيننا نحن المؤسسين لا يتجاوز إلى غيرنا كائناً من كان.

وكل منا يورثه لأحد أبنائه واكتهم للسر وذلك بعد بلوغه سن الحادية والعشرين.

ولا يجوز لأحد من إخوته أن يعرف شيئاً.

أما الطريقة الواجب اعتمادها فهى أن نفهم كل من يدخل معنا أن هذه الجمعية قديمة جداً ولا يعرف شيء عن تاريخ إنشائها ولا من هم منشؤها وأنها كانت منحلة وميتة منذ عهد يسير.

وإذا وجد معترضون فينبغى أن نحملهم على التصديق بقولنا لهم:

إننى وجدت فى خزانة أوراق أبى أوراقاً قديمة تشير إلى أن جمعية ذات إشارات وقوانين فأحببت أن أجدها وأخرجها من مدفنها لأنها أعجبتنى فجددتها بمعرفتكم حسبما عرف عنها من الأوراق.

فيهذا الكتمان تحقق الغاية التي من أجلها أسسنا جمعيتنا كما يخفى تاريخ تأسيسها عن كل إنسان. وهذا هو سلاحنا الوحيد.

نخفى عن كل أخ ولو حصل على أعلى الدرجات لأننا سنجعل لجمعيتنا درجات ونزتها من الآن وصاعداً أنا والإخوان مؤاب وحيرام؟ ونطلعكم عليها وتروا فيها رأيكم (١).

وهكذا وضع الملك هيروس مؤسس ورئيس جمعية القوة الخفية الأسس التي سارت عليه جمعيته الماسونية من السرية في تاريخ نشأتها والتمويه عليها بالقدم.

فترى الماسون يقولون في ذلك أقوالاً غريبة وعجيبة. حتى إنهم قالوا إن الماسونية نشأت في الجنة حيث آدم الكائن. وأن آدم هو مؤسسها إلى غير ذلك من الترهات والأكاذيب الماسونية، كي يوهمو الناس أن الماسونية قديمة قدم الكون حتى قالوا:

منذ البدء كان الفكر الماسوني !!

ومن الأسس التي وضعها هيروس الثاني وسار عليها الماسون بعده الكتمان والسر بين الأعضاء أنفسهم، وكل درجة لها أسرارها لا يطلع عليها إلا أصحابها بعد أداء اليمين.. حتى إنه قال لهم: أما الأسرار غير المحفوظة لنا فيجوز إطلاعهم عليها - أي الأعضاء الجدد - بعد أن يحلفوا اليمين عند دخولهم الجمعية لأنه حينئذ يصبح بقوة اليمين مقيداً بحفظ الأمانة !!

وكذلك أشار هيروس الثاني إلى وجوب وجود رموز وإشارات للجمعية، فاختراروا إشارات ورموز الماسون أي البنائين وذلك للتمويه على العامة أنهم جماعة خير وإخاء وبناء.

وفي الحقيقة هم جماعة شر وعداء وهدم لكل المجتمعات والأديان.

(١) انظر كتاب "تهديد الظلام" - عوض الفوري .

وقد وضع هيرودس أكرابا قسما وبينا لمن يريد الانضمام إلى تلك الجمعية غير قسم الولاء الذى وضعه المؤسسون .. وسميت اليمين العمومية وهذا ما ستعرفه فى الصفحات القادمة . إن شاء الله.

الأهداف المعلنة للأعضاء الجدد (الطقوس والرموز) :

دعا مستشار الملك وساعده الأمين فى المنظمة الوزير "حيرام" الأعضاء المؤسسين فى 10 أغسطس 43 م لحضور الاجتماع الذى رأسه الملك وافتتحه بقوله:

إخوانى الأعزاء...

انتهينا نحن المؤسسين من مهمتنا الأساسية وعرفنا جيداً أننا قد نقيدنا تلك اليمين الرهيبة الخاصة بنا وحدنا، فينبغى الآن أن نسجل نص اليمين العمومية الواجب أن يحلفها كل من يدخل جمعيتنا أيّاً كان.

وها أنا أتلو عليكم نصها حتى إذا نالت استحسانكم نقرها ونسجلها.

وتلى عليهم الملك نص اليمين وهى:

"أنا فلان ابن فلان أقسم بالله وبالتوراة وبشرفى بأننى قبلت ودخلت جمعية القوة الخفية، وصرت عضواً من أعضائها، لا أخون إخوانى أعضائها بشيء يضر بشخصيتهم ولا بشيء من مقررات الجمعية، وبأننى اتبع مبادئها وأتم جميع ما يقرره أعضاؤها العاملون، وكل ما أومر به لدى رؤسائى بكل دقة وطاعة وضبط، وبكل غيرة وأمانة وبأننى اجتهد بتوفير عدد أعضائها ولا أبوح بأى سر من أسرارها لأى كان، وإن خنت بيمينى وثبتت خيانتى فليقطع عنقى أو ينزل بى الموت بأى طريقة كانت.

وأقر المؤسسون اليمين وسجلوه فى سجل الجمعية، ثم قال الملك لهم:

أيها الإخوان..

ينبغى فى بادئ الأمر أن نبين للداخلين معنا ولا سيما إذا كانوا يهوداً "

إن غاية الجمعية هي الاتحاد اليهودي، وأما إذا كانوا غير يهود فلا يلزم. إفهامهم شيئاً إلا بعد أن تكون قد درسناهم واختبرناهم وتأكدنا أنهم ليسوا جواسيس أو أنصاراً لأعدائنا يريدون الانخراط بيننا لكشف قضايا جمعيتنا.

وبعد أن يكونوا قد تدرجوا في درجات الجمعية وتبيننا صدق خدماتهم لها وغيرتهم على نشر وتعزيز مبادئها وصدق نواياهم في المحافظة على الدين اليهودي.

بعد كل ذلك نقدمهم رويداً رويداً في الوقوف على غايات الجمعية الأساسية وهي قتل أتباع يسوع وحفظ الدين اليهودي وعندئذ لا تبقى حاجة لإجبارهم بتنفيذ مقرراتها، بل هم يصبحون منفذين لها من تلقاء أنفسهم وذاتهم بكل رغبة ونشاط محافظة على الدين والأمة اليهودية، لأن غير اليهود بعد مؤاخاتهم لنا وحلفهم اليمين نحملهم بالحيل على اعتناق ديننا.

أما كتم سر تاريخ تأسيسها وأسماء مؤسسيها، عن كل إنسان من أهم وأعظم الأساسات الجوهرية، فإذا سلطنا عن تاريخ إنشائها فلا نقول الحق ولا حرج علينا في الكذب لأن مصلحة الجمعية والدين والأمة تضطرننا إلى الكذب وينبغي أن تقتصر على هذا الجواب وهو:

وجدت في خزائن الملك هيروُدس الكبير أوراقاً تتضمن قانوناً وعلامات وإشارات ورموزاً مصرية قديمة وطلاسم وألفاظ غامضة تختص بهذه الجمعية وتلك الأوراق موروثه عن الأجداد الأقدمين الذين لا يعرفون من أي جيل هم، أمن عهد سليمان أم عهد داوود أم من القرون السابقة لا ندري ؟.

هذا هو الجواب الذي به نجاح جمعيتنا ونصرها ويجب أن يقرن بالكتمان. فهل تستحسنون الآن كل ما عرضته عليكم وتوافقون عليه ؟.

أجاب الحاضرون الملك بصوت واحد: نعم، نوافق عليه.

وتم تسجيل ما ذكر في محاضرهم التي كانوا يكتبون فيها تلك الوقائع في صحائف من الجلد المجفف.

وفى الأيام التالية لتأسيس الجمعية الخفية كان حيرام يقوِّح بعمل نائب الرئيس والمنسق الأول والمسجل لنظامها فى تلك الفترة من تاريخ الجمعية.

وتم الاتفاق بين الملك ومساعديه حيرام ومؤاب لافى على الطريقة التى يتم قبول العضو الجديد فيها بطقوس معينة فقال حيرام للملك:

نحن بخير يا مولاي. الحيلة التى ينبغى أن تلصق بالأوراق التى قلنا إن جلالتك وجدتها فى خزائن أبيك وأجدادك وهى أيضاً سر من أسرارنا التى لا ينبغى أن تكشف لغيرنا نحن المؤسسين فأية طريقة ترى أن نتخذها يا مولاي؟.

قال له الملك:

إن كل ما ذكر الآن لهو من أفكارك الجلييلة يا حيرام فإنه لما كانت جمعيتنا ممتازة وستظل كذلك وجب أن يكون كل ما يختص بها ممتازاً، فرأيت. أن نعصب عيني الداخل فى أول الأمر فلا ندعه يرى شيئاً من جميع موجودات الهيكل حتى يحلف اليمين، فتجعل العصاة على عينيه وهو خارج الباب وعند ذلك يأخذه الحاجب ويسلمه إلى الكفيل، فيقوده الكفيل إلى جهة الرئيس بعد أن يهمس فى أذنه قائلاً له أن يخطو ثلاث خطوات متساوية مبتدئاً بالرجل اليمنى ثم يوقفه بين العمودين ونرمز بهذا الإغماض إلى الخارجى يكون قبل دخوله معنا فى ظلام حتى إذا امتزج بنا واتحد معنا وحلف اليمين انتقل من الظلمة إلى النور إلى الدين اليهودى الممثل بالنور.

وذلك إشارة إلى الإنسان الخارج من الظلمة إلى النور يحافظ على النور ويتمسك به لئلا يرجع إلى الظلام، فلا يرى طريقه فيتعثّر فى مسيره ويستقر فى الظلمة.

ثم إن الرئيس يدعوه ويلقى عليه الأسئلة التى يراها مناسبة ويحلفه اليمين وفى يد الرئيس سيف يضعه على عنق الحالف وأمامه التوراة محمولة على يدي الكفيل.

وعند انتهائه من حلف اليمين تحل العصاةة عن عينيه فيرى السيف مسلواً على عنقه والتوراة أى النور أمام عينيه فيأخذ العجب والرهبة.

وبعد ذلك يلبسه الكفيل منزراً صغيراً نرمرز به إلى أنه انضم إلينا ليشاركنا فى تشييد أسوار بنايتنا أى تحصين الدين اليهودى والمحافظة على كيانه.

وهكذا وضع الملك طريقة تنصيب العضو الجديد وهى الطريقة المستعملة فى الماسونية حتى الآن فى درجاتها المختلفة مع زيادة بعض الإشارات والرموز حسب الدرجة التى يرقى إليها العضو الماسونى الثلاثة والثلاثين^(١).

وظائف وألقاب الجمعية الخفية والأدوات والرموز :

تم توزيع مناصب الجمعية لاستقبال الأعضاء الجدد على النحو التالى:

- | | |
|------------------------|---------------|
| 1- الملك هيرويس أكرىبا | رئيساً. |
| 2- حيرام أبيود | نائب للرئيس. |
| 3- موآب لافى | كاتب سر أول. |
| 4- أدونيرام | كاتب سر ثان. |
| 5- جوهانان | مراقب. |
| 6- باكوب أيدون | معاون أول. |
| 7- أنتيبيا | معاون ثان. |
| 8- سلومون أبيرون | كافل. |
| 9- آيبا لافى | حاجب الجمعية. |

ووافق الجميع على توزيع الوظائف ورضى كل منهم بوظيفته وسجلها حيرام.

ثم طلب منهم الملك التوقيع على قبولهم ففعلوا.

(١) انظر كتابنا "الماسونية قدم جمعية سرية". فنشر دار الكتب العربى فيه المزيد عن تلك الطقوس الماسونية.

ثم قال الملك:

سبق أن قلت لكم إنه يجب على من ينضم إلينا أن يفهم ويعتقد أن الجمعية قديمة، لأنه إذا عرف أنها تأسست اليوم أو في الأسبوع الماضي لا تسلم مصلحتنا من ضرر جسيم، ولذلك أرى من الواجب أن نضيف إلى ما قدرناه في شأن وجود الأوراق القديمة ما يأتي:

ينبغي أن نوهم الشعب اليهودي عموماً سواء الداخلين في الجمعية أو غيرهم بأنها عريقة في القدم، وذلك بأمور لا يستطيع أحد ردها أو الشك فيها لما فيها من المطابقة لتلك الأوراق والموافقة للعقل، ذلك أن نضع في هياكلنا رموزاً قديمة العهد مثل الرموز التي استعملها سليمان الحكيم فنسمى الأول باسم "بوعز" والثاني باسم جاكين"، وننصبهما كما نصبهما الحكيم.

أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار ثم نذيع موهين أن سليمان قد أخذ تلك الرموز عن أجداده وأجداده أئنها عن أجدادهم إلى عهد لا يعرف.

فبهذا الإيهام يبقى تاريخ تأسيس جمعيتنا مجهولاً وبعد ذلك نتبع أن أخانا حيرام أبيود هو "حيرام أبي" المهندس السوري الكبير الذي خوله سليمان هندسة الهيكل.

ولا نكتفي بهذا القول بل نزع هذا التعمية. ونسجله في القوانين العمومية للجمعية ونزيد هذه الخدع قوة بأن نستخدم مثل الأدوات الهندسية والراسية التي استعملها المهندس السوري "حيرام" في بناء هيكل سليمان كالزاوية والبيكار والمعلقة والميزان والشاقوف وخط البناء، ونجعلها من خشب كما كانت أدوات "حيرام أبي" من الخشب.

ومن الضروري أن نجعل صدر الهيكل نحو الناحية الشرقية.

وسأعلمكم بعد ذلك بالمقصود من ذلك.

ومن رأيي أن نتخذ أيضاً رموزاً فلكية كالشمس والقمر والنجوم الأخرى، فإنها

أدل على الأقدسية من غيرها.

ثم نستعمل رموزاً أخرى تذكر بالدجال يسوع، وسنختار أشكالها وأنواعها، وستكون بمثابة ذكر منا لى يذكر الآتين بعدنا من أبنائنا وأحفادنا الذين سنورثهم هذا التاريخ وسائر أعمالنا وإدارة جمعيتنا.

هذا ما خطر لى أن استشيركم به إضافة لغيره من الوظائف التى أقررناها فى هذا الأسبوع المبارك.

فماذا ترون؟

ووافق الجميع على رأى الملك وسجلوه فى سجلاتهم..

ثم قال الملك لهم:

أما الآن وقد جهزنا بعض الرموز التى جزمنا باستعمالها فى الجلسة السابقة هما ذا العمودان أحدهما: "بوعز" والآخر "جاكين"، وهو ذا بعض أدوات البنائين وكلها من الخشب بتعميم ذلك فى وهم الغير، أن جمعيتنا يرتقى تأسيسها إلى عهد سليمان فما قبل.

لأن الآلات التى استعملت فى بناء الهيكل كانت كلها من خشب فلننصب العمودين يميناً ويساراً ونباركهما، ولنبارك هذه الأدوات وأيضاً هذه الرموز اليسوعية المتنوعة التى تمثل من سبيل السخرية بعض ما قاله أو لاقاه الدجال أثناء كرازته وتعاليمه تجاديفه كالديك والسيف والنور والظلام ... إلخ.

ومن هنا المطرقة التى طرقت بها المسامير يوم صلب الدجال ببديه ورجليه فتكون هذه المطرقة استهزاءنا به، وأول ما نراه ونسمعه ونعمله فى كل جلسة نعقدتها فى هياكلنا.

فأول حركة نأتىها فى الجلسة تكون ثلاث طرقات متتابة بهذه المطرقة فيعيد بذلك إلى أذهاننا ذكراً خالداً لأن يحوه الدهر وهو أننا صلبناه وبهذه المطرقة أثبتنا المسامير فى يديه ورجليه، وبها قتلناه.

ثم إن هذه النجوم الثلاثة التي ترون إنما هي رمز المسامير التي غررناها في يديه ورجليه، وهنا استبدلناها أحياناً بثلاث نقاط.

وأيضاً من رموزنا ثلاث خطوات نرسمها استهتراء بتجديفه حيث قال: إن الله أبى وابن روح القدس وادعى أنه الابن (١).

وسنجعل لجمعيةنا درجات كما قلنا ويكون عددها ثلاث وثلاثاً درجة، فتكون رمز عمر الدجال المنتهى إلى ثلاث وثلاثين سنة.

وسنعطى لكل درجة اسماً وستتبع باتتباع رموز غير هذه من هذا القبيل، وكل هذه الأشياء التي ذكرتها لكم قد وضعنا لها أنا والأخوان مؤاب وحيرام.

أما المقصود من هذه الرموز فلا يتجاوز سرنا نحن المؤسسين.

وحسب سائر الإخوان الذين سينضمون إلينا أن يشاهدوا الأدوات التي استعمل مثلها في بناء هيكل سليمان أو عهد أسبق بكثير وهذا ما نريده.

تلك هي الرموز التي خطرت لنا فوضعناها نحن الثلاثة فأى أخ منكم يجول في خاطره رمز آخر جديد، فليعرضه علينا متى شاء لننظر حتى إذا ثبت أنه حسن يضاف إلى ما نقدمه من الرموز إنه لا يمكننا أن نخفى تاريخ تأسيس جمعيةنا إلا بمثل هذه الحيل.

فهااتوا الآن ملاحظاتكم بشأن الرموز التي عرضت عليكم ؟

فلم يبد الأعضاء أى إضافة واستحسنوا ما قاله الملك وأقروا تلك الرموز وسجلوها في سجلاتهم، ثم قال الملك لهم:

إذن لتطب نفوسنا ولنسر على هذا الطريق طريق النصر، ولنخط خطواتنا الثلاث، ونطرق ثلاث طرقات بمطرقة الظفر رمزاً إلى قتلنا عدونا الدجال وإلى تركيزنا مبادئنا الشريفة وتسخيرها بمسامير الإخاء والاتحاد، وها أنا أهتف فاهتفوا معي:

(١) لم يدع المسيح عيسى ابن مريم ~~عليه~~ أنه ابن الله لو أنه الله ولكن ذلك دعوة الأتباع بهد.

- إلى الأمام، إلى النصر، إلى عز ورفعة الجمعية الأزلي .

فنهتف الجميع معه، وانتهت الجلسة دون تحديد لجلسة أخرى قادمة.

وهكذا وضع مؤسسو جمعية القوة الخفية الماسونية الأسس والقواعد والرموز والطقوس لتلك الجمعية.

فأما الهدف الأساسي المباشر هو محاربة أتباع عيسى ابن مريم عليه السلام وبالتالي كل من يأتي من بعده من أنبياء، وهذا ما حدث بالفعل مع نبي الله وخاتم رسله محمد ﷺ كما سنعرف إن شاء الله.

إيهام الناس وأعضاء الجمعية الجدد بأن هذه الجمعية قديمة قدم الزمن وإلصاق تهمة إنشائها لسليمان عليه السلام واتخاذ الهيكل رمزاً لمكان اجتماعاتها وقد استخدم اسم المحفل فيما بعد بدلاً من الهيكل الذي أصبح أحد أهداف الماسونية الصهيونية.

استخدام أدوات البنائين مثل المطرقة والمسطرة والميزان والبرجل، وكلها تصنع من الخشب إشارة إلى أن الأدوات تلك التي استخدمت في بناء الهيكل كانت من الخشب.

نصب عمودين يميناً ويساراً وأطلق على إحدهما "بوعز" والآخر "جاكين". "وبوعز" معناها القوة وهي كلمة السر في الدرجة الأولى للماسونية والكلمة الأخرى تعني الثبات.

الخلط على الناس بأن حيرام أبيبود مستشار الملك هيرونس وأحد المؤسسين للماسونية أنه هو المهندس "حيرام الذي استخدم في بناء هيكل سليمان.

اتخاذ درجات الماسونية ثلاثاً وثلاثين درجة استهزاء بالسيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام حيث إن عمره على الأرض كان ثلاثاً وثلاثين سنة ثم رفع حياً إلى السماء.

وهكذا ثم وضع الأسس الرئيسية للجمعية وبقي العمل على تنفيذ مخططاتها العنوانية كما سنرى إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب.

دخول أعضاء جدد في الجمعية :

بدأ الأعضاء المؤسسون للجمعية فيما عدا الملك في استقطاب أعضاء جدد من اليهود حسبما قد تم الاتفاق بينهم .

وبعد دعوة الناس للانضمام، دخل اليهود في هذه الجمعية بعد إجراء الطقوس المتفق عليها وحلف اليمين.

وقد ذكر حيرام في سجل الجمعية ما حدث فقال:

كنا نشرك معنا في الجمعية كل إنسان دون أن نأخذ منه شيئاً من المال؛ فتزايد أعداد المنضمين إلينا، وأخذنا نناهض رجال يسوع بكل جدة وغيرة ونستعمل معهم ما استطعنا من الحيل والذرائع لأجل إيقاف الشعب عن الالتحاق بهم.

ولم نكن نألو جهداً في إبلاغ مساعينا إلى النجاح.

وكثير ما كنا نأخذ أعداءنا بالحيلة والمكر، فنقتل منهم كل من تيسر لنا قتله.

وكانوا يتشتتون وينهزمون أمامنا كالحشرات أمام الذئب الخاطفة.

غير أنهم كانوا يزبذبون ثباتاً في عزيمتهم وإيماناً في عقيدتهم وتمسكاً في ديانتهم الجديدة الباطلة على قدر تشديدنا عليهم ومغالاتنا في اضطهادهم كما كان عدونا يزبذب بسرعة يوماً بعد يوم وكذلك عددهم حتى بدا أنهم لا يرهبون بأسنا ولا يبالون بجراتنا ولقدامنا، فحملنا بالإرهاب على زعمائهم المبشرين كما كان أبائنا يفعلون قبل تأسيس الجمعية ببضع سنين، حيث ناصبهم العداء وشددوا الحملة عليهم بالسر والعلانية.

وها نحن نحزحزهم بل فقناهم في ذلك واتحدت قلوبنا وتوحدت كلمتنا وأعمالنا وصارت لنا صولة هائلة وشأن عظيم^(١).

(١) انظر كتاب تهديد الظلام - عوض الخوري.

وفى خلال شهرين من فتح باب العضوية للجمعية دخلها نحو ألفى عضو من الشعب اليهودى، وتم تأسيس فروع فى النواحي القريبة من القدس.

وعلق حيرام على دخول اليهود فى الجمعية وحماهم بقوله:

إن النجاح فى الأعمال يزيد العامل نشاطاً وحزماً وعندما رأينا نجاحاً فى مساعيها تنسبنا خيراً .

وقد ثبت عندنا أنه لولا ثباتنا فى وجه تلك القوة وتهالكنا فى سبيل الدفاع عن الدين لكانت اورشليم بأسرها قد سقطت من أيدينا، ولكن شعبنا اليهودى مال عن بكرة أبيه إلى تعاليم تلك الدجال يسوع، لأن المبشرين بعد موته كان يسخرون الشعب اليهودى بمختلف الادعاءات.

إن ذلك النجاح الباهر جرأنا على أن ننشئ فروعاً لهيكلنا الرئيس فى النواحي، قبل أن يزداد انتشار المبشرين وقبل أن يكثُر المائلون إلى يسوع.

فقسمنا المؤسسين إلى قسمين أحدهما مكث فى اورشليم يتابع جلسات الملك الرئيس ويقبل الداخلين ويسجلهم ويكرمهم ويواظب السير على الخطة الزاهرة التى ذكرت واتفقنا عليها.

والقسم الآخر تفرق فى نواحي فلسطين فى كل ناحية واحد منا فباشرونا بإنشاء هياكل وأخذنا نبث مبادئ الجمعية وننشر روح البغضاء ليسوع وأتباعه فى وجوه وقلوب الناس، قبل أن يؤخذوا بمواعظ خلفائه فنأمرهم بمقاومتهم ومحاربتهم وطردهم من كل مدينة وقرية، والعمل على قتلهم بأية حيلة إذا لم يسارعوا لطرد كل من يدخل بلدتهم من أولئك الرجال لأجل التبشير.

فكلنا تارة نجد رجالاً وأبناء مخلصين للدين اليهودى يعاونوننا فى جميع إجراءاتنا حتى قبل أن ندخلهم من الجمعية ويحلفون اليمين.

وأحياناً كنا نصادف مقاومات شديدة، وأحياناً كثيرة تنشب على البداهة نار الشقاق بين أعضاء العائلة الواحدة، ويقع بينهم التخاصم والانقسام.

فمنهم من يتبع تعاليم الدجال ويتمسك بها.

ومنهم من يتبعنا مناصباً قريبه الضال العداء فيقاتل معنا بمثل جهادنا وغيرتنا حتى الموت.

وكثيرون من هؤلاء الغيورين الأمناء بطشوا بأقربائهم. لاتباعهم الدجالين - يقصد أتباع المسيح عيسى ابن مريم - ومكابرتهم وإصرارهم على الضلال. وهكذا كانت خطة كل منا نحن المؤسسين الذين أخذنا على أنفسنا العهد بإنشاء الهياكل الفرعية، ومطاردة المبشرين، فجهادنا هذا وقبنا الوف الناس من السقوط بين أيديهم وأنشأنا خمسة وأربعين هيكلًا منذ يوم التأسيس إلى اليوم ^(١).

ويستطرد حيرام نصحه ووصايه لأتباعه: نوصيكم يا أحفادنا يا من تحبون دينكم اليهودي وقومكم اليهود، نوصيكم ألا تميتوا ما أحبيناه لحياتكم وحياة الدين، نوصيكم أن يكون شعاركم وشعوركم الاستماتة في سبيل الدفاع عن هذا الدين.

نوصيكم أن لا تحيدوا عن خطتنا هذه التي رسمناها لكم بدمائنا وعرق جبيننا وأموالنا وأوقاتنا، وبها أنجبنا وطنكم ودينكم وقهرنا أعداء ديننا وظفرنا عليهم وقتلنا منهم عدداً كبيراً فلو نجى هذا العدد وظل مكباً على جهاده ضدنا ومعاوناً رفاقه الدجالين الذين نجوا من بين أيدينا بانهمزامهم إلى أماكن بعيدة لانتهى الأمر بانهمزامنا نحن وبتلاشي ديننا.

نوصيكم أن تذكرونا وتذكروا جهادنا وتقتدوا به، نوصيكم ألا تنسوا توصية أبائناكم بكل ما نوصيكم به، إياكم أن تعتبروا تلك الدمية التي أسسها الدجال يسوع ديناً.

إياكم أن تصدقوا أنه المسيح وتعتبروه كذلك، إياكم أن تدعوا أحداً يتبع تعاليمه أو ينقاد وراء تدجيلات خلفائه الساحرة، لأن من يحضرها ويسمعها تأخذ بقلبه ويؤخذ بحبالها، فقد رأينا مرأى العين ما كان من سرعة تأثير مواظ الدجالين في قلوب سامعيها حتى سحرتهم واستمالتهم إلى الضلال من حيث لا يدرون ^(٢).

(١) وهو بعد أربعة عشر شهراً من التأسيس.

(٢) المصدر السابق.

وفاته الملك هيرودس الثاني مؤسس جمعية القوي الخفية وتولى "هرايم" رئاسة الجمعية:

أصيب الملك هيرودس الثاني بمرض حاد في عينيه ولم يمش خمسة أيام حتى أصيب بالعمى، ثم نزل داء بجمسه لم يعرف له دواء اضطره إلى الاعتزال ويجواره خيرة الأطباء الذين لم تفلح علاجاتهم وأدويتهم في شفائه.

يقول حيرام : ورغم شدة الألم لم يترك الملك سائحة تمر إلا ويزيدنا غيرة على الجمعية، ويحيي في قلوبنا الجهاد والاستماتة غير مبال بأوجاعه وعماه، وبما أني كنت المقرب دائماً إليه ولا سيما في ساعة وفاته فقد استودعني آخر أسرارته، وآخر إرادته قبل موته بدقائق فقال:

حافظوا على السر، وواظبوا على العمل، واشتغلوا للجمعية ولا تملوا، أهدموا كل ما !٩

وهنا انقطع كلامه مع حشجة الموت ولفظ آخر أنفاسه إلى الأبد ... وكان ذلك في أواخر عام 44 م.

أما أنا - أي حيرام - فكانت هذه العبارة أكبر مواساة لي وأعظم تذكار، وقد جعلتها كآبة مقدسة في سائر خطبي وجلساتي الفردية والجماعية مع جميع الزملاء والأعضاء، فأحسب أن تكون كلمات مليكنا ورئيسنا الأخيرة قاعدة لأعمالنا الأساسية بنى عليها دائماً إلى بلوغ نجاحنا وانقراض المبشرين بتعاليم المجال من أمامنا^(١).

وتم دفن الملك باحتفال مهيب بحضور الأعضاء المؤسسين، وبعد انتهاء التأبين، تم انتخاب حيرام أبيود رئيساً للجمعية عوضاً عن الملك الراحل، وتم الانتخاب بواسطة الأعضاء الثمانية الباقيين بالإجماع، وتم تفويض "أكريبا طوبا" من العائلة المالكة ملكاً على اليهود عوضاً عن الملك هيرودس الثاني، وتسلم طوبالقيين أبيود ابن أخ حيرام وظيفة حيرام أبيود في الجمعية وقام بالتسجيل مكانه.

(١) المصدر السابق.

وقال طوبيا القين آبيود عن انتخاب الرئيس الجديد للجمعية حيرام آبيود:

كان لأخينا حيرام أعظم ذكر وأكبر غيرة على الجمعية عن استحقاق تام اعترف له الملك الراحل به.

ونحن نعترف بذلك على أنه هو المؤسس الأول للجمعية وكل الفضل عائد إليه وإلى همته وذكائه ومن مبتكراته بعد الخلافة في رئاسة الجمعية أنه اقترح أن يضاف اسم جديد إلى اسم "هيكل اورشليم" وهو كوكب الشرق الأعظم.

وأراد حيرام بذلك أن النور الحقيقي الذي ينير ويهدي هو هذا الكوكب لا ذلك الكوكب الذي قال المجوس إنهم به اهدتوا عندما أتوا ليزيروا الطفل الدجال - أي عيسى ابن مريم - .

ثم أمر حيرام أن يثبت رسم كوكب في صدر الهيكل وراء رأس الرئيس في الناحية العليا، وأن يحاط بهذه الكلمات مكتوبة باللون القرمزي - كوكب الشرق الأعظم - وأن يرسم مثل ذلك فوق الباب الداخلي.

وأخذ رئيس الجمعية الجديد ينشئ هياكل جديدة وفرعية في شمال فلسطين بنفسه، فاستناب "موأب لافى" ووكل إليه شغل الرئاسة بالنيابة عنه وتوجه بنفسه بجول البلاد وبحث البغض للدجال في قلوب الناس، ويعمل لتكذيب أقوال المبشرين بتعاليمه (١).

مقتل حيرام آبيود على أيدي أتباع عيسى ابن مريم :

جد حيرام آبيود في نشر أهداف الجمعية الخفية الماسونية حتى وصل إلى أراضى صيدون في تعقبه رجال وأنصار المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام.

وكان يلقي هبته في كل ساذج يميل إليهم.

(١) المصدر السابق.

ولما رأى أن عدد أتباع المسيحية يزيد رغم ما قام به من جهد، طلب من معاونيه تعقب أتباع المسيح ابن مريم وقتلهم حتى وصل حيرام إلى صيدون بلبنان، والتقى به "أدونيرام" وتسلم الأوامر ثم توجه كل منهم في ناحية.

ولكن أخبار حيرام انقطعت عن رفاقه، فقاموا بالبحث عنه، ولكنهم لم يجدوه فأدركوا أنه قد قتل من أعدائه وقالوا: اختفى حيرام، لقد قتل رئيسنا يا للمصائب! لقد تركناه في صيدون ثم أرسل الأخبار إلى أورشليم.

وحضر أغلب الأعضاء إلى صيدون للبحث عنه ولم يجدوا له أثراً، واستنفر طوبالقين أبيود ابن أخيه من أهالي المنطقة لعل الذئاب تكون قد افترسته، فعلم منهم أن رجلاً درويشاً قد وجدت جثته وقد مزقتها الذئاب، وكان حيرام يلبس لباس الدراويش في تجواله في ذلك الوقت من الشتاء.

وبعد البحث الدقيق في المكان الذي أشار إليه الأهالي في جهة الجنوب الشرقي من صيدون وجد "أدونيرام" و"طوبالقين" جثة قد مزقتها الذئاب والطيور الجارحة تحت شجرة، وقد أكلت منها جزءاً كبيراً.

وتعرفوا عليه من ملابسه ووجود خاتمه الفضى الذي كان محفوراً عليه رسم المطرقة وهو خاتم "حيرام أبيود".

فجمعوا عظامه ووثابه وخاتمه وقطعوا بعض أغصان الشجرة التي وجد تحتها وتسمى شجرة الأكانيا، وذهبوا به إلى أورشليم ووضعوه في الهيكل وأعلنوا الحزن بين الجميع، وتم انتخاب "موآب لافى" رئيساً للجمعية مكان "حيرام" المقتول:

وأمر الرئيس الجديد "موآب لافى" أن يجلل هيكل أورشليم المركزي وسائر الهياكل الفرعية الأخرى بالأقمشة السوداء حداداً على "حيرام أبيود" وأمر أن تقام عليه مناحة حافلة بين أعضاء الجمعية وحدهم في جميع الهياكل في ليلة واحدة وأمر أن يبقى تذكارات هذه المناحة معمولاً به أبداً ما دامت الجمعية باقية.

وفى مطلع القرن العشرين حضر إلى مدينة صور في لبنان الجنوبي بالقرب من صيدون أحد الماسونيين الأمريكيين ويدعى "داريم ريغر" وأخذ يبحث لمدة سنة عن المكان

الذى وجد فيه "حيرام" قتيلاً حتى عثر عليه، ثم بنى عليه قبراً ضخماً من الأسمنت المسلح ووضع عليه رخامة منقوشة عليها شعار الماسونية وهى زاوية ومطرقة وبيكار، وأصبح مزاراً للماسونيين يحجون إليه كل سنة !! .

وهكذا لقى الرجل الثانى فى جمعية القوة الخفية الماسونية حتفه بهذا الشكل كما حدث للمؤسس الأول.

فأله العظيم القادر من ورائهم محيط.

تخليد ذكر حيرام أبيود واستغلال مقتله فى تأخير تاريخ الجمعية:

جعل الملك هيرونس الثانى قبل وفاته الدرجة الثالثة من الدرجات الثلاثة والثلاثين لجمعية القوة الخفية الماسونية باسم "حيرام أبيود" تخليداً لذكرى حيرام فى حياته وقد ذكرنا كلمة الملك وموافقة المؤسسين على ذلك.

ولكن بعد مقتل "حيرام أبيود" فى صيدون أراد ابن أخيه "طوبالقين" تخليداً لذكرى وفاته وإيجاد طقوس معينة تحمل الذكرى المؤلة لمقتل "حيرام أبيود" فى مراسم وطقوس الدرجة الثالثة، وكذلك محاولة الخلط بين "حيرام أبيود" وبين المهندس السورى "حيرام أبى" مهندس هيكل سليمان، لمحاولة إيهام الناس من عوام الماسون وغيرهم أن الجمعية الخفية قديمة منذ عهد الملك سليمان.

وذلك فى الجلسة الثانية بعد موت "حيرام أبيود" كما ذكرت المخطوطة التى ترجمها عوض الخورى فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى كما ذكرنا .. قال "طوبالقين" أبيود" ابن أخ "حيرام أبيود" كما هو مسجل فى المخطوط: عرض لى فكر لا أشك بأنه أكد دعامة لمبدئنا الذى نقصد به تأخير تاريخ تأسيس الجمعية إلى الوراء آلاف السنين، وأرجوكم أيضاً أيها الإخوان أن لا تنهمونى بالرغبة فى تعظيم عمى حيرام بهذا الفكر، كلا لست أقصد ذلك بل أقصد مصلحة الجمعية ومستقبلها ورفاهيتها ورفعتها فاسمعوا ما أقول :

يوجد ضمن مقرراتكم الأساسية التي تسلمت سرها وطالعتها فى نصوص تاريخنا هذا أن نخفى تاريخ تأسيس جمعيتنا عن جميع الناس حتى عن المنتسبين الجدد إلينا ليكون منشؤها مجهولاً تماماً فإليك رأيي الجديد :

ينبغي أن نبين لسائر الناس أن حفلة المناحة السنوية التى ستقام بمناسبة مقتل عمى حيرام إنما تقام ذكرى للمهندس السورى حيرام أبى مهندس هيكل سليمان، فبهذا الترمويه نثبت للعموم أقدمية الجمعية ويبقى السر مختفياً إلى المركز العمومى الظاهرى فيكون لحيرام أبى.

ولكن لا يفهم الخفيون شيئاً يصدر من هيكلنا الرئيسى بشأن المناحة أيضاً من تاريخ ابتداء الخليفة الأدمية، ونعتمد هذا الأساس أيضاً فى سائر معاملتنا ونكتبه فى أوراقنا وسجلاتنا فبتأخيرنا تاريخنا إلى بدء الخليفة ونزيد العالم ارتباكاً وإبهاماً، فهل تستحسنون ما اقترحتة أيها الإخوان أرجو جوابكم الآن.

من حيث المبتدأ وافق المؤسسون على هذا الاقتراح الذى يخدم الجمعية الخفية من حيث الترمويه على تاريخها، وأن مؤسسها هو سليمان الخليل أو منذ بدء الخلق أى آدم الخليل !!.

ولكن "ادونيрам" اعترض على طريقة تنفيذ هذا الاقتراح فقط فقال:

أيها الإخوان: لقد ناع الآن خبر موت أخينا حيرام بين الجميع شعباً وخفيين، فصار من الصعب أن نغنع الخفيين - أى أعضاء الجمعية - بأن المناحة من أجل نفس حيرام السورى مهندس هيكل سليمان، فينبغى أن نقوم نحن المؤسسون وحدنا بمناحة من أجل راحة نفس أخينا "حيرام أبيود" دون أن نعلم أحداً ثم نظل ساكتين حتى يمضى زمان يحى معه ذكرى "حيرام" من أذهان العموم.

أما نحن المؤسسين ومن سوف يخلفوننا بالتعاقب على مر الأزمان، فلن ننساه وكيف ننسى خلفاءنا، وفى يد كل منهم نسخة هذا التاريخ، ونكون رتبنا ما يلزم التدجيل لتتكميم الترمويه، بحيث لن يعود أحد من الإخوان الخفيين يلحظ أن المناحة والدرجة الثالثة هما لحيرام أخينا ورئيسنا ومؤسس جمعيتنا فتسرى الحيلة عليهم

وعلى سائر الناس. ويوقنون أن المناحة والدرجة لذكرى حيرام السورى مهندس هيكل سليمان. وينطبع فى عقول السلف والخلف أن تأسيس جمعيتنا يرجع إلى ما قبل سليمان. ولا يعرف أحد شيئاً عن تاريخ تأسيس جمعيتنا ولا الغرض من تأسيسها، ولا مكانه ولا من هم المؤسسون.

واقترح "ادونيرام" على المؤسسين بالموافقة على تكليفه لتنفيذ هذا الغرض. فوافقوا على الفور، وبالفعل قام "ادونيرام" بالبدء فى تنفيذ ما اقترحه على خير وجه (١).

شهيد (٢) الجمعية الخفية الأول فى طقوس الدرجة الثالثة :

من سجلات جمعية القوى الخفية كما ترجمها عوض الخورى قال المسجل "طوبالين أبيود":

بعد عدة أيام عقدنا جلسة خاصة لغرض لاطلاع على ما رتبته "ادونيرام" لتخليد ذكرى "حيرام أبيود" فقال ادونيرام:

يعرف كل منا مقام فقيدنا الكبير الأخ حيرام وكما كان سامياً لدى ملكنا هيرويس أكرابا وكلنا معترفون مع الملك بسمو منزلة الفقيد ومعزته، وماله من الفضل والمآثر على جمعيتنا، سواء فى تأسيسها أو فى الفيرة عليها والجهاد فى سبيل إعلاء شأنها مما جعل له علينا واجبات عظيمة باعتباره شهيد الجمعية الأول.

فدلالة على اعتبارنا للآثنين ومحبتنا لهما وحفظاً لما شرعه الملك بشأن الدرجة الثالثة أن تدعى "درجة المعلم حيرام" ارتأيت أن يكون ما أنا مقرره أساساً فى مراسيم الدرجة المذكورة لكى تستعمل فى حفلة ترقية كل أخ إليها وهو:

- نضع رفات أحنينا الفقيد حيرام فى غرفة مظلمة مفتوحة الباب، ونضع فيها رداءه وملابسه وخاتمته وغصناً من أغصان الشجرة التى قتلته الوحوش تحتها.

(١) المصدر السابق.

(٢) المقصود بالشهيد هنا هو شهيد الباطل حيرام أبيود اليهودى.

- يتوجه اثنان منا لأجل التفتيش عليه ثم يعودان متأسفين لعدم الحصول على جثته.

- يتوجه بالمهمة ذاتها خمسة من الأعضاء ثم يعودون باكين ناحيين لأنهم لم يجدوه.

- نتوجه جميعنا ونتعرف هنا وهناك إلى أن نحظى برفاته في الغرفة المظلمة.

- نعد تابوتاً وملاءة سوداء فيعود بعضنا ويأخذون التابوت والملاءة. فنضع الرفات. وما ذكر من أشياء حيرام في التابوت ونجلله بالملاءة.

- نحضر التابوت بما فيه إلى الهيكل ونضعه بين العمودين ونكتب على وجه الملاءة هاتين الكلمتين (الميت والحي) ثم نأخذ بالنواح وكل منا يلفظ عبارات التأسف والبكاء الآتي: (ويحاً عليك ويحاً ...).

- نوقد ثلاثة مصابيح اثنين فوق رأسه الموجه إلى ناحية كوكب الشرق - مكان جلوس الرئيس، وواحداً تحت قدميه.

- يتلو الرئيس بعض الصلوات عن نفس حيرام معدداً مناقبه ومآثره وماله من الفضل العظيم على الجمعية ذاكراً أنه المبتكر الأول لإنشائها وأنه مات شهيداً لهذا الواجب الديني وأنه على ذلك حتى لأنه سيحيا إلى الأبد لا سيما بوضع كل هذه الرموز التي عنيت بها تفصيل موته وعثورنا على عظامه وحملنا إياها إلى الهيكل.

- نرفع العظماء عن التابوت فنراه وكأنه يكلمنا فيقول له الرئيس باكباً:

تكلم يا حيرام: أخبرنا عن جهادك، أخبرنا عمن قتلك لأنه بلغنا أنك لم تمت حتف أنفك.

- يركع الرئيس الجديد فوق رأسه ويتلو على لسانه الخطاب المعد من قبل ونصه:

طلبتكم يا إخواني أثناء جهادى وفى آخر دقيقة من حياتى فلم أجد أحداً منكم وميت شهيداً؟ نعم إنى لم أمت حتف أنفى، لكن ياباً قتلتنى وما هى إلا يد الأعداء أو أنصارهم؟.

مت بعيداً عنكم، لكن ذكرى يحيى بينكم أبدا الدهر فاحفظوا ذكرى مبادئ كما
 جهدت أنا في سبيل مناهضة رجال الدجال. لا تجزعوا ولا تأسفوا على، إني لم أمت بل
 أنا بينكم ومعكم في كل نفس إلى منتهى الأجيال. لا تموتوا لأنى سأبقى أساعدكم حيثما
 كنت ونفسي تصلى من أجلكم وعينى ترعاكم إلى الأبد من مرقى هنا، جاهدوا
 واستمروا وحافظوا على كيان أسس التى لن تتزعزع.

لكم أسلم الأدوات والمعدات التى بها أسست وبنيت هذه البناية الخفية ولكم
 أعطى اسماً وذكرأ إلى آخر الدهر.

حاربوا أعداءكم رجال الدجال - يقصد عيسى ابن مريم - وها أنا أراقب فى
 اللانهاية أعمالكم وأناقشكم الحساب فى الأبدية يوم اللقاء حيث أسمعكم تقولون لى:
 "لقد دمت حياً بيننا يا حيرام".

إخوانى الكرام:

أناديكم من هذا المكان المظلم الذى لفظت روحى فيه هاتفاً بملء الفم، فليحيى
 كل منكم إلى الأبد كما أنا حى كذلك فاحبوا أنتم وجمعيتكم وليبدأ أعداؤكم.

ويقوم الرئيس الذى يتلو هذا الخطاب بإلقائه وهو راكع على ركبتيه وكان حيرام
 يتكلم بنفسه !!.

ثم يتابع "أدونيرام" ما أسخه من طقوس على الدرجة الثالثة الماسونية لتخليد
 ذكرى حيرام أبيود فيقول:

منذ الآن نجعل أول الشروط المفروضة على كل من يُرقى للدرجة الثالثة المسماة
 درجة "المعلم حيرام" أن يمثل أخانا "حيرام" ميتاً ويقاسى بعض الإهانات والعذابات
 التى قاساها أخونا حيرام أثناء جهانه فى سبيل رقى وإنجاح الجمعية وتعزيز مبادئها
 وبرهان قبول المرقى.

هذا الشرط والعمل بمقتضاه أنه يرضى وهو طيب النفس بأن يمدد في تابوت مثلاً رفات حيرام، ويوضع في تابوت صاحب الدرجة الثالثة في غرفة الظلام مثلاً حيرام حيث قتل ثم يحمل التابوت وهو فيه، ويؤتى به إلى الهيكل ويوضع بين العمودين (بوعز وجاكين).

ثم ينبغي أن تعلموا هذا الأمر الذي هو بمكان من الخطورة وهو أنه لا يجوز لمن يرقى إلى هذه الدرجة أن يبوح بأسرارها لمن هم أدنى منه درجة في الجمعية، لكن لا يفهم طالبها شيئاً من طقوسها إلا عند ترقيته إليها لكي لا يعود عنها خشية اجتيازها هذه الطقوس (١).

وضع علامات ورموز مخصوصة لأعضاء جمعية القوس الخفية "الماسونية":

وضع "أدونيرام" طقوساً وعلامات كي تسير عليها الجمعية الخفية، وأشار إليهم ألا يخبروا غيرهم أن هذه الطقوس ترمز إلى "حيرام أبيود" لأن فهم تلك من العامة يتنبه لهم إلى أن الجمعية تأسست حديثاً لأجل محاربة المسيح ابن مريم ~~عليه السلام~~ وأتباعه، وهذا يبعد الراغبين في الانضمام إلى الجمعية الخفية.

واقترح عليهم أن ينسبوا هذه الطقوس إلى "حيرام أبي" مهندس هيكل سليمان، بل وصل الأمر إلى إخفاء هذا السر عن الأعضاء الذين يتم ترقيتهم للدرجة الثالثة.

وقال "أدونيرام" للأعضاء المؤسسين (٢):

واعلموا أن هذه الدرجة - الثالثة - هي من الدرجات التقليدية الهامة، وقد جعلنا رموزاً لجمعيةنا من الكواكب ومن أدوات الهندسة والبناء وما قاله وفعله الدجال يسوع، فينبغي الآن أيها الإخوان أن نضع لنا علامات مخصوصة، ويعرفها جميع الخفيين لا نحن فقط، وذلك لكي يعرف الواحد منا الآخر أينما وجدنا.

(١) للمصدر السابق، وقد وافق الأعضاء المؤسسون على هذه الطقوس ولا يزال يعمل بها في الماسونية.

(٢) كتاب تبديد الظلام - عوض الخوري مترجم المخطوط الذي سجلت فيه أعمال الجمعية الخفية منذ تأسيسها كما ذكرنا.

وقيل أن أفواضكم فى هذا الشأن جالت فى خاطرى أفكار فكتبت منها ما استحسنته لهذه الغاية، وعنيت بترتيبه.
وها أنا أتلوه عليكم بالتسلسل:

1- كل من يريد الدخول إلى الهيكل رسمياً فلا يؤذن له ما لم تؤكد العمدة أنه من الخفيين وتعرف كونه منهم إذا استطاع الإجابة بكلمة السر التى سأقولها لكم.

2- عند دخوله يخطو ثلاث خطوات التى وضعناها بحيث ينتهى بالثالثة فى وسط العمودين ثم يحيى الرئيس هكذا:

يضع يده اليمنى أولاً على أعلى صدره تحت العنق مباشرة ثم بعيدة الخحية كذلك ثلاث مرات.

فيقف الرئيس ويطلق ثلاث طرقات بالطريقة بعد ذلك يرفع يده مشيراً بها إلى أنه يتهدده بالضرب على رأسه ثم يجلس الرئيس، فيجلس الداخل أيضاً.

ويرمز بهذه الحركات إلى أن الداخل يكرر اليمين التى حلفها عند قبوله عضواً وأنه لا يزال ثابتاً على عهده ومواظباً بكل عناية على عمله لأجل تنفيذ أهداف الجمعية.

وأما حركة الرئيس فيرمز بها إلى تهديده بالقتل إذا خان تعليمات الجمعية وأسرارها.

3- للعضو أن يعمل تلك الحركة أمام أى كان وأينما كان ليعرف عن نفسه أنه من أعضاء الجمعية.

4- فى حالة الضيق إذ يضطر العضو المتضايق للاستغاثة يرفع يديه فوق رأسه متماسكين فإذا وجد أثناء ذلك أعضاء من الجمعية وشاهدوا حركته فيعرفونه ويعينونه فى الحال.

5- التعارف بواسطة العينين. وهو أن ينظر الواحد إلى الآخر أولاً عين إلى عين ثم يحول النظر إلى الكتف الأيسر ثم الكتف الأيمن وهكذا، فإن كان لآخر من أعضاء الجمعية فعل مثل ذلك فيتم التعارف بين أعضاء الجمعية الخفية.

6- اللمس. لا نجعل التعارف به على سبيل الجواز بل من قبيل الوجوب ويكون بالطريقة الآتية:

عندما تكون التحية بمصافحة الواحد للآخر باليدين يضغط طالب التعرف بإبهامه ضغطة خفيفة جداً لا يعرفها إلا كل من كان من أعضاء الجمعية مع العقلة الأولى العليا من الإصبع الأولى السبابة، فإذا كان الآخر من أعضاء الجمعية تجاوب بمثل هذه الحركة، فيحصل التعارف.

7- التعارف بالكلام. ولنا أيها الإخوان أن نتعارف بالكلام أيضاً وهو أن نتفق على وضع كلمة نتخذها أساساً ونسميها الكلمة المقدسة، وعندها أن نعتمد على كلمة "بوعز"، فيسأل الواحد الآخر:

أأنت خفى - أى عضو الجمعية - فإذا كان خفياً يجاوبه "ب" عند ذلك يقول السائل "و"، فيتابع السائل "و" فيتابع المسؤول ويقول: "ع" فيقول السائل: "ز" وهكذا تتجمع الكلمة المقدسة وهى كلمة التعارف^(١).

8- التعارف بالعمر. قلتم أيها الإخوان إنه يجب أن نسخر ببسوع وأعماله وتعاليمه المضللة بما نستطيعه من أنواع السخرية لذلك كما جعلنا درجات جمعيتنا ثلاثاً وثلاثين سخرية بعمره البالغ ثلاثاً وثلاثين سنة عند صلبه كذلك نجعل عمر الخفى على القاعدة الآتية:

- أن يكون عمر الخفى من الدرجة الأولى حتى الثالثة والثلاثين سنة سخرية برجال الدجال الذين كانت أعمارهم كذلك.

(١) فطر تطبيق تلك الطريقة مع كتابنا "الماسونية" للنشر دار الكتاب العربى.

- أن يكون عمر الخفى من الدرجة الرابعة حتى الدرجة الثلاثين ثلاثاً وثلاثين سنة سخرية بعمر الدجال.

- أن يكون عمر الخفى من الدرجة الحادية والثلاثين حتى الثالثة والثلاثين غير محدود وذلك استهزاء بما زعموه من أن الدجال قام من القبر وصعد إلى السماء وهو حي إلى الأبد.

- نجعل عمر جمعيتنا منذ بدء الخليقة كما اتفقنا جميعاً، فيسأل السائل مخاطباً كم عمر أمك الأرملة - الجمعية -؟ فيجيبه: قدر عمر الخليقة، والمراد بالأرملة هي الجمعية كما سماها الملك هيروودس رئيسنا الأول إحياء لذكرى أخينا حيرام ابن الأرملة.

هذا ما رأيته وضعه من علامات التعارف فكل من رام التعريف والتعرف أن يتوسل أحدهما من الإشارة أو كلمة وعند الاقتضاء جميعها.

ثم أرغب إليكم أن نحتفظ بهذه الإشارات إلى الأبد فى سبيل الجمعية وسجلاتكم الشخصية (١).

التأكيد على الخط بين حيرام أبيود -هيرام أبس- فى طقوس الدرجة الثالثة:

اقترح "طوبالقين أبيود" بعدم عقد الاجتماعات للجمعية إلا فى حالات الضرورة وحسب الحاجة لوضع مقررات جديدة وهامة أو تطورات خطيرة أو تبليغات ضرورية، وقال:

فالآن بعد انقضاء عدة أعوام على موت عمى "حيرام أبيود" رأيت أنه صار من الواجب إنفاذ إرادة الملك التى أعلنها فى حياته، بالإضافة لقراراتنا السابقة وذلك بإصدار الأوامر إلى سائر الهياكل فى الجمعية أن يعتبروا الدرجة الثالثة درجة المعلم حيرام درجة قانونية.

(١) وقد وافق جميع الأعضاء على هذه العلامات وتم استخدامها فى الجمعية وحتى الآن.

واقترح عليكم أنه عند ترقية كل أخ في الجمعية إلى الدرجة الثالثة ينبغي أن تجرى كل المراسم التي أجريناها نحن المؤسسين في مأتم المرحوم حيرام ونستمر في كتمان أسرارها من غيرنا وأن تزداد عليها الطقوس الآتية:

بعد أن نحضر التابوت من الغرفة المظلمة إلى الهيكل ونجري كل الطقوس حتى نهاية خطاب الرئيس بلسان حال حيرام شهيد الواجب الديني كما أسلفنا.

ولا يغرب عن بالنا أن نحذف صورة الأمر الذي سنرسله إلى الهياكل بهذا الشأن كل ما يدل على حيرامنا ونبدله بما يدل على حيرام السورى مهندس هيكل سليمان.

وبعد ذلك ينهضون المرقى إلى الدرجة الثالثة من التابوت وتبقى عيناه مغمضتين فيأخذه الرئيس إلى باب مغلق من أبواب غرفة الهيكل ويقف به ثم يقول له: ادخل. بعد أن تفرع ثلاث طرقات على الباب، فيقرع المرقى ويكون هناك واحد من العمدة واقفاً لاستقباله وفي يده مطرقة تشبه المطرقة التي سميت بها يدا ورجلا يسوع، فيفتح له ويضربه بالمطرقة على رأسه من الخلف ويقول له:

- أين كنت وإلى أين ستذهب.

فيقول: كنت في الخمول وأنا ذاهب للجهاد.

فيقول له العمدة: إنك ضال، فامض في غير هذه الطريق.

عند ذلك يجب على المرقى أن يتوجه إلى باب آخر فيطرقة أيضاً ثلاث طرقات فيصادف عميداً آخر يفتح له الباب الجديد، ويلاقيه بضربة موجعة أعلى جبينه، ويسأل مثلما العميد الأول، فيجيبه المرقى مثلما أجاب الأول فيقول له العميد:

لقد ضللت الطريق ليست طريقك من هنا، إن تتبعتني ولعلك أن هذه الطريقة وعرة المسلك وخطرة فيقوده إلى باب ثالث، وفي أثناء ذلك يضعون في طريقه العثرات من شوك وحجارة، وتارة يهبط إلى حفرة مهيأة لذلك الأمر، وحيناً آخر يصعد إلى تل اصطناعي مهياً في الهيكل حتى يصل إلى الباب الثالث في صحبة العمدة فيطرقة.

وهنا يفتح له عمدة جديد ويضربه بمطرقة على قمة رأسه فيرميه العميد المرافق على الأرض، وكأنه قد قتل .

عند ذلك يحملونه ويردونه إلى التابوت ويغطونه بالملاء وعيناه مغمضتان، ثم يلقي الرئيس إذا كانت المراسم فى محفل أورشاليم أو غيره من العمد فى الهياكل الأخرى الخطاب التالى:

أيها الخفيون .. لقد شاهدتم فى هذه الطقوس التقليدية مشاهد عديدة ترمى جميعها إلى غاية سامية، ولا يمكن بلوغ تلك الغاية إلا بمقاساة الكد والعناء واحتمال العذاب، تلك الغاية هى أن يخرج الإنسان من الموت إلى الحياة، ولا يمكنه ذلك إلا بتعرض نفسه إلى أشد المخاطر والموت، وأن يخرج نفسه من الظلمات إلى النور، ولا يستطيع ذلك والاهتداء إليه دون التعرض للشدائد واقتحام الأخطار حتى الموت.

أما هذه التجربة التى يعانيتها أخواناً المرقى فهى رموز عن كل ما ذكرت وبها رمز آخر تاريخى، وهو أن أخانا "حيرام أبى" أثناء انهماكه بتشديد الهيكل العظيم فهو لمبالغته فى كتم أسرار مهنته الهندسية التى هى مهنته، قام عليه ثلاثة من الأعداء وهم: "جويلوس" و"جربيلاس" وجويلوم، وعذبوه عذاباً أليماً، أدى إلى موته عند الباب الثالث.

كل هذا ينبئنا بأن الطريق وعرة وخطرة، ولا ينبغى مع ذلك أن نخافها أو نعدل عنها.

وعند نهاية خطاب الرئيس أو العميد للمحفل يشير همساً إلى المرقى أن ينهض من التابوت وينتصب بين العمودين وحينها تحل العصابة من عينيه ثم يقول له الرئيس: أيها الأخ المرقى إلى هذه الدرجة المقدس: سمعت ما تلوته على مسامعك وأنت مدد فى هذا التابوت وما هذا التابوت إلا رمز الجهاد.

لقد مثلت الجرأة والشجاعة أمامنا مثلت "حيرام أبى" بتحكمه، فداوم التكنم حتى الموت أسوة بحيرام المعلم.

انظر إلى هذين العمودين اللذين اختارهما "حيرام" فنصبهما في صدر الهيكل السليماني وهما رمز القوة والثبات. فكن قوياً في إرادتك وثابتاً في مبادئك حتى آخر الحياة.

وبعد ذلك يقول المرقى :

ما أنا إلا قوة وعزم وإرادة وثبات أكتم كل ما رأيت وسمعت عن كل إنسان حتى عن سائر الخفيين الأعضاء والذين هم دون درجتى.

وهكذا يصبح الأخ الجديد في الدرجة الثالثة بعد اجتيازه كل هذه الطقوس موقناً أنه مثل "حيرام أبى" دون أن يخطر على باله أن تلك الحفلة هي ذكرى تكريمية لأخيـنا "حيرام أبيود" مؤسس الجمعية (١) .

وانتهى كلام واقتراحات "طوبالقين" التى لاقت الترحيب والموافقة، ومن المعلوم أن "حيرام أب" المهندس السوري الذى قام بهندسة وبناء هيكل سليمان قد قتل بعض اليهود، ولا علاقة له بالجمعية الخفية الماسونية، وإنما أراد قاتلوه الحصول على أسرار مهنته الهندسية.

وقد تم القبض على القتلة واعترفوا بجريمتهم وذلك أيام نبي الله سليمان عليه السلام.

وقد أخذ الماسونيون هذه القصة وأضافوها إلى طقوسها في الدرجة الثالثة وأوهموا الأعضاء والعامّة أن المقصود هو "حيرام أب" ولكن الحقيقة التى يعلمها الخاصة منهم أنها أى الطقوس ترمز إلى "حيرام أبيود" مؤسس الماسونية الحقيقى في عهد الملك هيروُدس الثاني.

وقد أضاف رئيس الجمعية أنه بعد ختام الاحتفال وتسليم السر للمرقى يلبسونه قميصاً أسود دلالة على كونه يشاركنا الأسف على "حيرام أبيود" ثم تطفأ الأنوار ويعد النعش وغطاؤه الأوشحة إلى غرفة الظلام لتعاد هذه الطقوس مع مَرَقٍ جديد.

(١) وقد تم الموافقة على اقتراحات طوبالقين وأدخلت في طقوس الماسونية وسجلت في سجلاتهم القديمة والحديثة.

ويجب أن يرسم على القميص الأسود: الجمجمة والمطرقة والبيكار والزواوية باللون الأبيض ومن تحت هذه الطقوس كلمة "ميت - حى" باللون الأحمر.

ونلاحظ أن اللون الأسود أيضاً هولون جماعات عباد الشيطان وأيضاً رسم الجمجمة على ملابسهم التى يرتدونها فى طقوسهم الشيطانية، ولا فرق بين جماعة عباد الشيطان وجماعات الماسونية، فكل هذه الجماعات تخرج من عبادة واحدة هى اليهودية الصهيونية.

مقتل بطرس مبشر المسيحية على أيدي القوي الخفية الماسونية:

سجلت الفترة من 55 م إلى 105م نشاطاً ملحوظاً فى تاريخ جمعية القوة الخفية الماسونية وقد سجل رئيس الجمعية "دونيرام" ذلك بقوله:

"بعد إصدار الأوامر حول ترقية العضو من الدرجة الثانية إلى الدرجة الثالثة، بدأنا تنفيذه والمطلب من المحافل التابعة لنا تنفيذه، ثم تابعنا صرّ همتنا إلى مواظبة العمل والجهاد بزيارة المحافل والهياكل والمشاركين، وتكثير الجمعيات الملحقه بنا سرّاً بأسماء وهمية، فعزيزناها أكمل تعزيز فتمت الأمة اليهودية، ومع مجدها ومضى على ذلك المجد سنون كثيرة.

غير أن الشعب الذى تبع الدجال قد نما وتزايد نمواً عظيماً، وكان أكثرهم من الوثنيين ولم يتبعهم من أمتنا إلا قليلون، وإنما ثبط اليهود عن اتباع هؤلاء رجال الدجال سهرنا الدائم واجتهادنا فى ملاحقتهم على أنه بإنشائنا هياكل فرعية فى أكثر النواحي اكسبنا نفوذاً فوق نفوذنا ولا سيما هيكلاً رومية وهيكلاً أكابى الزاهرين".

ومرت سنوات من العمل الخفى للماسونية ضد أتباع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، حتى وصل هذا النشاط ذروته حين قام أعضاء هيكلى رومية وأكابى بقتل المبشر المسيحى المعروف باسم القديس بطرس وأخيه أندراوس وصلبهما مما أثار الرعب والفرع فى نفوس المسيحيين والعامة من الناس.

فلقد كان لبطرس تأثير كبير فى نفوس أتباعه وكذلك الوثنيين من العامة الذين كان يرغبهم فى دخول المسيحية، وقد سجل ورثة أحد المؤسسين للجمعية وهو "انتيبا"

حيث قال كما جاء فى نص الترجمة :

إن هيكلى رومية وأكاىى قد قلدا الجمعية فخراً لا يحى وأن لهما علينا فضلاً عظيماً ولا سيما أنهما استمالا إلينا عدداً كبيراً من الوثنيين لا يقل عن عدد الذين استمالهم الدجالون إليهم بقوة السحر والتدجيل، وكثيراً ما فاقا هيكلنا هذا - هيكل أورشاليم - غيرة وجهاً. فقتلتهما بطرس وأندراوس أخاه، استوجبا أن نخلد لهما ذكراً عاطراً على صفحات السجل الرئيسى للجمعية لأن هذين المبشرين، قد صنعا بمواعظهما المدهشات من الأمور، وكان لهما من قوة الجذب بالإيمان والبرهان ما يقصر عن وصفه القلم فضلاً عما لهما من طلاقة اللسان، ولولا مجاهدة هذين الهيكلين اللذين أظهرتا غيرة تفوق غيرة جدنا "حيرام".

ثم يقول: فالهيكلان العظيمان أدياً من الغيرة ما نذكره لهما بالفخر، فعلى كل خفى أن يقتدى بهما فى تلك الغيرة كما نقتدى بغيرة حيرام، لقد صلبنا بطرس وأندراوس مثل معلمهما الدجال - يقصد عيسى ابن مريم - فأرهب الشعب، وأوقفنا حركة يسوعية زمناً ليس يسيراً.

وانى لوائى أننا إذا اقتدينا بأفعال هذين الهيكلين جهاراً، وسرنا نحن وخلفائنا على خطتهما الجريئة فسوف يتم لنا جميع الفوائد التى نريدها ونبلغ حدود الكمال فى حياة ديننا اليهودى، أما إذا تقاعسنا فيضيع تعبنا ولا ندرك وطراً.

ثم اقترح انتيبا على الأعضاء توزيع نشرة عامة توزع على جميع الهياكل بما قاله من الثناء على هيكلى رومية وأكاىى، وأن يقتدى جميع الأعضاء بهما وأن يكون يوم الثلاثين من تشرين الثانى وهو تاريخ قتل وصلب بطرس وأندراوس يوم عيد سنوى، وبالفعل تم توزيع تلك النشرة المقترحة على محافل هياكل جمعية القوى الخفية عام 105م^(١).

(١) انظر للمصدر السابق.

إضافة درجات أخرى بعد الدرجة الثالثة :

شهد عام 107م تطوراً ملحوظاً فى تاريخ الجمعية تحت رئاسة سليمان مصرائيم أبيرون الذى كان مثلاً نادراً فى غيرته على الجمعية، وكان يقوم بزيارة الهياكل بنفسه ويقترح إنشاء هياكل أخرى فى بعض الأماكن الهامة، وقد نقص عدد أتباع المسيحية فى عصره نتيجة للنشاط الكبير الذى حققته الجمعية تحت رئاسته.

وابتكر "مصرائيم أبيرون" بعض الدرجات للجمعية بعد درجة "حيرام" وهى الدرجات التالية:

- الهادى: للدرجة السابعة.
- الحكيم: للدرجة التاسعة.
- الضافر: للدرجة الثانية عشرة.
- العالم: للدرجة الخامسة عشرة.
- الرشيد: للدرجة الثامنة عشرة.
- الواعظ: للدرجة الواحدة والعشرين.
- المعلم الصغير: للدرجة الرابعة والعشرين.
- الفيلسوف الأصغر: للدرجة السابعة والعشرين.
- القدوس: للدرجة الثلاثين.
- الصليب: للدرجة الواحدة والثلاثين.
- المهندس الكبير: للدرجة الثانية والثلاثين.
- الميت الحى: للدرجة الثالثة والثلاثين.

ثم قام بوضع إشارتين لكل درجة فى العينين والثانية فى اليدين.

ومن أهم ما أصدره أيضاً "مصرائيم أبيرون" هذا الأمر لرؤساء الجمعية وهياكلها:

"إلى عموم الإخوان عمد الهياكل الفرعية الأعضاء.

لما كانت الدرجة الثالثة والثلاثون ترمز إلى آخر حياة الدجال يسوع وصلبه قررنا أن يلبس المرقى إليها قميصاً قرمزيّاً وأن يخاط على صدره صليب من قماش أبيض ويرسم على الصليب أربعة حروف وهى (I- N- R- I) لتكون هذه الحروف الكلمة المقدسة بين أصحابها، وقاعدة لفظها تكون حسب كلمة "بوعز".

وبما أنه يجب أن يغير كلمة السر كل ستة أشهر فوضنا إلى رؤساء الهياكل أن يختار كل منهم الكلمة التى يريدونها وتوافق هيكله ويبدلها حسب مقتضيات مصلحة الهيكل، واسهرها واضلوا على الجهاد خدمة للدين ولإعلاء شأن جمعيتنا وليكن شعارنا الاتحاد والكتمان (١).

وقد جاء فى المخطوط الذى ترجمه الأستاذ عوض الخورى، عن تاريخ الجمعية الخفية على لسان هارون أبيود أحد وارثى هذا المخطوط ذكراً عن خراب هيكل أورشليم عام 500 م فيقول:

"بعد خراب هيكل أورشليم وتشتتنا، أنشأنا هيكل أورشليم مصغراً فى مكان لم ندع أحداً يعرفه، وبقينا سنين لا نصدراً الأوامر عنه، متسترين لا يعرف مركزنا أحد حتى الهياكل التى كنا نرسل لها الأوامر والتعليمات، كانت لا تدرى من أين تأتىها ذلك وهكذا نحتم على كل من يخلفنا أن لا يعلنوا مركزهم إلا عند الضرورة الماسة.

وكانت جمعيتنا تنمو وتكبر قوتها، لكننا لا ننهى إلى الغرض المنشود لأن نمو خصوصاً كان يفوق نموها.

نحن نشغل ونكد لصالح الجمعية بعامل الواجب الدينى والوطنى، وأما هم فيدفعهم إلى الجهاد عامل لا نعلمه وإنما نراه يعملون بحب ومفاداة وتجرد وخضوع نجهل مصدرها.

(١) صدر هذا البيان فى 19 نيسان عام 107م - انظر كتاب تبديد الظلام - عوض الخورى نقلًا عن المخطوط الذى قام بترجمته عن تاريخ جمعية القوى الخفية "المسكونية".

ولا يمكننا التسليم بأن هناك قوة منظورة، ولذا اضطررنا للظن أن أتباع يسوع يستندون إلى قوة سحرية، فجزمنا أننا لن ننفك عن متابعة جهادنا ولن نخنت بيميننا أبداً، بل سنواصل السير على خطة جدنا حيرام ورفاقه، إن جدنا حيرام قد أوصانا بقتل كل من يتبع رجال الدجال وتعاليمه، أوصانا أن لا نعرف ونؤمن سوى بالدين اليهودي، وقد صرح مراراً أنه مهما تعددت الأديان فينبغى أن نحاربها ونلاشيها بقوة اتحادنا ودوام جهادنا على التجرد الذاتى فى متابعة إعلاء شأن جمعيتنا (١).

انتقال رئاسة محافل الجمعية الخفية إلى هيكل رومية :

ظل محفل أورشاليم السرى يعمل فى الخفاء، وبعد ظهور الإسلام ودخول المسلمين وفتحهم للقدس فى عهد عمر بن الخطاب ﷺ ظلت جمعية القوى الخفية تعمل على استحياء فى الظلام وخاصة بعد طرد اليهود من الجزيرة العربية لتأمرهم على الإسلام كما فعلوا مع أنصار المسيحية فى أوروبا والشام.

ولا يخفى علينا الدور التخريبي الذى قام به أحبار اليهود فى المدينة المنورة من محاربة الإسلام فى عهد الرسول ﷺ قبل الهجرة وبعد الهجرة، وكيف تأمر أعضاء الجمعية الخفية أمثال حُيَّ بن أخطب وكعب بن أسد على قتل الرسول ﷺ، ونقضوا كل العهود التى أبرموها معه واشتركوا فى حربه مع مشركى العرب وقريش، لكن الله خذلهم وأخرجهم من بلاد العرب إلى غير رجعة.

وفى عام 800م نشط أعضاء الجمعية الخفية، وأعادوا نشاط محفل أورشاليم السرى ونشاطه، وقرروا إنشاء هياكل فى بلاد جديدة فأوفدوا خليفة من سلالة "لافى" إلى روسيا لإنشاء محفل هناك، وأرسلوا خليفة من ذرية "أدونيرام" إلى بلاد فرنسا وخليفة من سلالة أبيود" إلى ألمانيا، وتم إنشاء محافل فى هذه البلاد بعضها يتبع الهيكل السرى بأورشاليم والبعض الآخر يتبع هيكل رومية الذى كان تابعاً لهيكل أورشاليم الرئيسى.

(١) المصدر السابق.

وانتشرت المحافل فى عواصم روسيا وألمانيا وفرنسا وكانت المحافل الفرعية تتبع المحافل الرئيسية فى العواصم والكل يتبع المحفل الرئيسى الأعلى بأورشليم، حتى عام 1200 م فقد حدث تطور هام حين قرر أعضاء الجمعية الخفية أن تنقل الرئاسة العليا من هيكل أورشليم السرى إلى هيكل رومية وذلك اعترافاً لخدماته الجليلة لأهداف الجمعية.

وتم ذلك بموجب صك مسجل يتضمن تسلم محفل رومية للرئاسة العليا لجميع هياكل الغرب.

وأصدر هيكل روما الرئيسى أوامره المشددة لأعضاء الجمعية الخفية بالمبالغة فى السرية والكتمان وأن تعقد الاجتماعات فى الهياكل الخفية تحت الأرض وأن يخرجوا منها مسودى الوجوه حتى يظن من يراهم أنهم يعملون فى مناجم الفحم !! وظلت هذه الأوامر متبعة حتى القرن الثامن عشر الميلادى (١).

ويقول كوهن أبيود بن أيدون أدونيرام الذى تولى التسجيل للجمعية: إنى تسلمت تاريخ التسجيل فى هذه الحقبة من الزمن من أبى فى محفل رومية.

فكنت ممن سافروا فى القرن الخامس عشر إلى روسيا مع "جاكوب لافى" ابن "مؤاب لافى" الخفى الأول الذى نزل إلى روسيا وتمكن من تأسيس أربعة محافل فيها قبل 300 سنة، ووفقنا جداً فى روسيا، حيث تابعنا نشر مبادئ جمعيتنا وجهادنا وكان نتيجة ذلك نتائج باهرة.

وهكذا استطاع اليهود الصهاينة من إحصاء منظماتهم الماسونية الخفية بعد أن كادت أن تندثر إلى الأبد.

وقد حدث التغير لآخر من تغير اسم الجمعية إلى الماسونية العامة الرمزية لاستقطاب أعداداً جديداً من غير اليهود خاصة المسيحيين والمسلمين بعد أن فشلوا فى القضاء على المسيحية والإسلام بالحاربة التقليدية فأرادوا هدمها من الداخل بواسطة أبناء الديانتين .

(١) المصدر السابق.

وهذا ما يفعله الماسون المسلمون والماسون المسيحيون بعلمهم أو جهلهم.

لكن الحقيقة واضحة وضوح الشمس لا يجعلها إلا الذي قد أصابه الرمد أو العمى، وقد حدث هذا التغير في عام 1717م بإنجلترا في أهم الاجتماعات التي عقدها أعضاء الجمعية الخفية كما سنرى من خلال التاريخ الماسوني الأسود لليهود الصهاينة.

تأسيس الماسونية الحديثة في لندن عام 1717م^(١) :

في لندن عام 1716م سعى ثلاثة من سلالة التسعة المؤسسين لجمعية القوة الخفية يحملون نسخة من اجتماعات ومبادئ الجمعية من نشأتها إلى لندن، وهما "لافى" وابنه إبراهيم وقريب لهما على رجلين يدعى "إبراهيم أبيود"، وأرادوا إحياء الجمعية وتحديثها واستقطاب أعضاء جدد، ووقع اختصارهم رجلين من الإنجليز هما "مجون بزاكوليه" و"جورج"، وكشفوا لهما عن المخطوطات التي بحوزتهم وأخبروهما برغبتهم في إحياء الجمعية بعد خمولها وتغيير اسمها أيضاً كي يتناسب مع العصر الحديث .. واتفق الجميع على إحياء نشاط الجمعية مع تغيير اسمها.

وبعد أيام تم عقد اجتماع ضم الجميع واختاروا اسماً جديداً للجمعية هو "فرانسا سونيرى" أى البناية الحرة^(٢).

وقالوا: إن هذا الاسم قد نال الاستحسان لأنه نفس الاسم الذى اتخذه مهندسون إيطاليون في القرن الثالث عشر .. "Freem Asons".

ولأنه يوافق الإشارات والرموز القديمة التى كانت مستعملة فى جمعية القوة الخفية منذ أن تم تأسيسها أيام هيروس وحيرام أبيود، بالإضافة إلى جماعات البنائين الأحرار والمهندسين موجودة بالفعل ولها جمعيات ومحافل يعقون فيها اجتماعاتهم لكنها جمعيات مهنية^(٢).

(1) انظر كتابنا "الماسونية" فيه المزيد والمفيد عن تلك المنظمة للنشر دار الكتاب العربى.

(2) الذى اختار اسم الماسونية الحرة أو فريماسون هو جوزيف لافى أحد الورثة لمخطوط جمعية القوة الخفية وأحد السلالة للتسعة المؤسسين.

ومعنى كلمة "ماسون" "MACON" أى بناء وهى كلمة قديمة عرفت قبل الميلاد أيام الرومان، وتطلق على أصحاب حرفة البناء وأضيفت لها كلمة "Free" أى الحرية.

واتفق المؤسسون الخمسة على إعادة نشاط جمعية القوة الخفية تحت اسم الماسونية، وتم الإعداد لإنشاء المحفل الأساسى الأول بلندن، وتم دعوة سائر الأعضاء واشترك معهم أحد أصدقاء "ديزا كوليه" وهود، "جميس اندرسون"، وبعد المناقشات اتفقوا على آلية العمل للجمعية.

وفى يوم 24 حزيران 1717م تم الاجتماع التاريخى بحضور المجددين والقدماء حاملى النسخة الأصلية، واعتبر هذا التاريخ هو العيد السنوى للماسونية الجديدة (١).

وهكذا بدأت القوة الخفية تحت اسم الماسونية نشاطها الخفى من جديد وحتى الآن.

الأسس التى قام عليها المحفل الأكبر فى لندن وفى فرنسا :

كان إنشاء محفل إنجلترا فى عام 1717م ذا شأن كبير فى تاريخ الماسونية الحديثة، فقد تم إنشاؤه فى إحدى الحانات بحى "كوفنت جاردن"، وقد وضع المؤسسون له نظاماً وتعاليم جديدة وغاية سامية بعيدة عن الدسائس، وأعلنوا أن غرضهم أن يخفف حدة البغضاء الدينى تلك النزعة التى كانت سائدة فى تلك الأيام وبالذات فى عهد الملك جميس الثانى، وأن تكون الجمعية السرية الماسونية محاولة لنشر الإخاء والمساواة.

وجاء فى الدستور الأول الذى وضعه الدكتور أندرسون عام 1723م لجمعية الماسونية الحديثة فى إنجلترا:

"إن البناء ملزم بحكم صفته أن يتبع قانون الأخلاق، وإذا استطاع أن يفهم الفنى حقاً فلن يغدو قط ملحداً غيباً يتبع قانون الأخلاق، وإذا استطاع أن يفهم الفن

(١) يؤكد ماسونيون أن هذا التاريخ الذى يحتفلون به كل عام إنما هو اعتقال بعيد "مار يوحنا" وذلك للتصويه على العامة، ولكن هذا التاريخ يوافق أيضاً ذكرى تأسيس جمعية القوة الخفية قديماً.

حقاً فلن يغدو قط ملحداً غيبياً أو فاسقاً زنديقاً، وقد كان البناءون القدماء فى العصور القديمة يلزمون باعتراف دين هذا البلد أو هذه الأمة مهما كان، وأما الآن فقد رؤى خصهم على اعتناق ذلك الدين الذى يتفق فيه جميع الناس تاركين آراءهم الخاصة جانباً أئنى أن يكون المرء فاضلاً صادقاً ذاعفة وشرف، ولهذا صار البناء مهداً للاتحاد وسبيلاً لبث الصداقة الخاصة بين الناس" (١) .

ونلاحظ هنا أن اندرسون قد أشار إلى اعتناق دين يتفق فيه جميع الناس وهذا يعنى كما أشار البعض إلى دعوة الناس إلى نبذ النصرانية !!

وبعد إنشاء المحفل الأكبر فى لندن تم افتتاح محافل أخرى فى باريس عام 1725م ومديد عام 1728م وفى لاهى عام 1733م وغيرها من بلدان أوروبا وأصبحت الماسونية تعمل فى العلن وأهدافها الهدامة سرية غاية فى السرية لا يعلمها إلا الصفوة المؤسسون.

وأصبحت المحافل الأخرى التى أنشئت بعد محفل لندن تابعة له بصفته محفلاً أكبر.

والجدير بالذكر أن محفل باريس منذ إنشائه كان موضع الشك من الكنيسة والأسرة الملكية حيث إنه كان يعتقد أن تابع لجمعية فرسان المعبد المناهضة للدين المسيحى، ولذلك صدر الأمر الملكى بحل الجمعية عام 1737م، ولكن الماسونيين استطاعوا إقناع البابا كلمينص الثانى عشر الذى أصدر قراراً فى العام التالى لحله بربه والاعتراف به، ورد كل مسيحى كاثولىكى ينضم إليه.

وقد كان محفل باريس يقلب عليه النزعة السياسية ويعمل خفية على رد أسرة ستوارت إلى العرش الإنجليزى، وكان زعيمه تشارلس رادكلف قد فر من إنجلترا إلى فرنسا وتسمى "بالورد درونقوار" وقيل إنه هو، الذى أسس محفل باريس عام 1725م، وانتخب رئيساً له وأستاذ أعظم.

(١) انظر تاريخ الجمعيات السرية - محمد عبد الله عزان.

وقد قيل فى ذلك إن محفل إنجلترا أنشئ على أصول جماعة البنائين الأحرار التى كانت فى العصور الوسطى. ووضع فيه أعضاء جمعية القوى الخفية.

وأما محفل باريس فقد أسس على مبادئ الفروسية الصليبية وفرسان المعبد، وكانت درجاته مزيجاً من تقاليد الفروسية الصليبية والتقاليد اليهودية، وكانت الدرجات العليا فيه ذات صبغة سياسية فيها عداً للنصرانية خروجاً على الدستور الجديد للماسونية الذى أقر فى إنجلترا عام 1723م بالآلى جرى فى المحفل أى حديث عن الدين أو الحكومة.

واشتد التنافس والجدل فى المحفل الباريسى أدى إلى انقسام أعضاء المحفل إلى فريقين متخاصمين حتى اضطرت الحكومة الفرنسية إلى التدخل وأمرت حل المحفل الفرنسى الأكبر عام 1767م .

ولكن الحركة الماسونية بفرنسا ظلت تعمل رغم حل المحفل الأكبر، حتى أنشئ محفل المشرف الأعظم عام 1772م وانتخب الدوق "دى شارتر" أستاذاً أعظم له، واستدعى "المشرف الأعظم" المحفل الأكبر للانعقاد وعدم الإنعاز لقرار الحل، فلبى المحفل الأكبر المبجل الدعوة واتحد المحفلان وأعلن الدوق "دى شارتر" أستاذاً أعظم لجميع محافل فرنسا، واستطاعت تلك الحيلة الماسونية من عودة محفل باريس الأكبر إلى الوجود.

تحلل المحفل الفرنسى "المشرق الأعظم" فى أمور السياسة والدين:

اعتمد النظام الماسونى الحديث على ما سارت عليه جمعية القوة الخفية من السرية والكتمان وإظهار أهداف سامية معلنة وإخفاء الأهداف الحقيقية الهدامة حتى جاء فى دستوره إنه نظام خاص للأخلاق ومحجب بالخيال ومفسر بالرموز، حتى قيل إن فلسفة الماسونية تقوم على نظريتين هما وحدة الإله وخلود الروح.

لكن جميع المحافل الماسونية لم تأخذ بنظرية وحدة الإله والاعتقاد بوجوده وخلود الروح.

وانقسمت الماسونية الحديثة إلى قسمين كبيرين أحدهما فى بريطانيا وأمريكا وهولندا والسويد والدنمارك.

والقسم لآخر بزعامه "محفل المشرق الأعظم" بفرنسا.

ورغم أن محفل المشرق الأعظم منذ البداية أنه يعتنق مبدأ المحفل البريطانى من عدم التعرض للدين أو الأخلاق، إلا أنه لم يلتزم بهذا المبدأ ولم يطبقه بل حارب الدين بكل قوة، وقد أثبت هذا المحفل بأعماله وتصرفاته أنه يسعى إلى تحقيق مآرب سياسية، فقد صرح أحد أعضائه المشهورين "بلان" عام 1887م فى إحدى المحاضرات ووزعت على المحافل الماسونية قوله : ترون معى أنها الإخوة ضرورة تحويل البناء الحر - الماسونية - إلى جمعية سياسية اجتماعية هائلة قوة، يكون لها أثر حاسم فى قرارات الحكومة !!

وأكد ذلك الماسونى "فرنان موريس" عام 1890م بقوله: يجب ألا يحدث شيء فى فرنسا دون أن يكون العمل البناء الخفى أثر فيه، ولئن اعتزم البناءون أن ينظموا أنفسهم فلن تقضى عشرة أعوام حتى لا يستطيع أحد فى فرنسا أن يتحرك دون إشارتنا !!".

وهذا ما حدث بالفعل فى فرنسا التى صار دينها الرسمى هو العلمانية الإلحادية، ومحاربة كل رموز الأديان وعلى رأسها حجاب المرأة المسلمة.

وهذا من فعل أتباع الماسونية المتواجدين فى صفوف الأحزاب والسلطة الحاكمة بفرنسا منذ الثورة الفرنسية وحتى الآن.

وقد قام محفل "المشرق الأعظم" بفرنسا وفروعه من المحافل الماسونية بمقاومة الكنيسة والحكومة علناً وصراحة وخروجاً على الدستور المتفق عليه فى المحفل الأكبر بلندن. وكان هذا المحفل الفرنسى محفلاً ثورياً فى نزعته وهداماً ما مثل غيره فى هدفه الأسمى.

وقد رفع المحفل الفرنسى الأعظم شعار الحرية والمساواة والإخاء، وهو الشعار الذى اتخذته الثورة الفرنسية الماسونية شعاراً لها أيضاً وهذا يفسر العلاقة الوثيقة بالثورة الفرنسية والماسونية الحديثة.

وقد حمل محفل المشرق الأعظم الفرنسى وفروعه راية الثورة العالمية، والشبوعية الماركسية والاشتراكية حتى قال عنهم ماركس نفسه إنهم الاشتراكيون الخياليون، وهذا ما أيده الماسونى "كلافى" فى قوله: "لنمحو من بين الناس فروق الجنس والراتب والمذهب والآراء والوطن، ليمحى التعصب، وليقضى على وباء الحرب، وبالجمله ليجعل من الجنس البشرى أسرة واحدة يوحدتها الحب والإخلاص والعمل والعلم، هذا هو العمل العظيم الذى أخذه الماسون الحر على عاتقه".

وذكر نفسى المعنى "راجوى" الماسونى فى كتابه بقوله: "إن البناء - الماسونى - هو الذى يستطيع بون غيره أن يصوغ هذا القانون الإنسانى الذى يقضى نشاطه المضطرد فى سبيل إنشاء تناسق اجتماعى عظيم إلى مزج جميع الأجناس، والطبقات المختلفة والأخلاق، والقوانين والعادات، واللغات والأزياء، وتستغفو دعوته الفاضلة قانوناً إنسانياً لكل الضمائر".

وهذا الكلام الخبيث وغيره ثم تطبيقه وتنفيذه عن طريق نشر الإرهاب وإشاعة الفوضى والحروب والمجازر الجماعية فى مختلف أنحاء العالم وبوله بواسطة الماسونية العالمية.

وتلك سخرية من هؤلاء الماسون لكافة الشعوب والأديان .. فهم يريدون القضاء على كل الأديان والشعوب ليبقى شعب واحد ودين واحد هو الشعب اليهودي والدين اليهودي وإن لم يستطيعوا فتقتل الحروب والمجازر الجماعية مستمرة حتى يسيطر اليهود على مقدرات العالم وحكمه بالحديد والنار وإعادة هيكلة سليمان وكرسى العرش لتنصيب المسيح الدجال لرئاسة الحكومة العالمية.

وقد قام محفل المشرق الأعظم الفرنسى بمعادة الدين المسيحي وغيره صراحة، فقد صرح أحدهم وهو الماسونى "البانسيلى" بقوله: إن البناء الحديث - أى الماسونية

الحديثة - عدو الكنيسة وعدو الكتلكة - الكاثوليكية - هو كنيسة الإلحاد!!

وصرحت مجلة المشرق الأعظم في عام 1885 م:

"ونحن البنائون الأحرار يجب أن نقصد إلى هدم الكتلكة هدماً تاماً".

وأغفل المحفل المذكور الإشارة إلى مهندس الكون الأعظم المعترف به في المحافل الماسونية الأخرى في العالم وهذا الشعار الماسوني إشارة إلى الاعتراف بوجود الله كمهندس أعظم مع وجود مهندسين آخرين بالطبع !! .

لكن المحفل الفرنسي ألغى هذا الاعتراف، وأراح نفسه وأعلنها صراحة "الإلحاد" شعاراً له.

وطالب المحفل الفرنسي الأكبر أتباعه الماسون من الإعلان بالاعتقاد أن المهندس الأعظم الذي هو الله ليس إلا خيالاً وحديث خرافة !! .

وصرحت المحافل لأعضائها بانتقاد الأديان صراحة وإظهار التناقضات بها والسخرية منها، ففي عام 1902م خطب أحدهم خطاباً حماسياً في أحد المحافل الماسونية فقال: "لقد استمر الظفر الخليلى عشرين قرناً، غير أنه أخذ يحتضر بدوره، واليوم يعلن ذلك الصوت الخفى موت ذلك الإله الدعى الذى وعد المؤمنين بعهد عدالة وسلام، لقد استمرت الخرافة طويلاً جداً، ولكن الإله الكاذب يختفى بدوره، ويذهب ليغيب في غبار القرون إلى جانب آلهة الهند ومصر واليونان وروما، تلك الأمم التي شهدت كثيراً من هذه المخلوقات الزائفة تهبط إلى أسفل هياكلها، ونحن البنائين الأحرار نفتبط بأن نجاهر بأننا لا نعنى بسقوط أولئك الأنبياء الزائفين، وقد أخذت الكنيسة الرومانية التي أسست على دعائم الخرافة الخليلية تتدهور بسرعة منذ أن أنشئت جمعية البناء، وكثيراً ما اختلف البنائون الأحرار على الوجهة السياسية، ولكن البناء الحرقد أجمع في كل العصور على هذا المبدأ وهو: محاربة كل الخرافات الدينية وكل ضروب التعصب الدينى".

وهذا الكلام الماسونى الواضح من العداء لكل الأديان يوضح وقوف اليهود بقوة وراء محفل المشرق الأعظم الفرنسى ، حيث إن قادة هذا المحفل أو معظمهم من اليهود الذين خططوا ونفذوا الثورة الفرنسية.

وقد اعتنق الماسونيون فى بلجيكا نفس الفكر الماسونى الثورى بفرنسا وأيضاً حدث ذلك فى كثير من البلدان الأوروبية مثل إسبانيا والبرتغال، حيث أثار الماسون الثورات فى تلك الدول وقتلوا الكثير من ملوكها وسياسها مثل مقتل ملك البرتغال "كارولوس" وولده، والملكة أمبلى وزوجها، وكذلك قتل الرئيس البرتغالى، السنيور بايس عام 1918م، وغيرهم من الزعماء.

ولا يخفى على الكثير سيطرة الماسونية على البرتغال حتى الآن، بل إنهم وضعوا شعار الماسونية المربع والبرجل على عملات البرتغال كما فعلوا على عملة الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد^(١).

(١) اقرأ كتابنا "الماسونية" لتعرف المزيد من هذا الموضوع.

□ جمعية "فرسان المعبد" ..

أو "فرسان الهيكل" ..

□ أهم الجمعيات السرية التي أنشئت

في أوروبا لمحاربة الإسلام

والمسلمين.

النشأة والهدف :

نشأت جمعية فرسان المعبد عام 1118م بعد انقضاء الحرب الصليبية الأولى على المشرق الإسلامي، واستيلاء الصليبيين على بيت المقدس وأنطاكية وتعيين "جودفروا دى بويون" ملكًا على أورشاليم وذلك بنحو تسعة عشر عامًا.

وأما المؤسسون فكانوا تسعة من السادة الفرنسيين على رأسهم "هوك دى بابان"، و"جود فروا دى سانتومار"، وهدفها هو حماية الحجاج المسيحيين الذاهبين للحج للبيت المقدس.

وقام ملك بيت المقدس وقتها "بلدوين الثانى" بإنشاء منزل للجمعية بالقرب من معبد سليمان، ولذلك أطلق على الجمعية فرسان المعبد، وقد وافق على إنشاء الجمعية بابا الفاتيكان وأطلق عليها: "Kinghts Templar" أى فرسان المعبد أو الهيكل.

واشترك فرسان المعبد فى الحروب الصليبية وأظهروا فيها الشجاعة والبطولة، واعتمدوا على الهبات والصدقات من الدول والممالك، فكثرت أموالهم وانتشروا فى الدول الأوروبية حتى إنهم مع نهاية القرن الثانى عشر قد غدوا مصدرًا للحجاء والثروة.

ومع كثرة أموالهم ونفوذهم فى أوروبا أصبحوا كالأمرء والسلاطين، وانقلبوا على إخوانهم من أهل الصليب، ومن أجل المال ساعدوا أهل الإسلام فسلموا بطريق الخيانة حصنًا للملك نور الدين عام 1166م.

وكانوا على اتصال بطائفة الإسماعيلية الباطنية، وتعاونوا معهم على عدة جرائم اغتيال للزعماء السياسيين فى الدولة العباسية.

حقريات فرسان المعبد فى القدس:

خلال التسع السنوات الأولى عنَّ للتسعة فكرة تشكيل فرسان المعبد لحماية الحجاج المسيحيين للقدس، لم يرق هذا النظام بتجنيد أي أعضاء جدد، وقد عهد بحماية الحجيج إلى نظام آخر وهم "فرسان مأوى القديس" "جون أوف جيروسالم" جون المقدس المعروفون باسم "هوسبيتال لارز" "hospitallers". أو الهوسبيتاليين.

وكانت رحلة الفرسان التسعة إلى القدس ليست لحراسة الطرق المؤدية للقدس، وإنما للبحث عن الكنوز الموجودة تحت خرائب أول معبد يهودى بناه سليمان النبي، المعروف بالهيكل.

فقد قام سليمان بن داود عليهما السلام بإتمام بناء الهيكل وشيده على قمة موريا في القدس، وكان أحد الأسماء العبرية للهيكل هو "هيكال" وهو اصطلاح سامرى يعنى البيت العظيم.

وقد دمر الهيكل أثناء الغزو البابلي لفلسطين عام 856 ق.م، ثم أعيد بناؤه بعد عودة اليهود من الأسر البابلي ثم دمر عام 70 بعد الميلاد أثناء الثورة اليهودية ضد الرومان.

وقد قام فرسان الهيكل بحفريات مكثفة منذ عام 1174م، وقد اكتشفت مجموعة من المهندسين البريطانيين بقيادة الليوتنانت تشارلز ويلسون آثاراً تدل على قيام فرسان المعبد بالحفر تحت قمة موريا، واكتشفوا ممرات وسرايب وأقواس ذات أحجار ارتكازية، وهى تطبيق لنموذج عمل فرسان المعبد اليهودى، ووجدوا أيضاً مصنوعات تتألف من مهماز الخيل وأجزاء من سيف ورمح وصليب صغير يعود للفرسان.

وتؤكد بعض الروايات أن فرسان المعبد قد اكتشفوا قراطيس المعرفة الخفية أثناء حفرياتهم تلك وكانت تتناول قصة حياة المسيح وصلته بالآسيين والغنوسيين وأنهم حصلوا على ألواح الشهادة الأسطورية المعطاة لموسى النبي، بالإضافة إلى آثار أخرى مقدسة ربما يكون تابوت العهد المسمى تابوت السكينة.

وباكتشاف وثيقة حفريات على النحاس ضمن سجلات البحر الميت التى وجدت فى قمران على الشاطئ الشمالى الغربى للبحر الميت عام 1947م لم يذكر هذا السجل النحاسى الذى تمت ترجمته فى منتصف الخمسينيات فى جامعة "مانشستر". وجود كنز هائل من الذهب والكتابات ولكن وصف فى الحقيقة المكان الذى خبئت فيه، وهو موقع حفريات فرسان المعبد تحت هيكل سليمان.

لقد كانت الوثائق على ما يبدو واحدة من نسخ عديدة وقعت في أيدي فرسان المعبد مع التوجيهات المفصلة لفنائس العبريين الخفية.

وكان السجل النحاسي ما هو إلا خريطة كنز.

ويرى الكاتب "لورنس غاردنر" أن حفريات فرسان المعبد بالإضافة إلى الذهب الذي تم اكتشافه أيضاً ثروة من مخطوطات لكتب عبرية وسريانية يعود الكثير منها إلى زمن ما قبل المسيح.

واكتشف فرسان المعبد أخطاءً في تفسير المسيحية لطبيعة المسيح ^(عليه السلام) الإلهية، واعتقدوا أنه ليس إلهاً أو ابن إله وأنه نبي عادى ..

ويعتقد البعض أن فرسان المعبد كانوا يملكون وثائق مسيحية أكثر أهمية من الأناجيل المتشابهة، وأنه ولا بد أن قادة الفرسان إما مباشرة أو بالتلميح قد هدوا رجال الكنيسة بكشف ما لديهم من وثائق ومستندات تثبت كذب ادعاءهم بالوهية المسيح، الأمر الذي عجل بنهايتهم على أيدي البابا وملك فرنسا واتهامهم بالهرطقة وعبادة الأصنام ومحاربة المسيحية وعدم تقديس الصليب المقدس كما سيأتى فيما بعد. وازدادت قوة وهيبة فرسان المعبد حتى وصل عددهم إلى أكثر من عشرين ألف فارس، وكان لون رداثهم اللون الأبيض المميز عليه صليب أحمر يظهر أثناء المعارك الحربية.

وامتلك الفرسان أراضى في فرنسا وإنكلترا، واسكوتلاندة، وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا، والنمسا وألمانيا وهنغاريا والقسطنطينية، وحصلوا على ألقاب اللوردات والبارونات والامتيازات والمقاطعات والقصور وبنو القلاع المنيعة مثل الطائفة الإسماعيلية (الحشاشون) وأعطاهم البابا حق بناء كنائس خاصة بهم وبأنفسهم، وكانوا يعقدون محاكمهم الخاصة بهم وكانوا يديرون أسواقهم ومعارض خاصة بهم أيضاً، وكانوا قد أعفوا من دفع جميع أنواع الضرائب.

وأغلب الظن عند المؤرخين أن الكنوز التي استخرجها فرسان المعبد من تحت هيكل سليمان جلبت لهم القوة والنفوذ والاعتراف بهم وخشية رجال الكنيسة منهم، وقد ظهرت هذه القوة وزادت بعد عام 1129م.

لكن لكل شىء نهاية. فقد خشى ملك فرنسا فيليب الجميل من نفوذهم وقوتهم فخطط للقضاء عليهم كما سيأتى بيانه بعد اتهامه لهم بسلسلة من الجرائم الدينية والدنيوية.

محاربة جمعية فرسان المعبد للمسيحية :

وساءت سمعة فرسان المعبد وتسببت إليهم فضائح عرفها العامة قبل الخاصة من رجال الدين، وعرف عنهم الإدمان فى شرب الخمر وارتكاب كبائر الذنوب، واتهموا بالزندقة والكفر. وأصبحت معتقدااتهم السرية محل شك وريبة، حتى إن بابا الفاتيكان كلمنص الخامس عام ١305م أمر استأذهم الأعظم "جاك دى مولاي" أن يغادر قبرص حيث كان مشرفاً على القوات الصليبية.

وعاد زعيم فرسان المعبد إلى فرنسا ومعه أتباعه وما جمعه من أموال من بلاد المشرق، وقام البابا ببحث الاتهامات الموجهة إلى فرسان المعبد من الارتداد عن المسيحية واعتناق الوثنية.

لكن الملك الفرنسي فليب الجميل قد ارتاب فى أمر فرسان المعبد بعد أن كان على وفاق معهم، فأمر بالقبض عليهم ومحاكمتهم وذلك فى أكتوبر ١307م. وقد وجه إليهم تهماً كثيرة عقوبتها الإعدام حرقاً.. ومن هذه الاتهامات:

- أنهم يعبدون صنماً يقال إنه صورة للإله الحقيقى لهم.

- إهانتهم للصليب وإنكار المسيح.

- قيام زعمائهم بمنح حق الغفران رغم أنهم ليسوا من رجال الدين المسيحى.

- وقد اعترف فرسان المعبد بالتهمة الموجهة إليهم، وأقر الأعضاء أنهم عند التحاقهم بالجمعية يقدم إليهم الصليب منصوباً عليه تمثال للمسيح، ويسألون العضو: هل تعتقد فى ألوهية المسيح؟

فإذا أجاب: نعم، قيل له إنه على ضلال لأن المسيح ليس إلهاً بل هو نبى رائف.

وقرر آخرون أنه كان يقدم لهم صنم أو رأس ملتحية ليعبدوه!!

وقال آخرون إنهم كانوا يؤمرون بالصبق على الصليب.

وقال آخرون إنهم أمروا بارتكاب أنواع من الفجور والشذوذ وإنهم أرغموا على ذلك ولا تعرضوا للعذاب والسجن.

ورغم اعترافات جماعة فرسان المعبد أمام النائب العام الفرنسي، إلا أن البابا كليمنفس الخامس أصر على سماع اعترافاتهم بنفسه والتحقيق معهم بمعرفته.

وتم استجواب الأستاذ الأعظم للجمعية وأعضاء الجمعية بما نسب إليهم فاعترفوا صراحة أمام البابا بما أقروا به أمام النائب العام ولجان التحقيق.

ومع ذلك قرر البابا أن يعين لجنة بابوية للتحقيق في باريس في نوفمبر 1309م، واستدعى الأستاذ الأعظم وأكثر من مائتين من فرسان المعبد، وتم التحقيق معهم على يد جماعة من كبار الأحيار والأساقفة، فعدل البعض ومنهم الأستاذ الأعظم عن بعض أقواله، وأقر البعض الآخر صحة التهم المنسوبة إليهم.

وأصدر مجلس فيينا في 1312م قراراً بحل جمعية فرسان المعبد.

وأما في فرنسا فقد تم إعدام أربعة وخمسين منهم حرقاً وهم أحياء عام 1310م، ثم أحرق الأستاذ الأعظم "جان دي مولاى" في مارس سنة 1314م.

وفي إنجلترا قام الملك إدوارد الثانى بالقبض على فرسان المعبد وحقق معهم واعترفوا بما نسب إليهم من الكفر بالمسيحية والصليب وأنهم من عبدة الأوثان مثل أعضاء الجمعية بفرنسا^(١).

علاقة جمعية فرسان المعبد والطائفة الإسماعيلية الباطنية:

أخذت جماعة فرسان المعبد نظامها السرى من جماعة الإسماعيلية الملحدة التى عاشت في بلاد فارس وصاحبت الخلافة العباسية.

وقيل إن أحد فرسان المعبد ويدعى "حيوم دي مونيار" أخذ مذهب الإسماعيلية على أحد شيوخها من جبل لبنان حينما كان مركز الفرسان في فلسطين.

(١) انظر تاريخ الجمعيات المرية - محمد عبدالله غان بتصرف واختصار.

وقد أشار المؤرخون إلى الشبه الكبير فى تعاليم الإسماعيلية وجماعة الفرسان، وقد أشار إلى ذلك المؤرخ الماسونى "كلاف" فى قوله:

"يرينا المؤرخون الشرقيون فى عصور مختلفة أن جمعية فرسان المعبد كانت ذات علاقة وثيقة مع الإسماعيلية، ويؤكدون التماثل بين الطائفتين، فيقولون إنهما اختارتا نفس اللونين وهما الأحمر والأبيض، واتبعتا نفس النظام ونفس المراتب، فكانت مراتب الفدائيين والرفاق والدعاة فى إحدهما تقابل درجة المبتدئ والفراس فى الأخرى، وإن كلتاهما تأمرت لهدم الدين الذى كانت تتظاهر باعتناقه أمام العامة، وأخيراً فإن كلتاهما كانت تملك حصوناً عديدة، الإسماعيلية فى آسيا والفرسان فى أوروبا".

وكانت جمعية فرسان المعبد تعترف بوجود إله خير لا يصل البشر إليه وليست له أشكال مادية ظاهرة.

ويؤمنون أيضاً بوجود إله شر يمثلونه بصنم رائع الشكل وهو الإله الأدنى منظم العالم المادى وسيد خالق الخير والشر الذى نفت الشر فى الناس.

ولذلك فهم لا يؤمنون بالهوية المسيح ويعتبرونه نبيا زائفا مثل اليهود.

ولم تنته جماعة فرسان المعبد وظلت تعمل فى السرى وأن الأساتذة العظام تعاقبوا دون انقطاع بعد إعدام زعيمهم "جاك دى مولاي".

فقد اختار قبل مصرعه جاك دى لارمينى أستاذاً أعظم مكانه.

وظلت الجمعية تعمل حتى القرن الثامن عشر ثم انحلت عدة أعوام قليلة ثم عادت مرة ثانية فى مطلع القرن التاسع عشر عام 1804م برئاسة "هوفابرى بالابرا"، وظلت على كفرها بما تعتقده الكنيسة الروسية.

وقد قال "فابرى بالابرا" فى كتابه عن الفرسان إن نظريتهم السرية كانت بلا ريب مخالفة لتعاليم الكنيسة الرومانية بحيث يجب أن تنسب مطاردة البابا لهم بسبب ذلك.

وقد ذاعت في القرن التاسع عشر نظرية جديدة بشأن مذهب فرسان المعبد تقول إنهم تلقوا نظريتهم ومذهبهم من اليهود تنسب إلى القديس يوحنا الرسول والإيمان به ونبذ دين القديس بطرس الذي تؤمن به الكنيسة الرومانية.

وترجع هذه النظرية إلى رواية ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر في كتابين عن فرسان المعبد أصدرتهما جمعية تسمى "جمعية المعبد" تدعى أنها تنتسب مباشرة إلى المعبد الأول وأن جمعية المعبد لم تنحل أبداً وهي مستمدة في مزاولة نشاطها لم تتوقف على مر العصور.

ولا ريب أن جمعية فرسان المعبد هي إحدى الجمعيات السرية التي خرجت من تحت عباءة الماسونية الحديثة العالمية، التي تخدم المصالح الصهيونية، وتسعى إلى تخطيط المعتقدات الدينية عند المسيحيين، كما سعت قديماً طائفة الإسماعيلية على هدم تعاليم الإسلام، رغم إعلانها أنها جمعية مسيحية!!.

□ طائفة الإسماعيلية .. أو "الحشاشون" ..

□ النشأة والهدف ..

□ مظهرها التشيع لأل البيت وباطنها

هدم الإسلام.

النشأة والهدف :

الإسماعيلية فرقة باطنية تظهر التشيع لآل البيت وتبطن العداء لعقائد الإسلام. انتسبت تلك الفرقة إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق رضى الله عنهما (١). ظهورها فى البحرين والشام بعد أن خرجوا على الإمام الإسماعيلي نفسه ونهبوا أمواله ومتاعه، وعاش جزء منهم بالشام وجزء ببلاد فارس ومنهم البهرة والأغاخانية. نشأ مذهبهم فى العراق ثم فارس وخراسان والهند وتركستان وخالطوا الفرس فى عقائدهم القديمة، وتأثروا بالبوذيين واعتنق بعضهم مذهب مزدك وزارتشت فى الإباحية والشيوعية مثل القرامطة.

والإسماعيلية إحدى طوائف الشيعة الباطنية وهم غير الشيعة الإمامية الموجودة فى إيران والعراق والشام وهم أكثرية الشيعة.

وسبب ظهور هذه الفرقة أن الإمام جعفر الصادق قد أنجب ابنين هما إسماعيل وموسى الكاظم، فلما مات الإمام جعفر الصادق اختلفت الشيعة حول أحقية الآخرين بالإمامة، فذهبت فرقة وهى الأقلية إلى أحقية الابن الأكبر إسماعيل والأغلبية قالت بالإمامة لموسى الكاظم.

أما الإسماعيلية فقالوا إمامة إسماعيل الإمام ثم ابنه محمد المكنوم وهو أول الأئمة المستورين لأن الإمام عندهم قد لا يكون ذا شوكة فيضطر إلى الاختفاء والاستتار، وإن كانت له شوكة أى قوة ظهر وأظهر دعوته، ثم من بعده ابنه جعفر الصادق ثم ابنه محمد الحبيب وهو آخر خلفائهم المستورين، ثم ابنه عبدالله المهدي الذى قيل إنه فر إلى أفريقيا وملك القيروان ويدعون أن من نسله الفاطميين الذين سيطروا على المغرب وشمال إفريقيا ثم مصر والشام.

والحقيقة أن الفاطميين لا علاقة لهم بآل البيت كما قال بذلك علماؤنا وسلفنا الصالح من أهل العلم.

(١) وهناك رأى يقول إن الإسماعيلية نسبة إلى سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وهكذا ظهرت هذه الفرقة كما قلنا تناصر آل البيت مثل الشيعة، لكن أفكارهم بعيدة كل البعد عن الإسلام كما سوف نرى حين نستعرض أفكارهم وأعمالهم الهدامة، ونرى مدى تقاربها وارتباطها بجمعية فرسان المعبد اليهودية، فالكمل يخرج من مصدر واحد ألا وهو الصهيونية.

ظهور دعوة عبدالله بن ميمون والحسين بن القداح وعبدالله اليهودى العبدى:

ظهر عبدالله بن ميمون عام 872م كمؤسس لأول فرقة باطنية فى العالم الإسلامى التى مهدت لجماعة الحشاشين الإسماعيلية .. فقد ظهرت دعوة عبد الله بن ميمون فى الشمال الأفريقى، وكان قد تلقى تعاليمه على أساس مذهب العرفان أو "الغنوسطية" وهو مذهب بعض المسيحيين الذين يعتقدون بأن المادة شر، وأن الخلاص يأتى عن طريق المعرفة الروحية، وأراد ابن ميمون إبطال العقائده الإسلامية بما فيها الإسماعيلية. التى كان ينتمى إليها ولذلك فقد ظهر بمظهر التقى الورع وسعى إلى قلب أنظمة الحكم الموجودة فى العالم الإسلامى .. واستخدم عبدالله بن ميمون الحيل السحرية لجلب الأعوان من العامة.

واستطاع بالحيل والخطب المطولة عن الأسرار إلى كسب القادة الدينيين والصوفيين.

وقد توفى عبدالله بن ميمون دون أن يشهد نتائج دعوته إلا أن أبناءه استمروا فى الدعوة التى بدأها والدهم وأرسلوا إلى اليمن داعية يبيت الدعوة ويبشر بظهور المهدي، وانتشرت دعوتهم بين القبائل الشيعية هناك.

وظهر فى هذه الأثناء الحسين بن القداح الذى ادعى زوراً وبهتاناً أنه من سلالة آل البيت وأنه حفيد الحسين بن على عليه السلام، وكان ابن القداح قد تزوج من يهودية ذات جمال فائق ولها ولد من زوجها اليهودى السابق له فتبناه الحسين بن قداح وعلمه وأدبه وأطلعه على أسرار دعوته من قول وفعل وأمر أصحابه بطاعته واعتبره الوصى والخليفة من بعده. وسماه عبداً لله بن الحسن وادعى أنه من نسل الحسين بن على رضى الله عنهما.

وقد كذب علماء المسلمين والمؤرخون نسب هذا اليهودى عبيد الله ابن اليهودية زوجة الحسين ابن القداح الذى ادعى بعد ذلك أنه المهدي المنتظر.

وقام عبيد الله اليهودى بالدعوة بعد وفاة الحسين بن القداح وبذل الأموال وبث الدعاة وأرسل إليه أبو عبيد الله الشيعى اليمنى رسلاً من كتامة يخبرونه بما تم له هناك من الظفر والنصر وأنهم ينتظرونه إلى المغرب.

وأثناء رجوعه إلى بلاد المغرب اخذته أمير سجلماسة وسجنه هو ولده، غير أن أبا عبيد الله الشيعى استطاع إخراجه من سجنه بعد حروب طاحنة مع أمير "سجلماسة". واستطاع عبيد الله اليهودى الاستيلاء على مدينة القيروان عام 97هـ، وتولى الحكم بها وادعى أنه المهدي المنتظر ولقب بالمهدي، وأسس دولة العبيديين، التى استطاعت الاستيلاء على شمال أفريقيا ومصر عام 358هـ فى عهد حفيده المعز لدين الله الفاطمى خليفة العبيديين أبناء عبيد الله اليهودى الذى ادعى أنه من أهل البيت ومن نسل فاطمة بنت محمد ﷺ وهو كاذب وأصله يهودى أباً وأماً وجداً .. وأطلقوا على أنفسهم الفاطميين بعد احتلالهم لمصر.

وخلال حكم العبيديين لمصر وفى عهد الحاكم بأمر الله العبيدى استأنفت الدعوة السرية للفرقة الإسماعلية وأنشأ دار الحكمة لذلك، وظهرت من دار الحكمة بمصر طائفة سرية جديدة هى طائفة الدروز أتباع إسماعيل الدرزي الوزير الذى دعا عام 1016م. إلى أن الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله هو إله وأن الروح القدس تمثلت فيه، وهذا ما زعمه الحاكم بأمر الله نفسه، ثم قتل المصريون الحاكم بأمر الله ^(١) وأخفيت جثته، فزعم أنصاره أنه صعد إلى السماء، وهرب الوزير وأنصاره إلى جبال الشام ودنوا لعبادة الحاكم بأمر الله.

وكون طائفة الدروز هناك حتى الآن، حيث يدعون أن الحاكم بأمر الله آخر الآلهة وأنه يعود للظهور حين يصل الظلم غايته فى العالم فيظهر ليقضى على جميع الأديان الأخرى.

(١) وقيل إن الذى قتلته أخته فى كمين ببرته له لادعائه الألوهية ولا عجب فقد ادعى جده اليهودى للمهدية.

ولكن طائفة الدروز طائفة صغيرة لم تلعب دوراً كبيراً فى الثورة على الإسلام مثل الطائفة الإسماعيلية، إلا أنهم يقولون بالحلول ولهم مراتب ثلاثة هى الجاهل والجويد والعاقل، ولا علاقة لهم بالإسلام.

وفى سبيل نشر دعوتهم بين المسلمين يتظاهرون بالإسلام وأمام النصارى يتظاهرون بأنهم يؤمنون بالمسيح ~~الصلوات~~، وتشبه رموزهم وإشاراتهم رموز وإشارات الماسونية اليهودية.

ظهور دعوة الحاكم بأمر الله ومنظمته السرية فى مصر:

بعد استيلاء العبيديين الذين أطلقوا على أنفسهم كذباً الفاطميين وهم أبناء وأحفاد عبيد الله اليهودى على مصر عام 358 هـ، وكان أول خليفة لهم بمصر هو المعز لدين الله والذى أسس له مدينة القاهرة قائده جوهر الصقلى، وتم نقل مقر الحكم إليها، جاء من بعده الحاكم بأمر الله الذى تولى حكم مصر عام 386 هـ وكان غريب الأطوار خطر النزعات قاسياً، مضطرباً فى أفعاله وأحكامه.

قال عنه ابن خلدون: "مضطرب فى الجور والعدل والإخافة والأمن والنسك والبدعة".

فعاث هذا الحاكم فى الأرض الفساد وأذل أهل مصر وقلب نظام الحياة الاجتماعية حتى أنه أمر فى بعض الأوقات بأن يستبدل الليل بالنهار لإجراء المعاملات، ومنع النساء من الخروج والتعامل.

وانحلت فى عهده الأخلاق وانحطت عقلية المجتمع كله.

وأنشأ هذا الحاكم بأمر الله "دار الحكمة" فى القاهرة لاستئناف الدعوة السرية لذهب الشيعة الإسماعيلية التى دعا بها عبد الله بن ميمون وهى على تسع مراتب ^(١)، وجعل التعلم فيها على نفقة الدولة.

وقسم الطلاب إلى قسمين كبيرين: العالم والجاهل.

(١) زاد الحاكم بأمر الله على عبد الله بن ميمون فى دعوته مرتبتين.

ويعتبر الدعاة من القسم الأول، ويعلمونهم فيها أن مسائل الدين أمور شديدة التعقيد لا يستطيع فهمها إلا المتبحرون في العلوم، ويأخذون عليهم الأيمان والعهود بالآلا يذيعوا شيئاً مما يتعلمونه من النظريات والشروح الباطلة لنصوص القرآن.

والمرتبة الثانية يتعلم فيها الطالب أن كل التفسير والأحكام التي قال بها السابقون خاطئة وباطلة وأن الأحكام الصحيحة هي ما يقولها الأئمة الذين تلقوها من الله مباشرة !!.

وفي المرتبة الثالثة يعلمون الطالب أن الأئمة الذين يفهمون أمور الدين وتلقوه من الله مباشرة هم أئمة الإسماعيلية وهم سبعة آخرهم محمد بن إسماعيل.

وفي المرتبة الرابعة، يتعلمون أن الأنبياء الذين تقدموا آل البيت سبعة وهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى والمسيح ومحمد ثم محمد بن إسماعيل.

وفي المرتبة الخامسة، يبدأ الدعاة بالجانب العملي بتنفيذ مهمتهم الحقيقية وما تعلموه فيعلمونهم ألا يؤمن بالسنة وأن يرفض تعاليم محمد ﷺ .

وفي المرتبة السادسة يعلمون الطالب أن كل الأديان وما أمرت به من الفروض كالصلاة والصوم والزكاة وغيرها ما هي إلا أكاذيب وحيل ابتكرت لإخضاع البشرية وأن جميع الشرائع لابد أن تخضع لشرعية العقل والعلم ويستبدلون على ذلك بأقوال أرسطو وسقراط وأفلاطون وأمثالهم.

وفي المرتبة السابعة، يتعلم الطالب تعاليم الوثنية والثنية لهدم التوحيد الذي جاء به الإسلام.

وفي المرتبة الثامنة، يتعلم الطالب نقض صفات الألوهية والنبوة ويعلم أن الرسل الحقيقيين هم رسل العمل الذين يعنون بشؤون الحياة كالحكام والوزراء وغيرهم.

وفي المرتبة التاسعة، يدخل الطالب إلى درجة تعلم الأسرار، فيعلم أن كل التعاليم الدينية أوهام وأن الأنبياء ليسوا إلا رجالاً عقلاء مستنيرين تفقهوا في المسائل الفلسفية وليسوا مرسلين من الله.

وقد علق الكاتب "فون هامار" فى كتابه عن تلك الطائفة فقال:

"الا يعتقد فى شيء وأن يقدم على كل شيء هما خلاصة هذا النظام الذى هدم كل مبدأ للدين والأخلاق ولم يك يرمى إلا إلى تنفيذ المآرب والأطماع على يد وزراء هم خير آلات لسياسة جهنمية. يقدمون على كل شيء ولا يعرفون شيئاً. ويعتبرون كل شيء خدعة، وكل شيء مباحاً، نظام لا يعمل إلا لإضفاء شهوة التغلب، ولا يخدم أوارها بدلاً من أن يعمل على تحقيق أمثل الغايات البشرية." (١)

وانتهى الأمر بهذا الحاكم المعتوه بأنه تم اغتياله واختفى، فلم يعثر على جثته، وقيل إن أخته هى التى قتلتها لا رعايته الألوهية، وقيل إن المصريين هم الذين اغتالوه فى المقطم.

المهم أن هذا الحاكم بأمر الله قد ادعى فى أواخر أيامه الألوهية ونادى بذلك وزيره الفارس حمزة بن علي الذى فرض رسوماً وضرائب على الدين الجديد !!.

وبعد مقتله ادعى أتباعه أنه رفع إلى السماء وسوف يعود إلى الأرض وفروزيه وأتباعه إلى الشام ونشأت على أثرهم طائفة الدروز كما ذكرنا من قبل، وهم يؤمنون به وبدعوته، وينسبون إلى إسماعيل الدرزي وهو تركى الأصل وقد دعا بالوهمية الحاكم بأمر الله عام ١016م فى مساجد القاهرة.

ويعتقد الحاكم بأمر الله انتهت دعوته فى مصر وإن كانت قد ظهرت فى جبال الشام.

(١) انظر كتاب Geschichte. Der Assosinen

جماعة الحشاشين الزاهية^(١)

زعيم جماعة الحشاشين هو الحسن بن علي المعروف بالصباح، أحد تلاميذ دار الحكمة التي أنشأها الحاكم بأمر الله لتعليم المذهب الإسماعيلي الباطني، فمن هو ذلك الحسن الصباح؟.

الحسن الصباح هو فارسي الأصل والديانة من خراسان نشأ حر الفكر، وتعلم مع الشاعر الفيلسوف الشهير عمر الخيام ونظام الملك وزير السلطان ملك شاه.

درس الكيمياء والفلك و السحر تلك العلوم التي اشتهر بها أهل زمانه، ثم اتصل بصديقه نظام الملك فألحقه بخدمة السلطان ملك شاه، فكثرت ماله وعلا شأنه، فلما أراد أن يوقع بصديقه الذي أحسن إليه سخط عليه الملك واتهمه بالإلحاد وبث الدعوة الإسماعيلية، ففر بنفسه وتجوّل في البلاد حتى نزل بمصر أيام الخليفة الفاطمي المستنصر الذي قرّبه إليه ودرس في دار الحكمة وتفقّه في تعاليم الدين الجديد الذي نادى به الحاكم بأمر الله.

ثم عاد حسن الصباح إلى الشام واستقر بها حيناً. ينظم لظهور طائفته الجديدة واستطاع جذب الكثيرين من الناس حوله بعد ادعائه التشيع لآل البيت.

وكان مذهب الحسن الصباح الوجوب إلى تعيين إمام صادق في كل زمان وهو شرط من شروط الفرق الناجية عن غيرها.

ودعا إلى معرفة الله بضرورة استعمال العقل وتعاليم المعلم الصادق، وقال: إن في العالم حقاً وباطلاً وإن علامة الحق هي الوحدة وعلامة الباطل هي الكثرة، وأن الوحدة مع التعليم والكثرة مع الرأي والتعليم مع الجماعة، والجماعة مع الإمام، والرأي مع الفرق المختلفة، وهذه مع رؤسائها.

(١) وتسمى طائفة الملاحدة وغلب عليها اسم الحشاشين لتعاطفهم نبات القنب وهو المسمى بالحشيش وهو نبات مخدر، وذلك قبل قيامهم بعمليات الاغتيالات السياسية، وكانوا يزرعونه في قلاعهم بكثرة، وقد سماهم المنول بالملاحدة وحاربوهم وقصّوا عليهم، فنظر كثيرون بأجوج وأجوج والترك، ففيه الكثير والمفيد عن نهاية هذه الطائفة على أيدي التتار المنول، فنشر دار الكتاب العربي.

وجعل التوحيد هو التوحيد والنبوة معاً وأن النبوة والإمام معاً حتى تكون نبوة، وأما في مسألة الأكوهية فقال إن إلهاً إله محمد فقط، واتخذ إمامه عبد الله بن ميمون، وأختار بلاد فارس مركزاً رئيسياً لدعوته وفرقته.

وقسم طائفته إلى سبع مراتب: الأولى مرتبة الرئيس أو السيد أو شيخ الجبل وهو رئيس الطائفة الأعلى، والمرتبة الثانية، كبار الدعاة، ثم الثالثة الدعاة والرسل الدينيون، ثم الرابعة وهم الرفاق، والخامسة وهم الفدائيون الذين يقومون بعمليات الاغتيالات السياسية، ثم المبتدئون وهم الجنود، ثم المرتبة السابعة وهم الشعب.

وأقام الحسن الصباح القلاع والحصون التي مكنته وطائفته من الملاحدة الاستمرار أكثر من قرن من الزمان تحارب الخلافة العباسية وتقتل الوزراء والخلفاء وتثير الرعب بين المسلمين.

وكان شعار هذه الطائفة: لا حقيقة في هذا الوجود وكل أمر مباح. وتلك هي أساس نظريتهم السرية التي لا يتلقاه إلا أفراد معدودين منهم، وبالتالي فهي إحدى بنات الماسونية اليهودية من حيث النشأة والهدف والأساس التي قامت وسارت عليه.

ظهور طائفة الحشاشين بالشام وفارس :

أقام حسن الصباح وأعوانه دولة إرهاب وقتل حتى سميت طائفته بالقتلة الملاحدة، وتحصن بالقلاع المنيع والحصون، وذلك من عام 1094م، حيث استولى على قلعة شاه ثم اتصل بصاحب قلعة الموت وهي من أقوى القلاع بشمال فارس وتظاهر بالورع والزهد، واستطاع بالحيلة والغدر من امتلاك قلعة الموت عام 483 هـ

وحاربه نظام الملك، فلم يستطع حسن الصباح مجاراته في حربه وخشى على نفسه وطائفته من الهلاك، فذبر مؤامرة وأغتال نظام الملك، فكانت تلك أولى الاغتيالات السياسية للحشاشين وصارت منهجهم السياسي في الحكم، واتخذ حسن الصباح قلعة الموت حصناً وقاعدة لدولته الإرهابية وقاعدة للإغارة على من يجاوره، ولم يستطع أحد من الحكام الوصول إليه لامتناعه بحصونه في رؤوس الجبال.

واستولت طائفة الحشاشين على عدة قلاع فى بلاد فارس مثل قلعة قوهستان وخالنجان وارزدهر وغيرها.

وأصبحت الإسماعيلية الحشاشون قوة لا يستهان بها فى بلاد فارس، وقاموا بعمليات الاغتيالات المنظمة للحكام من حولهم.

وقد استعان بهم السلطان "بركيارق" على أخيه السلطان محمود المسيطر على أصفهان وما جاورها من بلاد، فقامت الإسماعيلية بقتل أمراء السلطان محمود بالغدر والاعتقال المنظم حتى أخافوا أعوان السلطان وأدى فى نهاية الأمر إلى هزيمة السلطان محمود وانتصار أخيه بركيارق عليه بمساعدة الحشاشين.

واستطاعت الطائفة الإسماعيلية من الانتشار بين جنود السلطان بركيارق حتى خشيهم السلطان وحاشيته، وقد قتلوا الكثير من أمراء هذا السلطان الذى استعان بهم ضد أخيه، وكان أتباع الحشاشين يتربصون بالأمراء وقد خنجراً خنجراً فى ملابسه ثم يقطع به طعنة قاتله ولا يفكر فى الهرب ويهلك على يد أعوان القتل فى جراءة بالغة الندرة وذلك من تأثير شرب الحشيش الذى كانوا يتعاملونه.

واضطر السلطان "بركيارق" بعد عبث الإسماعيلية بالناس وكثرة عمليات القتل والاعتقال التى قاموا بها إلى محاربتهم ومطاردتهم، وسار بنفسه إليهم فى جيش جرار وفكك بجموعهم وقتل الكثير منهم ولكنه لم يقض عليهم نهائياً.

وظل زعيم الحشاشين حسن الصباح يحكم قلعة الموت نحو ست وعشرين سنة، ويسيطر نفوذه وكثرت غزواته الإرهابية على جيرانه.

وحاربه السلطان محمد بعد أن استغاث به الناس من أعمال الإسماعيلية الإرهابية بهم وجراتهم.

واستطاع السلطان محمد بالاستيلاء على قلاع الإسماعيلية التى كانت تحت رئاسة ابن عطاش أحد قواد حسن الصباح وقضى على ابن عطاش وقتله.

ثم توجه السلطان محمد إلى زعيم الحشاشين ومؤسسهم حسن الصباح وحاصره فى قلعة الموت نحو خمس سنوات حتى فكك بهم الجوع من الحصار، وكاد اليأس أن

يحملهم على التسليم لولا أن السلطان محمد قد توفي، فاضطر قائد جيشه إلى فك الحصار عنهم.

وظل الحسن الصباح يحكم قلعة الموت وتنظيم شئون طائفته حتى توفي عام 1124م وعمره تسعون عاماً بعد أن حكم طائفة الإسماعيلية الحشاشين نحو خمس وثلاثين سنة.

وقد روى عنه أنه كان داهية في الحروب وعالماً بالهندسة والفلك وخبيراً في الدسائس والمكائد شديد القسوة إلى حد التوحش حتى أنه قتل اثنين من أولاده لشبهة قامت في نفسه أنهما يآمران عليه.

طريقة الإسماعيلية في تربية الفدائيين :

الاعتقالات المنظمة هي السلاح الفعال لطائفة الحشاشين الإسماعيلية.

وقد كان المنفذون لعمليات الاعتقالات هم الرفاق، والفدائيون، فكيف كان يتم الإعداد لهؤلاء القتلة الذين يذهبون إلى المراء اغتياه من وزير أو أمير ويطلعنه بكل شجاعة وثبات بخنجر في مقتل ولا يهرب ولا يفر ويظل متماسكاً حتى يقتل بيد أعوان القتل !!!

يتم ذلك بأن يؤتى بالأطفال إلى الدعاة من الإسماعيلية الحشاشين فيقومون بتربيتهم منذ صغرهم على مبادئ الطائفة من المخاطرة والتضحية بالنفس واحتقار الحياة الدنيا ويعلمونهم أن قوام الإسلام الصحيح هو بذل النفس وقتلها حتى يفوزوا بالحياة الأخرى في الجنة وأن السبيل إلى الجنة هو القيام بعمل فدائي يؤمر به.

وكانوا ينشئون حول قلاعهم الحدائق الفحاء وقد غرست فيها الأشجار والفواكه والأزهار وصنعت الشلالات البديعة الصنع وكأنها الجنة، وتوضع كؤوس الخمر من الذهب ويشربون نبات القنب الحشيش. ثم ينقلون بعد أن يحدروا تماماً إلى حدائق أخرى دون أن يدري حتى توقفه أنغام الموسيقى ويجد نفسه محاطاً بالجواري والفتيات، ويسقى الخمر ويتمتع ما شاء بهذا النعيم، ثم يسقى المخدر الحشيش مرة

أخرى وينقل خفية إلى مجلس شيخ الجبل وهو زعيم الطائفة، فإذا انتبه أكد له الشيخ أنه لم ينقل من مكانه وأن الذي رآه هو الفريوس الجنة.

وكى يفوز بهذا النعيم يجب عليه التضحية بنفسه وطاعة الإمام الشيخ، ومن ثم يكون أداة طيعة فى أيدي شيخ الطائفة يواجه لاغتيال من يريده من خصومه، حتى شاع الذعر والرعب من هذه الطائفة سنوات طويلة.

انتهاء سطوة طائفة الإسماعيلية المشاشين:

اشتدت مطاردة الأمراء السلاجقة للطائفة الإسماعيلية فى بلاد فارس بعد موت الحسن الصباح وفر بعضهم إلى بلاد الشام، وكان كبيرهم هو بهرام الاسترأبازى قد لبث فى الخفاء يدعو للعقيدة الإسماعيلية فى الشام.

واستغل أمراء الشام وجود الإسماعيلية فى أراضيهم فى تنفيذ مآربهم السياسية من اغتيال أعدائهم، فأدى ذلك إلى ظهور الحشاشين مرة أخرى حتى استطاع زعيمهم "بهراج" من الحصول على حصن يحميه هو وأتباعه فأعطاه حاكم دمشق "ابن طغتكين" قلعة يابنلس وذلك عام 520 هـ، فتحصن بها الإسماعيلية وغلبوا على عدة حصون أخرى حتى هددوا كل إمارات الشام.

وظلت الإسماعيلية قرابة قرن من الزمان يقومون بالإغارة على إمارات الشام ويحاربون المسلمين تارة والصليبيين تارة أخرى.

وفى خلال تواجدهم بالشام اتصلوا بفرسان المعبد الذين أخذوا عنهم بعض عقائدهم وطقوسهم كما سبق أن أشرنا إلى ذلك فى الفصل السابق. وبعد أن استرد السلطان صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس من الصليبيين قام بقتال الإسماعيلية الملاحنة وحاصرهم حتى كاد أن يهلكهم، فقام زعيمهم "سنان" بتهديد والى حمص" شهاب الدين وهو خال صلاح الدين أن يتوسط ويشفع له عند صلاح الدين؛ وهدده إن لم يفعل، وبالفعل قام شهاب الدين بالشفاعة لهم عند صلاح الدين فعفا عنهم ورفع الحصار الذى فرضه عليهم.

ولكن أمراء السلاجقة ظلوا يحاربون الإسماعيلية في فارس والشام أيضاً ولكنهم لم يقضوا عليهم تماماً لقوة حصونهم واستبسالهم في القتال.

وجاء التتار المغول بعد قضائهم على الدولة الخوارزمية بالتجهيز بجيش جرار لقتال الإسماعيلية الملاحدة وبك حصونهم والقضاء عليهم في حرب شرسة قادها "هولاكو" بنفسه، وطلب العون من الخليفة العباسي المستعصم بالله الذي رفض مد هولاكو بالجنود أو المال، مما جعل هولاكو يقوم بغزو الخليفة العباسي بعد القضاء على الإسماعيلية الملاحدة أشد أعداء الإسلام في عصر الخلافة العباسية (١).

واستطاع هولاكو القضاء على دولة الحشاشين الملاحدة في بلاد فارس نهائياً ولم تعد لهم سيطرة هناك وإن كانوا متواجدين حتى اليوم يدعون لمذهبهم الباطني الهدام المعادي للإسلام في باطنه وظاهره.

واستطاع السلطان الظاهر بيبرس من القضاء على الإسماعيلية الملاحدة في الشام بعد انتصاره على التتار المغول، وقام بيبرس بك حصونهم حتى ألقى الإسماعيلية السلاح وبخلوا في طاعة السلطان المصري ولم يبق منهم هناك أيضاً إلا جماعات صغيرة وأصبحوا آلة في أيدي الأمراء يستخدمونهم كمأجورين في قتل أعدائهم ولم تبق لهم أهمية سياسية.

(١) انتشر كتابنا وأجوج وملجوج ولترك فيه المزيد عن تلك المعارك والغزوات الهامة في التاريخ الإسلامي وأيضاً حياة التتار والمغول وأجوج وملجوج، فنشر دار الكتاب العربي.

□ حركة شهود يهوه .. حركة دينية
سياسية يهودية ذات أهداف
سياسية.

النشأة والهدف :

"يهوه" تعنى الكائن الحى، وفى التوراة تعنى إله طفولى وثنى لم يرق إلى مرتبة التوحيد.

وأخذت حركة شهود يهوه اسمها من إله اليهود فقالوا: الله هو يهوه فلا يجوز أن تسمى الله إلا باسمه يهوه.

ويعود تاريخ "شهود يهوه" إلى القرن التاسع عشر وظهرت فى الولايات المتحدة الأمريكية، وهى من الحركات الدينية السياسية الطفيلية التى أقرتها اليهودية، بفكرها الصهيونى رغم ما تتظاهره من الانتماء إلى المسيحية.

وكلمة الشهود استعملها النبى أشعيا فى قوله:

"أنتم شهودى يقول الرب وأنا هو الله يهوه".

إذن فمصدر الحركة هى التوراة والحركة الصهيونية العالمية.

وتقوم دعوة شهود يهوه على اعتبار التوراة الأساس للإنجيل وأنه لا يمكن فهم الإنجيل بعيداً عن التوراة، ويرفضون تفاسير الآباء للعهد الجديد، وانقسموا نحو أربعين فرقة تحمل نفس الاسم "شهود يهوه".

وتملك الحركة إمكانات كبيرة من الناحية المالية والمؤسسات الإعلامية والتبشيرية. فهى تتلقى الدعم الكبير من الحركة الصهيونية العالمية لأنها جزء منها، بل هى العضو الرئيسى فى الصهيونية والمركز الرئيسى له.

ومقر الحركة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى ولاية نيويورك حتى بروكلين، ويوجد لها فروع أخرى فى إنجلترا وكندا وألمانيا والبرازيل وغيرها من البلدان ولكنها تابعة للمركز الرئيسى بأمريكا.

عقيدة حركة "شهود يهوه" :

من أهم الملامح الرئيسية للحركة أنها ترفض فكرة الثالوث المقدس فى المسيحية، وينكرون خلود النفس ويهاجمون كل الأديان ما عدا اليهودية حتى قالوا:

المسيحيون على اختلاف طوائفهم والمسلمون والوثنيون كل هؤلاء مع تعدد الطرق يعجبون المخلوق دون الخالق".

ولذلك فإنهم يدعون إلى هدم النظام الدولي العالمي ويدعون إلى تحطيم الحكام واستئصال جنور الحكومات من الأرض، والتمهيد لحكم العالم تحت رئاسة الدجال المنتظر لدين اليهود، ويهدون له بكل الوسائل التي نصت عليها كتبهم التوراتية.

ومن أقوالهم: ألا فليعلم القاصي والداني أن شهود يهوه لا يؤدون التحية لأي علم من أعلام الأرض".

وفى كتاب المجد المكرس لمجد يهوه: أن الشيطان هو إله هذا العالم وأن قادة الأمم والزعماء هم نوابه على الأرض، وأنه لا توجد أمة واحدة على الأرض تستطيع أن تدعى أن يهوه هو إلهها.

مؤسس الحركة وأبرز شخصياتها:

أسس الحركة الراهب "تشارلز راسل" تحت اسم مذهب الراسلية والدارسون الجدد للإنجيل واعترف بها بأمريكا عام 1844م .. وعرفت باسم شهود يهوه فى عام 1931م.

ومن زعمائها "فرانكلين رذرفورد" الذى ألف كتاب "سقوط بابل" وفيه يرمز إلى كل الأنظمة السياسية فى العالم بمدينة "بابل".

ومن أهم رؤسائها نارتان هرمركتور 1905م وفى عهده توصلت المنظمة إلى داخل أجهزة الدولة الأمريكية.

وهدفهم الأسمى هو إقامة دولة دينية دنيوية تسيطر على العالم.

ويعتقدون أن الجنة ستكون فى الدنيا فى مملكتهم وأنه لا جنة ولا نار وبالتالي لا يؤمنون باليوم الآخر؛ ولا يؤمنون بخلود الروح ولهم معابد خاصة بهم يطلقون عليها القاعة الملكية أو بيت الرب.

ويعادون النظم الوضعية ويدعون إلى التمرد عليها، ويقصرون الإخوة الإنسانية على بعضهم البعض.

من رموزهم النجمة السادسة والشمعدان السباعي وكلاهما موجود على الدولار فئة الدولار الواحد (١).

وصل عدد البلدان التي يزاولون فيها نشاطهم إلى 158 دولة حتى عام 1955م وعدد دعائهم 1814 داعية.

يصدرون آلاف الكتب والنشرات والصحف ويوزعونها مجاناً ولهم مدارس خاصة بهم وأيضاً دور نشر ومزارع ومكاتب للترجمة والتأليف ولجان عليا لتفسير الكتاب المقدس وفق مصلحتهم.

لهم علاقة تعاون مع المنظمات التبشيرية والمنظمات الشيوعية والاشتراكية الدولية وتدخل هذه الحركة بأفكارها في الدول المحظور عليها ممارسة نشاطها فيها عن طريق المنظمات التبشيرية.

تستغل الحركة أعضائها في أعمال الاستخبارات والجاسوسية والدعاية.

من مشهورات حركة شهود يهوه :

على المثال القائل "من فمك أدينك" نستعرض بعض الكلمات التي ينشرها مفكرو شهود يهوه على أتباعهم وعلى غيرهم من سكان العالم ... فهم يدعون أنهم شهود الحقيقة الخالدة التي لا يراها غيرهم.

قالوا : "العالم البالي أمسى شبيهاً بغاب كثير الأخطار، فالروح العسكرية العطشى إلى الدمار تجول فيه بخيلاء، يصحبها السياسيون النفعيون وجبابرة التجارة المحتالون، ورجال الدين الطفيلون المراءون، وناكثو العهد الخوانون، وفاسدو الأخلاق المنحطون، وقساة القلوب المجرمون، وهؤلاء جميعاً يزرعون فيما بينهم الشوك والعوسج وكل نبات سام كاليفض الجنسي والتعصب الديني والتحيز القومي والتعاليم التجديفية والإلحاد الشكى والفلسفات العقيمة العاملة كلها على خنق الحق الأبدي

(١) انظر كتابنا الماسونية حقائق وأكاذيب.

المسطر في كلمة الله * (١) .

فهم يدعون العالم إلى عدم التعصب ويهينون نفوس الناس لقبول الدين اليهودي الذي هو هدف نظرائهم الأمثل والأحق بالاتباع . وهذا ما يتضح في الكلمات الآتية في نفس النشرة:

هذا العالم القديم هو الآن في طور الزوال، والاضمحلال، وكل ما يتمسك به سيزول معه، إنما هناك عالم جديد قادم وطافح بالحياة وكل من سيناصره سيبقى ويدوم معه للأبد. (٢) .

ويسألونك: فهل عقلك حر كفاية لتراه؟.

هل تسمح لكبرياتك أن يسبق سقوطك أو أنك تدرك تلك الكبرياء الفارغة وتزيلها من الطرق أمام التفكير الصائب الصحيح؟

- وهل تستخدم عقلك للتفكير، أو تدع تعصبك يعمي بصيرتك؟! .

وجاء في نفس النشرة: "في الواقع قام أحد دارسي التوراة وحسب أن هناك ثلاثمائة واثنين وثلاثين نبوة خاصة في العهد القديم قد نمت حرفياً قبل المسيح.

وكما حدثت تلك القتمات المدهشة للنبوة عن مبعي المسيح الأول منذ 19 قرناً نرى نظيرها يحدث الآن في وقت حضور المسيح الثاني؟! .

ثم يقولون : "لقد فشلت عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة في عمل ما يستطيع المسيح وحده أن يعمل.

تأمل كيف تتم النبوة في الأيام الأخيرة من العالم القديم، سبق يسوع فأنبأنا، ستقوم شهود يهوه ويبشرون وهم على أبواب عالم جديد بإنجيل ملكوت المؤسس، ويخبرون كيف أن "يهوه" مجدون، وهي معركة، معركة يهوه، ستنظف الأرض من الشر

(١) نشرة من نشرات شهود يهوه - عام 1953 بالإنكليزية والعربية في نيويورك عام 1955 - مركز اليهود الأكبر في العلم.

(٢) المصدر السابق.

والإثم وتفتح الطريق للسلام والسعادة والحياة بلا نهاية". (١)

كل هذا الكلام لشهود يهوه تحت عنوان: "أساس للاعتقاد بعالم جديد".

إنه دس السم في العسل، وتلك عادة الصهيونية دوماً في عرض أفكارهم ومبادئهم الهدامة على العامة من الناس.

ولقد فطنت الدول العربية إلى أهداف شهود يهوه، فمنعتهم من التواجد على الساحة العربية وصدرت قرارات لمنع تواجدهم في البلاد العربية منذ الخمسينيات من القرن الماضي.

ففي مصر صدر القرار الوزاري عام 1960م رقم 155 بمنع نشاط الحركة ومصادرة أموالها كما فعلت مع المنظمة الماسونية والبهائية أيضاً.

وفي لبنان تم رفض الاعتراف بحركة شهود يهوه ومنع نشاطها في 1954/4/21 برقم 708 وتؤكد نفس القرار في 1954/8/14.

وأصدرت جامعة الدول العربية قرارها المرسل إلى الحكومة الأردنية والأقطار العربية لوقف نشاط شهود يهوه وذلك في 1956/6/16م. وكذلك صدر منع نشاط تلك الحركة أيضاً في سوريا في 1951/8/4م.

(١) المصدر السابق.

□ جمعية "بنائى برث" أو "أبناء العهد" ...
إحدى أذرع الماسونية الهدامة ...
عضويتها مقصورة على اليهود .

النشأة والهدف :

"بنائى برث" جمعية يهودية من أقدم الجمعيات المعاصرة، لا تختلف عن الماسونية من حيث المبادئ والهدف وعضويتها مقصورة على اليهود وخدمتها موجهة لدعم الصهيونية العالمية.

أسسها اليهودي الألماني "هنرى جونز" وعشرة من اليهود هاجروا إلى أمريكا، وفى مدينة نيويورك حيث استقروهم المقام حصلوا على ترخيص بإنشاء الجمعية فى 1843/10/13م.

أسست أول محفل لها عام 1888 م بفلسطين ولغته الرسمية هي العبرية وأبرز شخصياته:

ناحوم سوكلوف وحاييم نخمان وحالبيم وايزمن.

عملت المنظمة على إنشاء مستعمرات يهودية صغيرة فى فلسطين وكانت "موتسا" أول قرية يهودية يؤسسونها عام 1894م بالقرب من القدس. من أبرز أعضاء هذه الجمعية العالم اليهودي سيجموند فرويد عالم النفس المعروف الذى انضم إليها عام 1895م.

أنشأوا جمعية لمكافحة التعرض لليهود فى العالم ومعاداة السامية عام 1913م.

- أحد رؤسائها فيليب كلوزنيك عمل رئيساً للوفد الأمريكى لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

قال وزير الخارجية الأمريكى فوستر دالاس فى الحفل الذى أقامته جمعية "بنائى برث" فى 1956/5/8 : إن مدينة الغرب قامت فى أساسها على العقيدة اليهودية فى الطبيعة الروحية للإنسانية، ولذلك يجب أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدنية التى معقلها إسرائيل (١).

(١) انظر الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة

الأهداف المعلنة للجمعية:

لكل جماعة أو نظام أهداف معلنة وبالطبع فهي أهداف لا غبار عليها ومن الأهداف المعلنة لبناء برث :

حب الخير للإنسانية والعمل على تحقيق الرفاهية لها، ومساعدة الضعفاء والعجزة وتقديم المساعدات للمستشفيات الخيرية.

- تقوم على افتتاح بيوت الشباب فى جميع أنحاء العالم.

- تقوم بالدفاع عن حقوق الإنسان.

- تعمل على التصدى لأى محاولة للنيل من الجنس اليهودى.

- مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.

الأهداف الحقيقية للجمعية :

الهدف الحقيقى للجمعية هو إعلاء العنصر اليهودى ليسود العالم، ودعم الماسونية العالمية الصهيونية وتحقيق أهدافها.

- تقوم الجمعية بشكل واضح وصريح بدعم الوجود الإسرائيلى فى فلسطين وتشجيع الهجرة اليهودية إليها.

كان لهم دور بارز فى الحرب العالمية الأولى، وقاموا بشن هجوم على هتلر حين حكم ألمانيا وجاء للحكم عام 1933.

استطاعت الجماعة التغلغل فى الحياة الأمريكية والإنجليزية وتحكمت فى شئون الاجتماع والسياسة والاقتصاد.

- يستخدمون المال والجنس للدعاية المركزة من أجل تحقيق أهداف اليهودية.

- عملوا على خطف "أدولف أيخمان" النازى الذى اشترك مع هتلر فى حرق

اليهود أيام الحرب العالمية الثانية وهرب بعدها إلى الأرجنتين فقاموا بخطفه عام 1960م إلى إسرائيل حيث حوكم هناك وأعدم عام 1962م.

تعمل الجمعية على تحقيق ما جاء فى بروتوكولات حكماء صهيون وطموحات الماسونية العالمية.

فروعها منتشرة فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وأستراليا وأفريقيا وبعض دول آسيا.

كان لها محفلان فى مصر، محفل ماغين دافيد رقم 436 والآخر محفل ميمونت رقم 365 وقانونهما مطبوع بالعربية والألمانية وقد تم وقف نشاطهما فى مصر فى الستينيات مع المحافل الماسونية والبهائية.

□ يهود الدونمة ..

أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية

لكيد الإسلام والمسلمين.

النشأة والهدف :

هى جماعة من اليهود أسسها اليهودى سباتاى زيفى [1626 - 1675م] إسباني الأصل، تركى الجنسية والمولد والنشأة.

أعلن أنه مسيح بنى إسرائيل الموعود عام 1648م فاعتقلته السلطات التركية وناقشه العلماء فى ادعاءاته ولما أدرك أنه سوف يقتل أظهر رغبته فى الإسلام.

وواصل دعوته بعد إسلامه وأمر أتباعه أن يظهروا الإسلام على أن يظلوا فى الباطن يهودا!!

اكتشفت السلطات التركية التى سمحت له بالدعوة فى صفوف اليهود بعد عشر سنوات أنه ما زال على يهوديته وأن إسلامه كان خدعة فتم نفيه إلى البانيا ومات بها.

وقد تزوج هذا اليهودى بفتاة بولندية أمنت بدعوته تدعى سارا، وكانت من أهم أتباعه وأعوانه.

ومن أهم الشخصيات فى هذه الطائفة مصطفى جلى، وإبراهيم نطحان اليهودى الذى كان رسول "سباتاى" إلى الناس، وجوزيف بيلوسوف وهو خليفة "سباتاى" ووالد زوجته الثانية وكان له اسم حركى هو عبدالغفور أفندى.

واستوطنت هذه الجماعة منطقة الغرب من آسيا الصغرى ولا يزالون يكيّدون للإسلام حتى الآن.

أما أهدافهم فى الماضى فكانت القضاء على الدولة العثمانية التركية والغاء الخلافة الإسلامية، ونجحت فى ذلك عن طريق جماعة الاتحاد والترقى بقيادة مصطفى كمال أتاتورك اليهودى الأصل.

وأما أفكارهم وما يعتقدون فحدث ولا حرج، فإنهم يعتقدون أن "سباتاى" هو مسيح بنى إسرائيل المخلص لليهود، ويقولون إن الجسم القديم "لسباتاى" صعد إلى السماء وعاد بأمر الله فى شكل ملاك يلبس الجلباب والعمامة ليكمل رسالته !!

- لا يصومون ولا يصلون ولا يغتسلون من الجنابة وقد يظهرون بعض شعائر الإسلام في بعض المناسبات كالأعياد للخدا.

- يحرمون الزواج من المسلمين حتى لا يتعرف أحد على أفكارهم وحقيقة دينهم.

- لهم أعياد كثيرة أكثر من عشرين يرتكبون فيها الفواحش ويطلقون فيها الأنوار حتى إن مواليد تلك الليلة من الزنا يطلقون عليهم (المباركون).

- لهم زى خاص بهم، فالنساء ينتعلن الأحذية الصفراء والرجال يضعون قبعات صوفية بضاء مع لفها بشال أخضر.

- يهاجمون حجاب المرأة ويدعون إلى السفر والاختلاط بين النساء والرجال.

- عقيدتهم يهودية رغم أنهم يظهرون الإسلام كلامًا، ويتحلون بالخصال الأساسية لليهود.

- لهم علاقة تعاون بالماسونية العالمية الصهيونية ويعملون معها على محاربة الإسلام وكل الأديان وكبار الماسونية منهم.

- لا يزالون يعيشون في تركيا حتى الآن ويسيطرون على وسائل الإعلام ولهم مناصب كبيرة وحساسة في الدولة ويسيطرون على اقتصاد البلاد.

- ساهموا في تكوين جماعة الاتحاد والترقي التركية التي قضت على الخلافة الإسلامية بتركيا وأعلنت علمانية الدولة وعدم الاعتراف بالإسلام كدين للدولة في 1924م بعد الانقلاب الذي قاده مصطفى كمال أتاتورك ولا تزال تركيا علمانية حتى الآن (١).

لقد لعبت جماعة يهود الدومة دورًا خطيرًا يوازي الدور الذي لعبته الماسونية اليهودية والصهيونية العالمية في القضاء على الإسلام في تركيا وأوروبا والتمكين لدولة إسرائيل في أرض فلسطين.

ولا تزال تلك الجماعة تمارس نشاطها العدائي للإسلام حتى الآن وهي أخطر من الماسونية لأنهم يظهرون الإسلام ويحاربونه من الداخل وتلك هي خطورتهم الحقيقية.

(١) انظر الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة.

□ حكومة نوادي الروتاري ..

أحد فروع الماسونية العالمية
الطهيونية في العصر الحديث .

النشأة والهدف:

قيل إن معنى كلمة الروتارى جاء من كلمة التناوب "In Rotation" حيث صاحبت هذه الكلمة أعضاء النادي المؤسسين حين كانوا يعقدون اجتماعاتهم فى مكاتبهم بشكل متناوب.

فجاءت كلمة نادى روتارى "Rotary Club" (١).

جاء التأسيس عام ١٩٠٥م حين أسس المحامى بول هاريس أول نادٍ للروتارى فى مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم انضم إليه بعد ثلاث سنوات "شيرلى برى" الذى وسع نشاط الحركة بسرعة هائلة وظل سكرتيراً لهذه المنظمة حتى ١٩٤٢م.

توفى مؤسس المنظمة فى عام ١٩٤٧م بعد أن وصلت نوادى الروتارى إلى ٨٠ دولة فى العالم وأصبح لها ٦٨٠٠ نادٍ فى عهده ونحو نصف مليون عضو.

انتقلت المنظمة إلى أيرلندا حيث مدينة "دبلن" عام ١٩١١م، ثم انتشرت منها إلى بريطانيا بفضل نشاط أحد أعضاءها مستر موروز الذى كان يحصل على عمولات مالية عن كل عضو جديد ينضم عن طريقه إلى المنظمة.

دخلت المنظمة إلى الوطن العربى منذ عام ١٩٢١م حيث أسس أول نادى روتارى فى فلسطين عام ١٩٢١م قبل نشأة دولة إسرائيل الصهيونية، ثم تأسس فروع للروتارى فى الجزائر والمغرب بمساعدة الاستعمار الفرنسى فى الثلاثينيات.

وانتشرت نوادى الروتارى فى الوطن العربى بشكل ملحوظ واستقطبت الزعماء السياسيين وكبار رجال الأعمال والشخصيات الهامة فى الدولة رغم نشاطها الماسونى المعروف والواضح ورغم صدور فتاوى دينية من جهات إسلامية بتحريم الانضمام إليها.

أهم أهداف المنظمة "الروتارى" المعلنة هى أن الروتارى يجمعنا والدين يفرقنا، فالدين عندهم يفرق الشعوب والأفراد، ولذلك عندهم عدم اعتبار الدين مسألة ذات قيمة، ولا يوجد أى اعتبار لمسألة الوطن.

(١) يتفق المؤرخون لصركة الروتارى أن المجموعة الأولى التى أسست الروتارى مع بول هاريس كتوا ماسونيين، انظر كتاب الروتارى وأخوانها.

وهذه الأفكار أساس المنظمات الماسونية الصهيونية، لأن إسقاط اعتبار الدين من مفهوم الناس يوفر الحماية لليهود ويسهل تغلغلهم فى المجتمعات والدول.

لا يدخلون فى نواديهم الروتارية إلا الشخصيات الكبيرة والهامة سياسياً واجتماعياً، ولا يقبلون فى نواديهم طبقة العمال.

ويشترط أن يكون فى المجلس الإدارى لكل ناد شخص أو اثنان من رؤساء النادى السابقين ورثة السر الروتارى المنحدر من المؤسس "بول هاريس".

أثبتت الدراسات التى أجريت على نوادى الروتارى أن بين كل 421 عضواً فى النوادى ينتمى 159 عضواً منهم للماسونية، وفى بعض الأحيان اقتصرت عضوية النادى الروتارى على الماسون كما حدث فى أدنبرة ببريطانيا عام 1921م⁽¹⁾.

يقوى نشاط الروتارى فى البلدان التى أغلقت محافل الماسونية العالمية، لأن الماسون ينقلون نشاطهم إليها حتى تزول تلك الأسباب التى أدت إلى غلق محافل الماسونية بها، لأن الأصل هو المنظمة الماسونية العالمية الصهيونية، ومن المعلوم أن ظهور الروتارى فى أمريكا إبان نشاط الماسونية بها.

وتتشارك الروتارى مع الماسونية فى مسألة الدين والوطن كما ذكرنا، وكذلك فى مبدأ الاختيار، فالعضو لا يمكنه التقدم بنفسه للانتساب إليها ولكن ينتظر حتى ترسل إليه بطاقة دعوة للعضوية، ويتم عمل حفل تعميد له مثلما يحدث فى الماسونية.

وتختلف الروتارى عن الماسونية أن أصلها معروف ومؤسسها معروف، ولا يجوز تأسيس أى فروع للروتارى إلا بتوثيق من رئاسة المنظمة الدولية وتحت إشرافها، وتعد بيروت مركز جمعيات الشرق الأوسط⁽²⁾.

(1) من دراسة قام بها تشارلز مارتن أحد أعضاء الروتارى، انظر الموسوعة الميسرة.

(2) تحمل كل من مصر والسودان ولبنان والبحرين وقبرص رقم المحافظة 245 فى منظمة للروتارى ومركزها بالقاهرة 3 ممر بهار شارع قصر النيل ونوادى الروتارى فى مصر لها نشاط قوى وملحوظ فهى تضم عدداً من كبراء القوم.

انتشار أندية الروتارى فى العالم :

جاءت فكرة انتشار الروتارى إلى أنحاء العالم بعد انتشارها فى أمريكا، وذلك فى عام 1921م حين عقد الروتاريون مؤتمرهم السنوى بمدينة أدنبرة باسكتلندا. وقرر الروتاريون نشر الفكرة فى بلاد العالم واعتماد شعارهم الروتارى وهو العجلة الدوارة ذات المحاور أو السنون الستة مثل نجمة داود السادسة شعار الأمم الماسونية.

وكان قرار المؤتمر شرارة البدء فى الانتشار تحت سلطة الاحتلال فى العالم الإسلامى والعربى، ومن قرارات هذا المؤتمر قصر عضويته على الماسونيين دون غيرهم. وتم تقسيم المنظمة الروتارية فى العالم إلى عدة مناطق أو محافظات وتربط النوادى والمناطق مباشرة بالمركز الرئيسى بأمريكا عبر حاكم المنطقة. ومن هنا يتضح أن منظمة الروتارى اتخذت شكل الدولة والحكومة، فالدولة هى العالم كله والحكومة هى حكومة الروتارى وعاصمتها أمريكا.

وعلى مدى السنوات التالية لمؤتمر أدنبرة عام 1921م، وصل عدد أندية الروتارى حتى عام 1986م والذى أجريت فيه إحصائية على نشاط الروتارى إلى 22 ألف نادٍ فى 160 دولة، موزعة على 423 منطقة أو محافظة روتارية ويزيد عدد الأعضاء على المليون عضو.

وكانت فلسطين التى كانت تحت الحماية والاحتلال البريطانى هى أول دولة عربية تغزوها الروتارى عام 1921م أى بعد مؤتمر أدنبرة الشهير، ثم دخلت الروتارى مصر عام 1929م أيام الاحتلال الإنجليزى وتحت حمايته، ثم توالى غزو الروتارى لبلاد العرب والمسلمين.

والمتتبع لتاريخ الروتارى يجد الارتباط الوثيق بينها وبين الصهيونية والماسونية العالمية منذ النشأة الأولى فى شيكاغو عام 1905م، وقد صرح بذلك شارلز ماردن فى كتابه الروتارى وأخواتها ووافق الروتاريون أنفسهم فى أن المؤسسين لمنظمة الروتارى مع بول هاريس كانوا أعضاء فى المحافل الماسونية، وكان بول هاريس هو الواجهة لأنه

لم يكن عضواً رسمياً في الماسونية وتلك هي الخدعة التي انطلقت على أعضاء الروتارى المخومين فى أهدافها الاجتماعية المعلنة، حتى إنهم يردون دوماً أنهم لا علاقة لهم بالماسونية ولا علاقة للروتارى بالماسونية رغم أنها إحدى بنات الماسونية الكبرى.

شروط القبول فى عضوية روتارى :

الروتارى مثل الماسونية فى قبول أعضائها فهى التى ترشح العضو وتختاره للقبول بها، ويتم الترشح من أعضائها الكبار للعضو الذى يختارونه للانضمام إليهم ومن أهم هذه الشروط التى يجب توافرها فى العضو:

1- أن يكون علمانياً فى تفكيره وعقيدته لا يتعصب لأى دين أياً كان.

2- أن يكون قيادياً فى دولته.

3- لديه شخصية طيبة مقبولة لدى العامة.

4- لديه معرفة كبيرة بالروتارى وأهدافه الخيرية المعلنة فقط.

5- لديه القدرة على تمثيل الروتارى.

ويتم توسع العضو لاختبارات دقيقة وملاحظة طويلة حتى يتم الاطمئنان إليه ثم عرض ترشيحه على النادى الروتارى، ثم يتم تعميده ومنحه عضوية الروتارى ودرجة الإخوة التى يجب الإيمان بأنها من جانب العضو، والتصديق يقيماً بأن الإخوة فى الروتارى أفضل من الإخوة فى الإسلام أو أى دين آخر وهذا ما يعلنه الروتاريون أنفسهم بقولهم الإخوة فى الروتارى تجمعنا أكثر من الإخوة فى الإسلام.

وهذا ما أوضحه الصحفى الكبير صلاح جلال نقيب الصحفيين السابق وهو روتارى كبير ورئيس نادى روتارى بمصر، حيث سأله الصحفى فى جريدة النور: إن الإخوة فى الإسلام أقوى منها فى أى مذهب فكرى.

فقال له الروتارى الكبير: لا ، لا ، الإخوة فى الإسلام لا تكفى !! (١)

(1) تنظر كتاب الماسونية فى المنطقة 245 - أبو إسلم أحمد عدا الله.

وينص قانون الروتارى كما هو فى الماسونية أن يحيل مجلس الإدارة للمحفل أو النادى الماسونى بطاقة الترشيح للعضو المرشح إلى لجنة التصنيف للنظر فى قبوله من الناحية المهنية، ثم تعاد بطاقة الترشيح مشفوعة بتقرير إلى مجلس الإدارة كى يحيلها بدوره إلى لجنة العضوية، لتتحرى سلوك المرشح من حيث طبيعة عمله وكذلك مركزه الاجتماعى وأهليته (١).

وبعد ذلك تقترح اللجنة على قبول الترشيح أم لا.

ويتم اختيار المرشح بالتصويت الديمقراطى بأغلبية الأصوات، ويتولى مجلس الإدارة بعد قبول اللجنة لطلب الترشيح النظر فى توصية كل من لجنى التصنيف والعضوية، وله أن يقبل أو يرفض توصيتهما، ثم يتولى سكرتير النادى الروتارى بإبلاغ القرار للعضو المرشح.

ثم يطلب من العضو المرشح الذى أبلغ بقبول ترشيحه أن يأذن سكرتير النادى شفاهة أو كتابة إعلان ترشيحه لأعضاء النادى.

ثم يتولى السكرتير بعد ذلك بإعلان الترشيح لأعضاء النادى فى رسالة مكتوبة فى أول جلسة اعتيادية للنادى، وفى خلال عشرة أيام من يوم الإعلان، ويجوز لأى عضو من أعضاء النادى الاعتراض على ترشيح العضو بكتاب مرسى إلى مجلس الإدارة يوضح فيه أسباب اعتراضه.

ويقوم مجلس الإدارة فى حالة الاعتراض من أحد الأعضاء بالمناقشة ثم الاقتراع السرى، فإذا زادت الأصوات بالموافقة على الاعتراض عن صوتين يقوم السكرتير بإبلاغ العضو المرشح أن ترشيحه لم يصادف القبول، وأما إذا لم تزد الأصوات بالموافقة على الاعتراض عن صوتين يعتبر المرشح أهلاً للعضوية (٢).

ويعتبر المرشح أهلاً للعضوية. إذا لم يحدث اعتراض عليه من أعضاء النادى خلال العشرة الأيام بعد إعلان الأعضاء.

(١) مجلس إدارة أى ناد روتارى من رئيس ونائب رئيس وسكرتير وسكرتير مساعد وأمين صندوق وأمين صندوق مساعد ومجموعة أعضاء ومستشار.

(٢) لائحة نظام الروتارى.

ويقوم السكرتير في حالة القبول بإبلاغ العضو المرشح، والعضو الذي رشحه بقرار النادي بقبول عضويته، ويقوم العضو المرشح بملء نموذج الالتحاق ويوقع عليه وكذلك العضو المتقدم بالترشيح وتوقيع السكرتير.

ثم يقوم السكرتير بتقديم طلب العضو سالف الذكر للنادي مع الإقرار من العضو بأن يلتزم بأحكام نظام النادي ولائحته الأساسية، مع قبوله بما يسند إليه من أعمال بموجب التزامه بالواجبات التي تتطلبها عضوية النادي مع سداد رسم الالتحاق وقيمة الاشتراك.

وبذلك يصبح عضواً بالنادي وتُسَخَّر له بطاقة عضوية ويقوم السكرتير بإخطار الروتاري الدولي بأمريكا بذلك.

وتشمل رسوم الاشتراك على نصف قيمة أو قيمة اشتراك العضو في مجلة الروتاري الرسمية التي تصدر بالإنجليزية أو التي تصدر بالإسبانية، وما يحصل من قيمة اشتراكات الأعضاء مقدماً عن كل نصف عام يتم تحويله إلى سكرتارية الروتاري الدولي أو المكتب الإقليمي الذي يعينه مجلس إدارة الروتاري الدولي بأمريكا، ويحصل العضو على ألقاب الدرجات النادي بكثرة التبرعات التي يقدمها للنادي، وكذلك يحصل أيضاً على النياشين الخاصة بالروتاري.

وتوصى منظمة الروتاري رؤساء الأندية على تشجيع الأعضاء على أن يذكر العضو المؤسسة الروتارية كورث شرعى في وصاياهم وكذلك بوالص التأمين الخاصة بهم ..

وذلك بالنص الآتي في وصاياهم أو بوالص التأمين:

"إلى أمناء مؤسسة الروتاري الدولي، وهي غير تجارية الأغراض التعليمية وأغراض البر والإحسان ومركزها الرئيسى فى مدينة إيفانستون بولاية إيلينوى بالولايات المتحدة الأمريكية".

وتقوم الأندية بفرض غرامات صغيرة على أعضائها على سبيل المداخلة فى مناسبات خاصة وترسل هذه المبالغ إلى المؤسسة المذكورة.

ويتم تنظيم حفلات عامة يخصص دخلها أيضًا للمؤسسة الرئيسية للروتاري، وبذلك تحصل المؤسسة الروتارية العالمية بأمريكا على مئات الملايين من نوادي الروتاري في بلدان العالم المختلفة تصرف لصالح اليهود الصهاينة وأغراضهم النوسعية.

المرأة والشباب فى الروتارى :

لاستكمال الشكل الاجتماعى لنوادي الروتارى فقد ضمت الأندية الروتارية الشباب من الجنسين من عمر 18 سنة إلى 28 سنة تحت اسم "الروترأكت"، وأما من هم أقل من هذا العمر فيضمهم تنظيم يسمى "الأترأكت".

وأما النساء فوق 28 سنة فيضمهم تنظيم يسمى "الأزويل"، وهذه التنظيمات تخضع لمخططات صهيونية محددة سلفاً من الماسونية العالمية لبرمجة الشباب والنساء كما تم برمجة الرجال والساسة.

وقد أوضح الدكتور "جان مينو" (١) فى كتابه: "مجموعات الضغوط الدولية". الدور النسائى فى الأندية الروتارية وتاريخ تأسيس الفرع النسائى فقال: "إنه قد أنشئ للروتارى فرع نسائى عام 1928م يسمى الجمعية الدولية للمقاتلات "سوروبتمست". وفى كاليفورنيا أنشأ أول ناد نسائى عام 1921م، ثم اتبعه النادى الثانى بلندن عام 1923م، وتضم جمعية "السوروبتمست الدولية" .. إلى عضويتها حوالى أكثر من 130 ألف عضو موزعين فى أكثر من ألف ناد فى أكثر من 60 دولة (2).

وقد أنشئ لهذا النادى أول فرع له فى عام 1984م ضم 35 سيدة من سيدات الأعمال والدبلوماسيات، ويخضع هذا النادى لنفس قوانين الروتارى.

وتحت شعار الإخاء والعمل الخيرى وهو الهدف لكل المنظمات والجمعيات المنبسقة من الماسونية العالمية تعمل هذه المنظمات، وتستقطب عليه القوم ونساءهم وشبابهم، وهم لا يعلمون أن الصهيونية تقف وراء هذه المنظمات، وعدم العلم عذر غير مقبول.

(1) د. "جان مينو" أستاذ العلوم السياسية بجامعة مونتريال وقد صدر كتابه عام 1961م وترجم للعربية عام 1973 من دار البحوث العلمية بيروت.

(2) شرح فى جدار الروتارى - أبو سلام أحمد عبدالله بتصرف.

وأما الذين يعلمون ويعملون في هذه الأندية فلا عذر له، وعاقبتهم وخيمة وعذابهم عند الله اليوم.

ونلك بعد أن أصدر علماء الإسلام في الدول الإسلامية فتاوى تحرم الانضمام في مثل هذه الجمعيات والمنظمات والنوادي.

وعلى سبيل المثال فتوى المجمع الفقهي بمكة المكرمة الصادرة في "شعبان عام 1398هـ، الموافق 1978/7/15⁽¹⁾.

وكذلك بيان من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الروتاري والليونز

وفتوى الجمعية الشرعية بمصر في 1988/1/20م.

وقد قامت دول عربية بإغلاق المحافل الماسونية والأندية الروتارية، فقد حدث ذلك في سوريا 1965م، وأيضاً في العراق تم غلق أندية الروتاري عام 1959م، وكذلك في إمارة دبي تم إيقاف نشاط أندية الروتاري بها في 1978.

وأما في مصر فقد أغلقت المحافل الماسونية والبهائية في الستينيات عام 1964؛ ولكن أندية الروتاري والليونز تعمل ولها نشاط كبير، رغم أقوال علماء المسلمين المعتدلين والمعروفين أمثال الشيخ الشعراوي في حرمة الانضمام والعمل والمشاركة في أنظمة الماسونية والروتاري وغيرها من المنظمات المشبوهة ..

وقد قال لهم: لماذا يفعلون الخير باسم "روتاري وليونز" ولا يفعلونه منسوباً إلى منبعه الأصلي وهو الإسلام⁽²⁾.

وقال الشيخ محمد الغزالي عنهم: هذه المحافل ما هي إلا جهاز يهودي بأشخاص مسلمين يعملون لتمكين إسرائيل وإزاحة العوائق أمام وجودها في قلب الأوطان الإسلامية بصورة أو بأخرى، تحت الأُم على نسيان عقائدها ليسهل عليها بعد ذلك أن تجعل من شعاراتها البراقة الكاذبة طريقاً إلى ميلاد دولة إسرائيل تحت زعم أنها فوق

(1) انظر كتابنا الماسونية - حقائق وكذائب في نص هذه الفتاوى.

(2) انظر المصدر السابق.

الأديان وفوق الأجناس (١) .

ويقول محمد عمارة نجيب: إن نوادى روتارى وليونز، بصرف النظر عن نوادى البلاد العربية، تقوم بجمع المال لمساعدة إسرائيل علناً ولا ندري ماذا تفعل الروتارى فى بلادنا، إلا استخدام بعض المغفلين والشواذ لتحقيق الإنسانية، بمعناها الذى تتبناه الصهيونية للوصول إلى حلم اليهود فى دولة من النيل إلى الفرات.

وقال الشيخ الداعية د. يوسف القرضاوى: لقد استطاعت أندية روتارى وليونز وغيرهما من الجمعيات المشبوهة التى تمارس نشاطها فى بلاد المسلمين أن تخدع نوى المناصب وأصحاب المطامع والأهواء بأنها جمعيات ثقافية وخيرية تفتح أمامهم أبواب العمل الاجتماعى بدون إزعاج أو ارتباط أو سياسة، ومن منطلقات ماسونية صهيونية خاصة أصبح هؤلاء المخدوعون أدوات تخريب ومعاول هدم لمجتمعاتنا الإسلامية (2) .

هذا جزء يسير من أقوال علماء الأمة ومفكرها فهل من مجيب؟.

(1) انظر الطابور الخامس - أبو إسلام أحمد عبدالله.

(2) للمصدر السابق.

□ نوادى "الليونز" العالمية .. إحدى
بنات الماسونية وشقيقة أندية
اللوتارى . إنها منظمة "الأسود"
الماسونية.

النشأة والأهداف :

فى عام 1915م أسس "مفلن جوس" ناديا يضم رجال الأعمال من مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. وكان أول نادٍ خرج للوجود من هذا النوع فى مدينة سانت أنطونيو بولاية تكساس.

ثم تطور الأمر فى عام 1917م بظهور المنظمة العالمية لنوادى الليونز فى شيكاغو. ويعتقد البعض أن نوادى الليونز تابعة لمنظمة "بتلى برث" التى تأسست عام 1834م فى نيويورك .. والكل تابع للماسونية العالمية الأم.

ومعنى كلمة الليونز أى الأسود وهى حيوانات مفترسة تلقب بملوك الغابة.

والأهداف الظاهرة لنوادى الليونز مثل الماسونية واللوتارى وغيرهما: الإخاء والحرية والمساواة والعمل الخيرى ونشر الحب بين الشعوب، عن طريق عدم التعصب للدين والوطن.

وأما الأهداف الحقيقية هى نفس أهداف جمعية القوة الخفية والماسونية واللوتارى والصهيونية العالمية.

وشروط العضوية فى هذه النوادى مثل غيرها من نوادى الروتارى، وممتاز عن الماسونية بأنه يجوز لديهم بأن يمثل المهنة الواحدة أكثر من عضوين.

ويتم دخول هذه النوادى بالترشيح من أعضاء بالنادى مثل الروتارى، ويشترط طبقاً أن يكون من رجال الأعمال الناجحين.

لا يقبل فى هذه النوادى نوى الغيرة الوطنية أو الغيرة الدينية.

الهيكل التنظيمى لنوادى الليونز :

يتكون مجلس الإدارة من رئيس للمجلس ونائب رئيس أو أكثر، وسكرتير وأمين صندوق، و12 عضواً من بينهم شخص أو اثنان من رؤساء النادى السابقين، بالإضافة إلى لجان متنوعة تشكل من قبل مجلس الإدارة.

يتم جمع المعلومات بالشئون السياسية والدينية للبلد الذى يعملون فوق أرضه وترسل إلى مركز المنظمة العالمى ليتم تحليلها والاستفادة منها.

شعار المنظمة : الدين لله والوطن للجميع. يركزون فى دعواتهم ومحاضراتهم على إبراز مكانة إسرائيل وشعبها، ولذلك عقدوا دورة فى نوادى ليونز بمصر الجديدة بمصر عن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.

واسم المنظمة باللغة الإنجليزية : "Liberty intelligence our nation safety". ومعناها بالعربية "الحرية والذكاء لسلامة أوطاننا". ومن الأحرف الأولى لاسم المنظمة بالإنجليزية اتخذ اسم المنظمة : "Lions" ومعنى الكلمة بالعربية كما قلنا : الأسود.

ويقول الصحفى جلال عيسى نائب رئيس ليونز القاهرة : "إن حركة ليونز ممثلة فى المؤسسة الدولية لنوادى ليونز بدأت كحل فى مخيلة محام شاب يعمل بإحدى شركات التأمين فى مدينة شيكاغو يدعى "ملفن جونز" وقد رآه أن شركات التأمين كانت ترفض التأمين ضد مخاطر الحرب فى ذلك الحين فى أعقاب الحرب العالمية الأولى، ففكر فى ضرورة توسيع دائرة التأمين على الحياة لتشمل مخاطر الحرب وتغطى ذوا الغاهات والمعوقين والمشوهين نتيجة الحروب وتطور الحلم إلى لَم شمل عدة أندية مستقلة موجودة بالفعل تعمل كل منها فى استقلال تام، ولا يعلم عن النوادى الأخرى الشبيهة له شيئاً، وربطها معاً فى وحدة قوية مؤثرة وفعالة من أجل البشرية والإنسانية فى المجتمع^(١).

وقال د. زهير محمود فى مذكراته الخاصة تحت عنوان القوى الخفية التى تحكم العالم: إن العضو المنتسب لأندية "ليونز" لن يتمكن من الوصول إلى حقيقة هذه التجمعات الصهيونية إلا إذا أمضى عشر سنوات على الأقل فى مركز هذه الأندية واختلط بزعمائها وقادتها وراقبها عن كثب، فالمتتبع لحركاتهم وممارستهم وحواراتهم الشخصية المختلفة يصل إلى حقيقة أهدافهم التى يعملون من أجلها وتبعد لكل البعد عن تلك الأهداف الاجتماعية والخيرية المعلنة كذباً فى ميثاقهم".

(١) صحيفة الأخبار 6/ 12/ 1984 نقلاً عن كتاب الروتارى أبو إسلام أحمد عبدالله.

ود. زهير محمود عالم اجتماع وأحد خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت وعضو أندية "ليونز". واستقال منها بعد أن توصل إلى حقيقة علاقتها بالصهيونية والماسونية العالمية (١).

وعن مصادر تمويل نوادي "ليونز" الغامضة المشبوهة يقول د. زهير محمود : هذا نوع من الأكاذيب المضلة، لأن المسؤولين في أندية "ليونز" يتقاضون رواتب شهرية بآلاف الدولارات ويصرفون ببذخ ملايين الدولارات في المادب والولائم والحفلات الساهرة التي تقام في أرض الفنادق ويؤمها جمع غفير من وجهاء القوم، ناهيك عن المبالغ الطائلة التي تستخدمها الدعاية الصهيونية الموجهة لخدمة أهدافها القاتمة (٢).

ثم يقول : "لقد توصلت إلى حقائق مذهلة وريهة في أثناء حواراتي مع المسؤولين في أندية "ليونز" حتى. أيقنت في النهاية بأن الأهداف السامية التي يتظاهرون بها، ليست في الحقيقة والواقع سوى سموم مؤذية ينفثونها ضد الإسلام والعروبة في أجساد المسلمين والعرب بشكل جوهري.

وتنتشر نوادي الليونز في جميع بلدان العالم ووصل عدد الأعضاء 934.000 ومركزها الرئيسي العالمي في "أوك بروك" بولاية إلينوى في أمريكا ويحوم حول مصادرها المالية الشبهات والغموض. وهي ترصد مبالغ ضخمة كجوائز تقدم خلال حفلات تنمية الصداقة.

ومن أهم شروط قبول المرشح لعضوية نوادي الليونز : إيمان المرشح أن الإنسانية فوق كل الأديان، وأن الأديان كلها سواء وعدم التعصب لأي دين، الإخوة في ليونز فوق اللون والدين والوطن، وأن الولاء الأول والأخير لمبادئ ليونز

ويجب أن يكون عضو الليونز صاحب سلطة تنفيذية في المصالح الحكومية والشركات وأن يكون على قدر كبير من الثراء، وأن يكون مؤمناً بالعلمانية متحرراً في أفكاره.

(١) انظر كتاب القوى الخفية التي تحكم العالم دار البحوث العالمية بيروت د. زهير محمود.

(٢) المصدر السابق.

ولا يسمح لأى نادى "ليونز" أن يمارس نشاطه إلا بعد الحصول على الموافقة الرسمية من المحفل الرئيسى بالولايات المتحدة الأمريكية. ويقدم لحاكم الإقليمى لنوادى الليونز التابع لها النادى الجديد أو من ينوب عنه إقامة حفل خاص بهذه المناسبة يحضره رؤساء الأندية فى المنطقة التى يحكمها فى فنادق خمسة نجوم ثم يسلم شهادة البراءة للنادى الجديد.

ويتكون مجلس إدارة منطقة "ليونز" من:-

- 1- حاكم للمنطقة.
- 2- حاكم فخرى.
- 3- نائب حاكم.
- 4- سكرتير عام.
- 5- أمين صندوق.
- 6- نائب حاكم للمنطقة مؤقت.
- 7- نائب حاكم للمنطقة المتعددة.
- 8- نائب حاكم للمنطقة الفرعية.
- 9- مقرر دوائى.

وقد تم تقسيم العالم فى تلك المنطقة إلى سبعة وثلاثين إقليمًا تغطى أنحاء العالم حسب ترتيب القارات : أفريقيا - جنوب غرب آسيا - استراليا - نيوزيلندا الجديدة - جزر جنوب الصين وجنوب المحيط الهادى - أمريكا الجنوبية - أمريكا الوسطى - جزر البحر الكاريبى - المكسيك - الولايات المتحدة الأمريكية - الشرق الأقصى - جنوب شرق آسيا - أوروبا - كندا.

1- إن أى منطقة مستقلة بذاتها فى دولة واحدة لا يقل عدد أندية "ليونز" التابعة لها عن ثلاثين نادياً.

2- منطقة مؤقتة مستقلة بذاتها جغرافياً وسياسياً داخل دولة واحدة لا يبلغ عدد الأندية التابعة لها ثلاثين نادياً.

3- منطقة متعددة تضم ثلاثين نادياً أو أكثر فى أكثر من دولة.

4- منطقة فرعية تتبع المنطقة المتعددة وتضم عدداً محدوداً من الأندية لكنها استطاعت أن تنسق جهودها.

والحاكم الإقليمي هو همزة الوصل بين حاكم المنطقة وبين الحاكم العام للمنطقة العالمية "ليونز"، ويتابع أنشطة حكام المناطق التابعة له بصفته مثلاً شخصياً للحاكم العام بأمريكا. وتنص اللوائح الدولية والداخلية لأندية "ليونز" العالمية على ألا يتولى أى عضو رئاسة لجنة فرعية بالنادى أو رئاسة النادى أو حاكم منطقة أو إقليم أو الحاكم العام لمدة عامين متتالين، وتجرى الانتخابات كل عام، واللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية فى "ليونز" دون غيرها من اللغات. ولكن تستخدم اللغة العبرية أيضاً فى الكلمات السرية للأعضاء.

طقوس تعميم عضو جديد فى الليونز:

كل المنظمات التابعة للماسونية العالمية اليهودية لها طقوس ورموز وطلاسم خاصة بها، ولكنها تدور حول معنى ومضمون واحد، وهذه الطقوس أرسى أساسها الملك هيرودس الثانى ومستشاره "حيرام أبيود".

وكلها طقوس يهودية مستمدة من تاريخ اليهود وينسبونها زوراً وبهتاناً إلى نبي الله سليمان عليه السلام والمهندس حيرام أبى السورى الذى بنى الهيكل كما ذكرنا من قبل.

وحين يتم قبول العضو أى يقبل ترشيحه من مجلس إدارة النادى وأعضائه، يتم عمل حفل تعميم له، وفى هذا الاحتفال يلبس العضو المرشح لباساً أسود بدون عصب عينيه كما يفعل فى المحافل الماسونية^(١)، ويجلس العضو الجديد على كرسي، يحيط به

(١) انظر كتابنا الماسونية حقائق وأكاذيب الناشر دار الكتاب العربى فقيه التفصيل لطقوس الماسونية ورموزها.

أربعة من الفرسان بأيديهم سيوف مشهورة، ثم يتقدم الرئيس إليه وهو يحمل علبة من الذهب أو الفضة موضوع بها التوراة كي يقسم العضو يمين الولاء والطاعة لهم .

وإذا دخل أحد أعضاء النادي الجلسة وهي مفتوحة يفتح يده كما يفتح الأسود أيديهم إلى الأمام، ويصيح: الأسود تحيا الأسود، فيرد عليه الحاضرون: الأسود تحيا الأسود.

ثم يؤذن له بالدخول والجلوس (١).

ودرجات الليونز ثلاث درجات وهي نفس الدرجات الموجودة في درجات الماسونية الثلاثة والثلاثين، فهي عند الماسونية تحمل أرقام 13، 14، 15 وتسمى فارس العقد الملوكي، المنتخب الأعظم، فارس الشروق والسيف.

1- درجة فارس العقد الملوكي : وتسمى باللغة العبرية حاموجور - جاهب - يهوفاه.

وهي أعلى درجة في الليونز ويمثل فيها العضو الحاصل عليها الملك سليمان !! والكلمات السرية لهذه الدرجة أدوناي، أصباؤت، شداي" والكلمات بالعبرية أو السريانية تعنى فى مقصودهم إله بنى إسرائيل، ولكنها حسبما قيل لى من قبل المتخصصين فى اللغة السريانية أسماء للجن !!.

2- درجة البناء السامى أو المنتخب الأعظم، وتسمى بالعبرية "سليمان - حيرام" . وألفاظها السرية شايلات، موابون، ماهابون، كيلي وربما جارويك".

3- الدرجة الثالثة وتسمى فارس الشرف والسيف وتسمى بالعبرية درجة "عزريا، يهوذا" وألفاظها السرية. "حليم - كودا، آني، بنيامين، أفودون كالال، إسكالوم".

وكان فى الماضى لا يصل للدرجة الأولى غير اليهود إلا أنه فى السنوات الأخيرة أصبح من الممكن أن يحصل عليها غير اليهود أو حتى يثبت أنه مثل اليهود فى

(١) حقيقة الماسونية - د. محمد على الزعبي.

إخلاصهم لدولة إسرائيل وإعادة بناء الهيكل السليماني.

وهناك حوار يدور بين العضو المرشح والرئيس كما هو متبع في المحافل الماسونية حيث يسأل الرئيس العضو الجديد (١) : -

لماذا تتوجه إلى الشرق.

العضو : لأن برج الأسد هو الشرق.

الرئيس : في كم موضع ظهر الرب ؟

العضو : في اثني عشر موضعًا، تمتد من سيناء إلى الفرات.

وهذه هي حدود إسرائيل الكبرى كما في عقول اليهود المريضة وحلمهم الكبير الذي يسعى إلى تحقيقه بعض بنى جلدتنا بالاشتراك في هذه المنظمات المشبوهة بعلمهم أو بدون قصد.

الرئيس : متى يعم السلام العالم ؟

العضو : إذا حكم الأسود (Lions) الليونز.

الرئيس : لماذا رمز إنجلترا أسدان ؟

العضو : هذه أسرار قديمة، أخذت الآن بالظهور.

الرئيس : لكم تعود هذه الأسرار ؟

العضو : لعام 37 ميلادية (2).

وقد ذكرت في كتابنا "الماسونية حقائق وأكاذيب" شرحًا مفصلاً حول ما يجري أثناء تعميم العضو الماسوني في درجات الماسونية المختلفة، حيث يجري حوار بين الرئيس الأعظم الموقر والمرشح للعضوية، والإجابات والأسئلة تكون قد قدمت سلفاً للعضو قبل جلسة التعميد أو تكتب له في ورقة كي يقرأها، وقد تزيد الطقوس في الماسونية أكثر من المنظمات الأخرى التابعة لها.

(١) انظر المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

المرأة فى الليونز :

تلعب المرأة دوراً أساسياً ومحورياً فى كل المنظمات السرية والماسونية كما تلعب دورها فى الحياة من مشاركة الرجل فى كل أمور الحياة. فالمرأة أساس البناء فى المجتمعات إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسدت المجتمع كله. وغالباً تاتى الهزيمة من جانب النساء فى الحروب قبل أن تاتى من جانب السلاح والرجال.

وهذا الزعيم الفرنسى ديجول الذى قال حين هزمت فرنسا من ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية وكان هو أحد قادة الجيش الفرنسى وعلق على هزيمة بلاده فقال: هزمنا من النساء.

واحقاقاً للحق فإن النى يغوى المرأة هو الرجل. والذى يغوى المرأة والرجل هو الشيطان .. أى شيطان، سواء من الإنس أو الجن، وما أكثر شياطين الإنس من اليهود.

وقد أنشئت "الليونز" أندية خاصة بالمرأة أطلقت عليها أندية "ليونيسس" (Lioness) أى امرأة الأسد !! وقد ضمت هذه النوادى زوجات أعضاء نوادى "ليونز"، فأصبح الأسود وزوجاتهم فى نوادى الماسونية، وقد تم إطلاق اسم "هيئة أندية اللبوءات" كى تعمل أندية "ليونيسس" تحت إشرافه ورئاسته كما تعمل أندية "ليونز"، والكل يعمل تحت رئاسته "المؤسسة الدولية لأندية الأسود" وعنوانها : 300 شارع 22 / أوك بروك، أيلينوس 60570 أمريكا.

"Lioness clubs Department"

Lions Clubs international

300 22nd street

OAK Brook, Illionis 60570, U. S. A

علاقة اندية الروتارى والليونز بالصهيونية والماسونية العالمية :

يصر أعضاء الليونيز والروتارى العرب على عدم صلتهم بالماسونية أو الصهيونية وأنهم يعملون للخير فقط وأن نشاطهم اجتماعى لاسياسى. وهذا الكلام منهم يتنافى مع أهداف الليونز والروتارى المعلنة وغير المعلنة، وأن تبعية هذه النوادي بالإدارة العامة لها فى أمريكا أمر ثابت لا جدال فيه، فقد كان نشوء تلك الأندية فى فترة نشاط الماسونية وأن مؤسسيها من كبار الماسون !!

والملاحظ أن نسبة تمثيل الماسونية فى تلك الأندية نسبة كبيرة جداً بل إن بعض إندية الروتارى مثلاً فى أدنبرة ببريطانيا عام 1921م من الماسون فقط.

ونلاحظ أيضاً تشابهاً كبيراً بين مواقف الماسونية والروتارى والليونز تجاه الوطن والأديان والمحاولات الصريحة بجعل إخوة الماسونية أو إخوة الروتارى والليونز فوق الإخوة فى الوطن أو الدين.

محاولات تلك الأندية الماسونية وفروعها نشر الفساد والإلحاد والفجور بين الشباب حتى قال أصحاب مؤتمر يولدنيا الماسونى صراحة : "يجب علينا أن نكسب المرأة فأى يوم نمد إلينا يدها تفوز بالمرام ونبدد الجيوش المنتصرين للدين".

وقال أحد شيوخ الماسون دورقويل : "ليس الزنا بإثم فى الشريعة الطبيعية ولو بقى البشر على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات !!

وقال "براثون" الماسونى فى كتاب رسوم إدخال النساء فى الماسونية : العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين والماسونيات لأنها ضد الطبيعة.

ولا عجب إن علمنا أن تأسيس نوادي الروتارى كان بناء على أوامر منظمة "بنائى برث" اليهودية وتعمل تحت شعارها "الصداقة العالمية". وكذلك كان إنشاء نوادي "الليونز" بناء على أوامر منظمة "بنائى برث أيضاً".

إنها أصابع اليهود الخفية التى تحاول أن تسيطر على العالم من خلال تلك المنظمات المشبوهة والسرية فى الأهداف والتى تغلغل وتشعبت فى المجتمعات العربية عامة والإسلامية خاصة.

□ جمعية الكربوناري .. أو "الفحامون"..
من أقدم الجمعيات السرية في أوروبا
في القرن التاسع عشر الميلادي .
نشطت في إيطاليا وفرنسا في
القرن التاسع عشر.

ماذا تعنى الكربونارى؟ وما أهدافها؟

الكربونارى هم "حارقو الفحم" مثل البنائون فى العصور الوسطى. تاريخها أحيط بالغموض على غرار الغموض الذى أحيط بتاريخ جمعية الماسونية تمامًا. فقد أرجح بعض الباحثين تاريخ نشأتها إلى عصر فرانسوا الأول.

والغالب أن نشأة الجمعية كانت على أساس مهنى بحث، أى مجموعة من حارقى الفحم كونوا نقابة مهنية أو جمعية مهنية مثل جمعية البنائين أصحاب مهنة البناء فى العصور الوسطى. ثم استغلت الصهيونية اسم الجمعية فى إنشاء الماسونية الحرة اليهودية.

وهكذا فعل الأسقف "تيوبولد" الذى استغل جمعية حارقى الفحم فى إنشاء جمعية سياسية وليست مهنية ذات أهداف محددة لا علاقة لها بالفحم وحارقيه قال "بنواست مالون" فى كتابه تاريخ الاشتراكية عن تلك الجمعية: "إن أسقفًا من "ساربروك" يسمى "تيوبولد" أنشأ فى القرن الحادى عشر جمعية سرية من الفحامين والخطابين لتسعى إلى أن تدير الشؤون العامة طبقًا لرغبة الجميع ورايهم، فتصل بذلك إلى إقامة ما يسميه الأسقف "تيوبولد" بالدولة الديمقراطية العادلة، وكان يسوع المسيح هو الرئيس الفخرى المختار للجمعية التى قسم أعضاؤها إلى جماعات تعرف "بالبيوع" وكانت كلمة التعارف هى الأمل والإيمان، كذلك كان التعارف يجرى طبقًا لعبارات سرية ورموز خفية.

وقد ذهب البعض إلى أن أصل الكلمة يعود إلى جماعة "الجلفين" الذين كانوا يفرون من مطاردة أعدائهم "الجيلان" وذلك فى إيطاليا، وكانوا يجتمعون فى الغابات فى أكواخ الفحامين والخطابين، ولذلك فقد أطلق على جمعيتهم "الكربونارى"، لأن الذين ساعدوهم هم الفحامون.

ومن مجموع هذه الآراء يتضح لنا أن نشأة تلك الجمعية هى نشأة سياسية بحثة أخذت من جماعة الفحامين اسمها على غرار جماعة البنائين كما ذكرنا. وأن موطن

هذه الجمعية ونشأتها كان في فرنسا وإيطاليا وهذا ما يتضح من نشاطها وتأثيرها في هذين البلدين دون غيرهم من دول العالم.

وأما هدفهم المعلن هو محاربة الاستبداد بكل صوره والوصول بأمتهم إلى الديمقراطية الحرة وأن يحكم الشعب نفسه بنفسه.

وقد حققت هذه الجمعية أهدافها بمساعدة الثورات التي قامت بفرنسا وإيطاليا، القرن التاسع عشر، واستخدموا السلاح والثورة المسلحة، كما حدث في إيطاليا حين حاربهم ملك نابولي وأراد أن يجردهم من السلاح وأقصاهم عن أرضه في عهد زعيمهم "كابو بيانكو". وكانوا لا يتجاوزون بضعة آلاف، لكنهم استطاعوا أن يجمعوا حولهم الآلاف من الأنصار واجتاحوا إيطاليا واقتحموا نهر الراين وبثوا الرعب إلى كل العروش الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر (١).

الهيكل التنظيمي للجمعية وطقوسها :

جاء خلط بعض المؤرخين بين جماعة "البنائين الأحرار" التي تطورت فيما بعد بعد استيلاء اليهود الصهاينة عليها وأطلق عليها الماسونية العامة الرمزية، وبين جماعة "الكربوناري"، لاشتراك الاثنين معاً في اختيارها جماعة مهنية لأغراض سياسية بحتة، ثم وضع طقوس ودرجات لها متشابهة في المضمون التنظيمي الهيكلية.

فقد استخدم الماسون رموز جماعة البنائين من الرجل والمسطرة والشاكوش وأدوات البناء الأخرى في هيكلها التنظيمي وطقوسها، وكذلك كان الأمر بالنسبة لجماعة الفحاميين أو "الكربوناري".

فقد أطلق على قاعة الاجتماع عندهم "الكوخ" وعند الماسون "الهيكل أو المحفل"، والمكان الذي يعد فيه الاجتماع "بالغاية"، وأما الاجتماع نفسه فسمى بالبيع، ومجموعة الأكواخ والبيع أطلق عليها "الجمهورية".

(١) انظر تاريخ الجمعيات السرية. محمد عبدالله عزان.

ويتضح لنا من هذه الرموز الهدف التي تريد الجماعة الوصول إليه من شدة الحكم وإقامة الديمقراطية وإنقاذ الوطن من الطغاة، حتى إنهم أطلقوا شعار "تطهير الغابة من الذئاب" و"الانتقام للحمل الذي اضطهده الذئب".

ومثل الجمعيات السرية الأخرى كان هناك القسم الذي يؤديه العضو المنتسب للجماعة بألا يفشى سرها ورموزها ولوائحها لأحد كائننا من كان وأن عليه الطاعة العمياء لقادة الجماعة، وأن يبذل ماله ونفسه في تحقيق أهدافها.

وأوجبت قوانين الجماعة أن يجهر من ماله الخاص بندقية وخمسين رصاصة ليكون على استعداد دائم لمقاومة الطغاة ويشد أزر إخوانه الذين هم أعضاء الجمعية وأطلق عليهم "أبناء العم" كما في الماسونية الإخوان أو الرفقاء.

وقد تم وضع عقاب صارم على من يخرج على الجماعة من أعضائها أو يفشى أسرارها، فكان العقاب هو الموت.

وتم وضع درجات للعضوية في تلك الجماعة على غرار جماعة البنائين، فكانت درجاتهم ثلاثة : المتمرن، الأستاذ، المختار الأعظم.

ويتم الاجتماع في "البيع" في غار مظلم لا يعرفه سوى أعضاء الجمعية الذين وصلوا إلى درجة المختار الأعظم، وهذا الغار يأخذ شكل المثلث، ويجلس المختار الأعظم الذي يرأس الاجتماع على عرش يوضع في شرق الغار في مكان يطلق عليه الزاوية العليا، وفي الغرب عند قاعدة المثلث يوجد باب الغار، حيث يقف عليه حارسان مثل محفل الماسونية^(١).

ويحمل كل من الحارسين سيفاً على شكل لهب، ويأخذ المجتمعون وضع الصفيين على يمين الرئيس وعن يساره، ويسمى خطيب المجلس بالكوكب.

وتوجد في القاعة ثلاثة مصابيح صنعت على شكل الشمس والقمر والنجوم ويوضع كل منها في إحدى الزوايا ويغطي كرسي الرئيس ومقاعد الأعضاء بقماش من اللون الأحمر.

(١) انظر كتابنا الماسونية حقائق وكذائب.

وأما ثياب الأعضاء فهي قمصان ذات لون أزرق فوقه رداء طويل أسود اللون، ويشد حزام على الوسط من الصوف الأحمر علق عليه فأس صغيرة وخنجر، ونعل مكشوف أزرق اللون، ومنديل كبير أحمر يلف حول الرأس مثل العمامة.

وتبدأ الجلسة بقول الرئيس :

يا ابن العم الفاضل، والطليعة الأول كم الساعة الآن ؟!

العضو "الطليعة الأول": أيها المختار الأعظم المبجل إن الناقوس يدق في كل ناحية فينفذ صده حتى أعماق غارنا، وأرى أن هذه هي إشارة اليقظة العامة للرجال الأحرار.

الرئيس المختار الأعظم: يا ابن العم الفاضل والطليعة الثاني، متى يجب أن نفتتح أعمالنا السرية؟.

الطليعة الثاني: في منتصف الليل أيها المختار المبجل، وتلك حينما تحتشد الجماهير العامة وراء إخواننا المديرين من أبناء العم، وتنتظم وتحفز لتحطيم الاستبداد، وتناهب لأن تضرب الضربات الكبرى.

المختار الأعظم : ابني عمي الفاضل، اللهيبي (١)، وحارس دمار مأوانا، هل انتما على يقين من أنه لم يندس بيننا أى دنس، وأن جميع الكريوناري الذين يجتمعون في هذه "البيع" هم جميعاً أساتذة عظام ومختارون عظام !.

أحد الحارسين "اللهيبين" : بلى، أيها المختار الأعظم المبجل، فليس بيننا دنس، ولا أخ من مرتبة صفري.

المختار الأعظم : هل اتخذ جميع المديرين درجات الكريوناري المختلفة الذين عينوا لقيادة الحركة العامة التي ستبدأ، مراكزهم وجهزوا أنفسهم بالسلاح جيداً، يا ابن العم الطليعة الأول والطليعة الثاني.

(١) يطلق على الحارسين اللهيبيين.

الطليعتان : نعم، أيها المختار الأعظم، لقد ذهبوا جميعًا بعد أن أقسموا القسم المقدس أن يموتوا أو يظفروا.

المختار الأعظم : مادامت الأمور قد تمت على هذا النحو الحسن أبناء الأعمام الفضلاء، فإني أدعوكم إلى مساعدتي مع افتتاح أعمالنا الليلية بإلقاء الشعار السباعي الذي أبداه الآن، هيا أبناء الأعمام الفضلاء :

"إلى بادي الكون، إلى المسيح رسوله على الأرض ليعيد صروح الفلسفة والحرية والمساواة، إلى رسله ومبشره، إلى القديس "بئالدو" مؤسس الكربوناري إلى "فرانسوا الأول" حامينا ومبيد أعدائنا الأول، إلى السقوط الخالد لكل أنواع الظلم، إلى إقامة حرية حكيمة لا حد لها على الأنقاض الخالدة لإعداد الشعوب".

ثم يأنن المختار الأعظم "للكوكب" بالكلام، فيبدأ بوصف العصر الذهبي، والفضائل الحسنة ثم يصف الحالة التعيسة التي تعاني منها إيطاليا الحسنة.

ثم يتولى المختار الأعظم القسم الخاص بالجماعة بصوت عال : "أنا، الوطني الحر ابن أوسوغي" الحسنة "إيطاليا"، مجتمعًا مع إخواني في ظل نفس الحكومة ونفس القوانين العامة التي أعمل لإقامتها ولو كلفتني حياتي، أقسم بحضور أستاذ الكون الأعظم، والمختار الأعظم ابن عمي الفاضل، أن أستخدم كل دقائق حياتي في إعلاء شأن مبادئ الحرية، والمساواة ومقت الظلم، التي هي روح جميع الأعمال العامة السرية لجمعية الكربوناري وأتعهد أن أبث حب المساواة في كل الأنفس التي أستطيع أن أوثر عليها، وأتعهد أن أقاتل حتى النهاية، إذا لم يمكن إقامة الحرية بلا نضال، وأتقبل إذا نكثت بالحنث في قسمي كل ما يوقعه على أبناء عمي المختارون العظماء من العقوبات مهما كانت من الصرامة والشدة وأستعد أن أصلب عاريًا في وسط "فنديتا" متوجًا بالشوك كما توج المسيح منقذنا وقدوتنا وأقبل أن يبقر بطني حيًا، وأن ينتزع قلبي وأمعائي لتحرق، وأن تقطع أوصالي وتشرذ وأن تلقى جثتي بلا دفن، هذه تعهداتنا التي نلزم بها الجميع أبناء العم الفضلاء، فهل تقسمون باتباعها.

يرد الجميع : نعم نقسم.

المختار الأعظم : أجاب الله دعاءكم أبناء العم الفضلاء، إن رعه يدوى وقد قبلت إيمانكم والشعب على أهبة القتال، وسوف يفوز، فالويل لكم إذا خنتموه.

ثم يتلو الخطيب بعد ذلك نص الميثاق الدستوري الذي وضع "لاسوني" (١).

نشاط الكريوناري في إيطاليا وفرنسا :

ذكرنا أن جماعة "الكريوناري" ظهرت في إيطاليا وفرنسا ونشطت في هاتين الدولتين وأثرت في الحركات الثورية فيهما ولكنها لم تصل إلى درجة تأثير الماسونية في أوروبا والعالم، فكانت حركة محدودة المجال ولعلها أرادت تلك الجماعة ذلك.

فقد استطاعت الجماعة عام 1820م أن تضرم نار الثورة في نابولي بإيطاليا، حتى اضطر الملك فرديناند أن يذعن لطلبات الشعب وأن يتعهد باتباع الدستور ويعطيهم قسطاً من الحرية والديمقراطية.

لكن الملك نكث في عهده ووعد، وقضى على الثورة ثم على حركة "الكريوناري" التي قادت الثورة فخمذ نشاطها.

ولبثت "الكريوناري" تعمل في الخفاء حتى عادت إلى قوتها ونشاطها السابق، إلا أن البابا "ليون الثاني عشر" قد قام بمحاربة الجمعيات السرية وأصدر منشوراً انتقد فيه تلك الجماعات لتدخلها في شئون السياسة والحكام، ثم أعقب ذلك بقرار يحظر إنشاء هذه الجمعيات السرية، وكفر من انضم إليها وحكم عليه بالموت.

لكن ما فعله البابا لم يؤثر على نشاط "الكريوناري" فزاد نشاطها، مما اضطر البابا إلى إنشاء جمعية سرية كاثوليكية أطلق عليها اسم : "الإيمان المقدس"، تضم من أبناء البلاط وكبار القسس وكان رئيسها الأعلى البابا نفسه، وجعل منها درجات ورموزاً ولوائح مثل جماعة الكريوناري، وزعمت هذه الجماعة أن هدفها استقلال إيطاليا وكان هدفها الأساسي غير المعلن هو إعادة النظام الكاثوليكي الإقطاعي !!

وقد أوضح قسم تلك الجمعية أهدافها فجاء فيه :

(١) انظر تاريخ الجمعيات السرية - محمد عبدالله عثمان.

"أقسم بأنى أثبت فى الدفاع عن القضية المقدسة التى أعتنقها، وألا أبقى على فرد ممن ينتمون إلى طائفة الأحرار الشائنة مهما كان مولده أو قرابته أو ثروته، وألا أشفق ذرة على دموى الأطفال أو الشيوخ وأن أسفك حتى آخر قطرة دم الأحرار الأوغاد دون اعتبار للجنس أو السن أو المقام، وأقسم أيضاً بالبغضاء الخالدة لكل أعداء ديننا المقدس دين الكتلكة الرومانية الذى هو الدين الحق الوحيد".

ولم تنجح "الكربونارى" فى إثارة الثورة فى إيطاليا عام 1828، حتى بعد وفاة البابا ليون الثانى عشر عام 1829م.

وتحالفت الكربونارى بعد ذلك مع الجمعيات السرية الأخرى وأهمها جمعية إيطاليا الفتاة.

واستطاع الأمير لويس بونابارت وهو أحد أعضاء الكربونارى أن يصل إلى حكم إيطاليا وأطلق عليه اسم "نابليون الثالث"، وكان من أعضائها يرون الشاعر الإنجليزي المعروف.

وقد اشتركت الكربونارى فى حركة الإحياء والوحدة الإيطالية ومهدت لتحرير إيطاليا، وألفت بين طبقات الإيطاليين وحثتهم على مقاومة الاستبداد والتدخل الأجنبى فى سياسة إيطاليا^(١).

ونشطت جماعة "الكربونارى" فى فرنسا بعد أن عدلت مبادئها عن الجماعة الإيطالية كى تتوافق مع الآراء والسياسة الفرنسية، وقسمت الجماعة فرنسا إلى أربعة دوائر أو "بيوع" هى البيوع الخاصة والبيوع المركزية، والبيوع الراقية والبيوع العليا، وجعلت تلك "البيوع" تتكون من عشرين شخصاً نائباً وجعل من عشرين نائباً ينوبون عن عشرين ببيع مختلفة بيعة مركزياً يختار أيضاً نائبه ليتصل بالبيع الراقى. وهذا يختار له نائباً يتصل بالمرتبة الأخيرة أى البيع الأعلى. وبهذه الوسيلة يجهل أعضاء البيوع بعضهم البعض، مع الحظر على كل عضو إلا يحاول التعرف على أبناء عمومته

(١) انظر المصدر السابق.

وحظر التفاهم أو التخاصب بالكتابة معهم، وجعل النواب هم الذين يقومون بذلك^(١).
وانشئت شعبة عسكرية للكريونارى فى الجيش الفرنسى، وقد لعبت دوراً هاماً
فى الثورات الفرنسية والحركات الثورية، ولعبت الكريونارى الفرنسية دوراً هاماً فى
السياسة الفرنسية فى القرن التاسع عشر وبالذات عام 1821م.
لكن الكريونارى الفرنسية خبت وأطفئت حماسها بعد أن دبرت عدة مؤتمرات
فشلت كلها وانتهت بمصرع بعض أعضائها حتى أضحت لا أثر لها فى الحياة
السياسية الفرنسية.

(١) المصدر السابق.

□ حركة النهلزم والنهلست الروسية..
بدأت سلمية وانتهت ثورية دموية
مهدت للسيطرة الشيوعية على
روسيا وإنهاء عصر القيصرية.
" حركة القتل السياسى فى روسيا
القيصرية".

النشأة والهدف :

"النهليست" معناها العصر المدموم، وقد ظهرت حركة النهليزم والنهليست في القرن التاسع عشر كحركة سلمية تهدف إلى الإصلاح والتجديد انتشرت بين الشباب الروس .. وكانت في بدايتها حركة علنية إصلاحية، لكن تعرضت للاضطهاد من قبل القيصر الروسي إسكندر الثاني فاضطرت للعمل السري الثوري.

وظهرت الحركة أيام حكم إسكندر الثاني للإمبراطورية الروسية، وكان أول من استعمل كلمة "النهليزم" "Nihilism" هو الروائي الروسي ترجينيف في روايته "الأبناء والأبناء"، التي ظهرت عام 1862م، حيث أظهر فئة من الشباب يخرج عن العرف والمعتقدات العامة، والتقاليد التي ألفها المجتمع ويسخر منها حتى إن الشباب يطلق شعورهم وتقص الفتيات شعورهن، لإظهار اعتراضهم على المجتمع.

وكانت تلك الرواية "ترجينيف" هي الشرارة الأولى لظهور تلك الحركة التي اجتاحت كل الطبقات الروسية المستنيرة، التي ظهرت لترفض كل ما هو قديم في المجتمع وترفض الدين أيضاً، وترفض الملكية الشخصية والمركزية في الحكم وناعت النظريات والآراء الجديدة بسرعة في المجتمع الروسي بين طبقات المثقفين والمتعلمين ورجال الجيش والطبقة المتوسطة وأبناء الكهنة، واستفادت الحركة من عصر الحرية المحدود الذي منحه القيصر إسكندر الثاني وتسامحه في إخماد الآراء الحرة في عهده، من أن انتشرت وذاع صيتها.

وهكذا أصبحت حركة "النهليزم" ثورة ثقافية اجتماعية سلمية مضطربة مع الطغبان السياسى، وأثرت الحركة في المرأة الروسية فدعتها إلى الحرية والمساواة مع الرجال ورفض التبعية للرجال.

النشاط السياسي للحركة وتصادمها مع السلطة :

عام 1870م كان بداية جديدة "للنهليزم" حيث خرجت من طور الكلام إلى العمل، فالقيصر إسكندر الثاني لم يحقق ما وعد به الشعب الروسى من إصلاحات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، بالإضافة إلى قيام القيصر الروسى أتبع فشله فى إجراء الإصلاح إلى إيقافه أيضاً بعد أن توجس رغبة من هذه الجمعية ونشملت أجهزته الأمنية فى القمع والمطاردة لأعضاء الجمعية والشعب.

وبالتالى فقد جاوزت حركة "النهليزم" مرحلتها الأولى وأخذت تشق طريقها فى سبيل تحقيق أهدافها بسبل غير سلمية، وقد شجعها قيام الثورة البولونية عام 1864م.

ويذكر المؤرخون وعلى رأسهم "شتبناك" فى كتابه "روسيا الدينية" أن المرحلتين اللتين مرت بهما الحركة الروسية قد لبثت إحداها عشرة أعوام من عام 1860م إلى عام 1870م، وإن المرحلة الثانية بدأت من عام 1871م وقال : "أى فرق بينهما، كانت النهليزم تبحث عن سعادتها الخاصة بأى ثمن، وتجعل منها مثلاً معقولاً حقيقياً للحياة، أما الثائر فيبحث عن سعادة غيره، ويريدها بأى ثمن، ويضحي من أجلها بسعادته الخاصة، ومثله الأعلى هى حياة فيضها العناء، وموت شهيد، ومع ذلك فقد شاء القدر ألا يترك الأولين الذين غلوا فى بلدهم ذكراً فى أوروبا، فى حين أن الآخرين قد نصروا باسم أولئك الأسلاف المجهولين بعد أن تمنوا اسماً قرينه الرعب والروح".

وبدأت المرحلة الثانية للحركة بالدعوة إلى الثورة بين طبقة الفلاحين والعمال بواسطة الخطب وتوزيع المنشورات الحماسية التى تدعو للثورة والكفاح المسلح ..

وكان الدعاة فى هذه المرحلة من أبناء الطبقة البرجوازية والأشراف !!، ونشط المنفيون من الدعاة إلى العمل فى الخارج وبالذات فى سويسرا التى كانت وقتها مهبط الطلبة الروس، فكان هؤلاء الطلبة حين عودتهم وقود الثورة لهذه الحركة.

يقول "شتبناك" فى كتابه :

"كانت هذه رسالة أكثر منها دعوة، وكان ثمة ما يشبه صرخة لا ندرى من أين؟ أنت تدعو كل روح حى إلى افتداء الوطن وافتداء الجنس البشرى، وكانت الأرواح لدى

هذه الصرخة تنهض متعثرة بأذيال عار الحياة الماضية وآلامها". ثم ما لبث هذه النزعة السلمية أن تكسرت على صخرة الحقيقة وذلك لقيام الدعاة إلى حشد جيش مدجج بالسلاح، وأعلنوا الثورة المسلحة.

وقامت الحكومة بمطاردة أعضاء الحركة، فازداد الأمر سوءاً وبدأ عهد القتل السياسي الذي اقترن باسم "النهليزم".

كان بداية الصراع المسلح بين الحركة والدولة القيصريّة في عام 1877م حين تم القبض على خمسين عضواً من أنصار "النهليزم" ومحاكمتهم في موسكو بتهمة شائعة في كل البلدان والعصور حين يخرج أي إنسان على نظام الدولة وهي تهمة التآمر وقلب نظام الحكم. وكان من بين المتهمين الطلبة الذين درسوا وتخرجوا في سويسرا مثل : "صوفيا باردين" التي أعلنت أمام المحكمة أن الجماعة هي جماعة دعاة مسالين تحت على العدل والمساواة وتحقيق مستقبل أفضل للشعب.

وقامت الثورة المسلحة للحركة بالرد على الدولة التي جددت في مطاردتهم، ونشطت حركة الاغتيالات السياسية المنظمة، وقابلتها الحكومة بإلقاء القبض على أعضاء الحركة وسجنهم وتشريدهم ونفيهم إلى سيبيريا وإعدام الكثيرين منهم دون محاكمة.

وقامت الحركة باغتيال رجال الشرطة والقضاة ورجال الدولة ثم تطور الأمر إلى التدوير والتآمر لقتل القيصر نفسه.

وتم القبض على مائة وثلاثة وتسعين من حركة "النهليست" في أوائل عام 1878م، وتم تقديمهم إلى المحاكمة في بطرسبرج "لننجراد" ومات أثناء المحاكمة ثلاثة وتسعون منهم من التعذيب وبالانتحار، وقامت الحركة بقتل اثني عشر جاسوساً حكومياً. وتم إطلاق النار على مدير الشرطة عام 1878م.

وتبادل ثوار الحركة الصراع والقتال مع الشرطة والحكومة حيث قتل رئيس الشرطة في 1878م انتقاماً لقتل أحد الثوار. وفي فبراير 1879م قتلوا حاكم مقاطعة "فاركوف" الأمير "الكسيس كرو بتكين". وهكذا استمرت الحوادث الدموية بين الحكومة وثوار الحركة.

وحاولت الحركة اغتيال القيصر ولكنها فشلت. فقد تم وضع متفجرات في طريق القطار الذي كان يسافر فيه في ديسمبر عام 1879م وانفجر القطار لكن القيصر لم يكن فيه.

وفي محاولة ثانية فاشلة لم تنفجر القنبلة التي وضعت تحت القطار ونجا القيصر. لكن لم يتعظ في لم الشمل وإحداث إصلاحات في الدولة الروسية. وظن أنه يستطيع القضاء على الثوار وهذا ما جعل الحركة تكرر محاولة اغتياله حتى نجحت في المرة الرابعة.

ففي مارس عام 1881م ألقى على القيصر قنبلة انفجرت وأصابته بجراح أودت بحياته، ألقاها عليه عضو الحركة "ريساكوف" وزميله "جرمفتسكى" على ضفة نهر سانت كاترين. وتم القبض على منفذي العملية وغيرهم وشنقوا في عام 1882م.

ووجهت الحركة منشورًا إلى القيصر الجديد تنذره إن سلك مسلك سابقه واقرحت عليه المهادنة. ولكن القيصر الجديد وحكومته استمرت في حربها على الحركة التي اصطبغت بالدم والاغتيال واستمرت في نضالها.

وضاعفت الشرطة من نشاطها ضد الحركة فدست الجواسيس في صفوفها. وهلك الكثير من صفوف الحركة، ولكنها استمرت في عمليات الاغتيال فقامت باغتيال النائب العام الروسى "سترلكنوف" في نوفمبر 1882م، ثم اغتيال رئيس الشرطة "سوندكينى" في ديسمبر 1883م ثم محاولة اغتيال القيصر الجديد إسكندر الثالث في ديسمبر عام 1883م ولكنها فشلت ثم محاولة أخرى في أكتوبر عام 1889م ولم تغلج أيضًا.

وهبط نشاط الحركة مع إصرار القيصر في محاربتها وبعد مقتل الكثير من أفرادها، إلا أنها استعادت نشاطها مع مطلع القرن العشرين، حيث قامت بإحداث أعمال شغب في الجامعة الروسية عام 1901م ثم أحدثت اضطرابات خطيرة بين الفلاحين عام 1902م، ثم قتل وزير الداخلية الروسى "سيباجين" على إثر انتفاضة الفلاحين عام 1902م.

وفى عهد القيصر "نيقولا الثانى" اشتدت الحركة فى نشاطها رغم قيام القيصر ببعض الإصلاحات الدستورية وإقامة النظم البرلمانية. واستطاعت حركة النهليزم أن تمهد الطريق لقيام الثورة الشيوعية فى روسيا مع مطلع القرن العشرين.

ولا يخفى على الكثير أن وراء تلك الحركة والوقود المحرك لها كانت تقف الماسونية والصهيونية العالمية، حتى قامت الشيوعية فى روسيا وأوروبا ثم قاموا بتدميرها أيضًا فى الوقت المناسب، وذلك حسبما جاء فى بروتوكولاتهم الصهيونية.

□ جمعية "الصليب الوردي" ظهرت
في ألمانيا في القرن السادس عشر
الميلادي، سلمية ثم انقلبت إلى
جمعية اغتيالات سياسية.

النشأة والهدف :

أجمع المؤرخون للجمعيات السرية أن جماعة الصليب الوردى مجهولة التاريخ والنشأة، وأن تلك إحدى سمات الجمعيات السرية عمومًا، حيث تضيف السرية والغموض حول تاريخها ونشأتها.

وقيل إنها ظهرت لأول مرة في ألمانيا في أوائل القرن السادس عشر الميلادي، وهي جمعية الظاهر منها أنها تبحث في العلوم والكيمياء وباطنها هو اختراق المسيحية ومحاربتها مثل كل الجمعيات اليهودية الأخرى.

وقالوا إنها جمعية تابعة لجماعة فرسان المعبد وغيرت اسمها كي تمارس نشاطها، حتى إن "ميرابو" وهو أحد دارسي تاريخ حركة الجمعيات السرية وعضو جماعة "الشعلة البافارية" وكان ماسونيًا أيضًا قال إن جمعية الصليب الوردى لم تكن سوى جمعية فرسان المعبد القديمة التي لبثت قائمة في الخفاء باسم جديد.

وهذا ما أكدته أيضًا "دي كانتلو" في كتابه عن الجمعيات السرية فقال : "إن الفرسان الذين تركوا الجمعية في فرنسا ولانوا بالاختفاء وأنشأوا جمعية الكوكب الوضاء والصليب الوردى التي انتشرت في القرن الخامس عشر في بوهيميا وسيليزيا، وكان كل كبير من دعاة هذه الجمعية يلزم أن يحمل طول حياته صليبًا أحمر وأن يتلو في كل يوم صلاة القديس "برنار" (١).

وذكروا أيضًا أن رسوم جمعية الصليب الوردى ورموزها وأسماءها استعيرت كلها من جماعة فرسان المعبد، وأن الجمعية تنقسم إلى سبع مراتب على أيام الخلق السبعة، وهذا يدل على أنها جمعية سرية تبحث في أسرار الطبيعة.

لكن هذا الرأي لم يجد القبول عند الآخرين الذين أكدوا أن الجمعية لا علاقة لها بجماعة فرسان المعبد، حيث إن أعضاءها من العلماء الكيماويين بخلاف فرسان المعبد.

(١) انظر تاريخ الجمعيات السرية.

وقيل إن السبب فى سرية هذه الجمعية أنها ظهرت فى عصور الظلام ومحاكم التفتيش. ولأن أعضاءها كانوا علماء يبحثون فى الكيمياء والسيمياء وهو علم تحویل المعادن الرخيصة إلى معادن نفيسة. وكان هذا العلم فى زمانهم يعد من أمور السحر وهو ما كانت تحاكم عليه محاكم التفتيش وتحاربه. فقد أخفوا أهداف وتاريخ الجمعية وطقوسها.

ومن أشهر ما روى عن تاريخ وأصل هذه الجمعية الغامضة ما نشر عنها فى أوائل القرن السابع عشر أن هذه القصة غير موثقة تاريخياً والمشكوك فى صحتها. تقول القصة :

"إن أبانا طيب الذكر رفيع الفهم وأخانا : "ك. ر" وهو "كرستيان روزنكرويتس" هو المانى، وهو رأس جمعيتنا ومؤسسها ولد عام 1378م وفى سن السادسة عشرة سافر إلى المشرق مع الأخ "ب. أ. ل"، الذى اعتزم على زيارة البقاع المقدسة، فلما وصلا إلى جزيرة قبرص توفى الأخ "ب. أ. ل" وعلى ذلك لم يصل قط إلى بيت المقدس، أما الآخر "ك. ر" فقد سمع ببعض الحكماء فى دمشق من بلاد العرب والعجائب العظيمة التى كانوا يقومون بها، فسافر إليهم بمفرده وتعلم منهم علومهم ودرس الرياضيات والطبيعة وترجم كتاب "م" إلى اللاتينية ثم سافر إلى مصر بعد ذلك بأعوام ثلاثة، ومنها سافر إلى فارس حيث تعرف بطائفة تعرف باسم "الأولين" فتلقى عنهم كثيراً من الأسرار والسحر والتعاليم الخفية المزوجة بينهم، ثم غادر مدينة فاس إلى إسبانيا ومعه تحف عديدة واتصل بالحكماء والعلماء وكان هدفه جنى الأحجار الكريمة والذهب والفضة لأعطائها للملوك والحكام لتحقيق أهداف الجمعية.

وعاد "كرستيان روزنكرويتس" إلى المانيا وبنى لنفسه منزلاً وكتب رحلته مع الفلسفة والعلوم السرية، ثم ألف مع بعض أصدقائه هناك جمعية الصليب الوردى، وهو اسم مشتق من اسمه الشخصى "روز نكرويتس" وهى كلمة ألمانية مركبة معناها الصليب الوردى وأبرم المؤسسون اتفاقاً ينص على ما يلى :

- يجب ألا يدعى أحدهم شيئاً سوى شفاء المرضى وبون مقابل.
- يجب ألا يرغم أحد من ذريته على ارتداء زى معين من الملابس، بل يختار زى بلده.

* يجب أن يجتمعوا كل عام فى يوم "س" فى منزل أحدهم ويدعى "الروح القدس".

* يجب أن يبحث كل أخ عن شخص فاضل. يخلفه عند وفاته.

* يجب أن تكون كلمة "ك. ر" هى خاتمهم وطابعهم وشعارهم.

* يجب أن تبقى الجمعية سرية لمدة مائة عام (١).

ثم توفى المؤسس "كرستيان روز نكرويتس" وبقي تاريخ وفاته سرًا ومكان دفنه أيضًا، إلا أن التاريخ المجمع عليه فى وفاته هو عام 1484م وفى عام 1604م اكتشف أعضاء الهيئة العليا للجمعية بابًا كتب عليه بأحرف كبيرة : يفتح بعد مائة وعشرين سنة". وفتحوا الباب فوجدوا قبورًا قد مدد فيه جسم "روز نكرويتس" تحت لوحة نحاسية وكان الجسم سليمًا مرتديًا ملابسه رافعًا بيده الخاتم ! الذى هو أكبر نحاتر الجمعية ويجواره كتاب "بارسيلوس" (2).

ومن المؤكد أن هذه القصة مختلفة من أساسها بل ولأساس بطلها المزعوم أصلًا.

عداء جماعة الصليب الوردى للمسيحية :

رغم أن اسم الجمعية هو الصليب الوردى ورغم اعترافها أنها ليست بدعة وأنها تؤمن بالنظرانية، إلا أن عقائدهم الروحية لها صبغة عنائية للنصرانية، فكانوا يؤمنون أن كل الأشياء تختفى فى ظل جلال الحقيقة أو فى ظل الخفاء المقدس، وطفى عليهم تعاليم الكابالا اليهودية.

وقال بعض من كتبوا عنهم "أن الشيطان كان أمامهم ومبادئهم إنكار الله وتحقير العذراء والقديسين، ووجهت إلى تلك الجمعية تهم قتل الأطفال وتركيب السموم والتحالف مع الشيطان وعبادته، فقد كانت السيمياء وهى الكيمياء السحرية شغلهم الشاغل ولم يثبت أنهم قد حققوا فيها نجاحًا، لا هم ولا غيرهم.

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق، ويلاحظ أن القصة ليس لها أى أساس تاريخى موثق.

وكانت تلك الجماعة تعتبر البابا "بابا الفاتيكان" عدوًا للنصرانية. وفي ذلك يقول "وايت" في كتابه عنهم: اعتدنا أن نعتبر أعضاء الصليب الوردى بشرًا ذوي مواهب راقية، وقوات خارقة، وإنهم سادة الطبيعة وملوك العالم الفكري، ولكنهم يعترفون في وثائقهم أنهم ليسوا إلا شعبة من الكفر اللوثرى^(١)، تعترف بالسيادة الروحية لأمير سياسي، وتعتبر البابا عدوًا للنصرانية ونراهم يضطرمون بنفس الشهوات، ويعتقدون نفس الأفكار التي كانت من حولهم من الناس^(٢).

ولعل كما قيل إن أحد أتباع المذهب اللوثرى البروتستانتي قد استغل هذه الجمعية التي كان هدفها المعلن هو علاج المرضى بالمجان لكي ينشر المذهب البروتستانتي الذي دعا إليه القس "مارتن لوثر" في القرن السادس عشر الميلادي، وهذا المذهب قائم على أساس محاربة المذهب الكاثوليكي وغيره من المذاهب المسيحية الأخرى. ويدعو إلى نشر اليهودية باسم المسيحية وانتشرت جماعة الصليب الوردى في القرن الثامن عشر على يد "جوهان فالنتين أندريا" وهو كان يتبع المذهب البروتستانتي واتخذت شكل الجمعيات السرية الأخرى، من حيث الطقوس والرموز، مما أدى إلى أن إمبراطور النمسا عام 1750م يعلن الحرب عليها.

طقوس جماعة الصليب الوردى :

مثل باقي الجمعيات السرية الأخرى، فقد اتبعت طقوس معينة كي يلتحق بها أى عضو، فكان محفلها مفروشًا بالسجاد الأخضر، وبه عدد من الأشياء مثل كرة من الزجاج موضوعة على الدرج المكون من سبع درجات، وتنقسم الكرة إلى جزئين، يرمزان إلى النور والظلام ووضعت ثلاث شمعات على مثلث، وتسع زجاجات تدل على خواص الذكر والأنثى وأشياء أخرى .

(١) يفصد باللوثرى من ينتمى إلى مذهب القس مارتن لوثر الذى تولى عام 1546م وكان مصلحًا دينيًا، ولم يكن لاهوتيًا نظليًا حارب البابا ودعى إلى مذهب جديد رد المسيحية فيه إلى اليهودية ولم يقبل إلا التوراة بالبحرية كتاب مقدس وهو مؤسس المذهب البروتستانتي.

(٢) المصدر السابق.

ويأتى العضو عن طريق ضامن مثل الماسونية واللوتارى وغيرهما، ويدخل الحجرة للتعميد، ثم يسأل الطالب الجديد: هل لازلت تتمتع بقواك العقلية ؟ ليصبح طالب حكمة ؟!

فإذا أجاب : بنعم، فعليه أن يتنازل عن قبعته وسيفه وأن يدفع رسوم الاشتراك وهى ثلاث قطع ذهبية، ثم تربط يده بحبل، ويوضع الحبل على عنقه، ولون الحبل هو اللون الأحمر.

ثم يؤخذ إلى البيت "المحفل"، ويدق ضامنه ثلاث مرات الباب، فيفتح له الحارس ثم يدور الحوار بينه وبين الرئيس كما فى المحافل الماسونية :

- من هناك ؟

- الضامن : جسد من الأرض، مسجون فى الجهالة.

- ماذا يريد ؟

- نقتل الجسد، وننقى الروح.

ثم يدخل إلى المحفل المسمى ببيت العدالة.

وتستمر الطقوس، حيث يدخل العضو الجديد ويقف أمام حلقة، ينحنى على ركبتيه، ويقف السيد الرئيس على يمينه مع عصا أو صولجان أبيض، ويقف الضامن على يساره بسيفه كلاهما يلبس ما يشبه المريضة.

السيد : يا ابن الإنسان، أرجوك بحق كل درجات الماسونية الدنيوية وبالدائرة التى لا تنتهى والتى تضم المخلوقات وتحتوى على الحكمة العليا أن تخبرنى لماذا أتيت إلى هنا ؟

العضو : لأكتسب الحكمة والفضيلة.

السيد : إذن، فلتعش، ولكن ينبغي لروحك أن تحكم جسدك ثانية، لقد وجدت النعمة الإلهية، انهض وكن حرا.

ثم يفك رباطه ويدخل الحلقة ويمسك السيد الضامن من أدواتهما ويعملان شكل الصليب ويضع العضو الجديد ثلاثة من أصابعه عليها ثم يقول السيد:

- اسمع إذن.

وعندها يعطيه القسم الذى يردده وراءه، ويعطيه رموز الجماعة وهى الخاتم وكلمة السر والقبة والسيف، ثم يشرح له بعض الأسرار.

وهكذا يتضح لنا أن تلك الجمعية مثل باقى الجمعيات الماسونية الأخرى لها أهداف معلنة وأهداف حقيقية باطنية سرية، فإذا كان هدف الجمعية هو معالجة المرضى بالجان، فلماذا هذه الطقوس الوثنية وتلك السرية الغامضة !!

وانتشرت جماعة الصليب الوردى فى دول أوروبا ومارست نشاطها وضمت إليها الكثير من الأدباء، والعلماء المعروفين ولكنهم قلة قليلة وحافظوا على السرية وممارسة العبادات والطقوس الخاصة بهم وهى مستمدة من الماسونية ورموز علماء الكيمياء المعروفة، وقد اعتبروا أنفسهم حراس الحقيقة العلوية، وحاولوا تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن نفيسة أو بمعنى آخر تحويل النحاس إلى ذهب، ولكنهم لم ينجحوا فى ذلك.

وكان رئيس الجماعة يطلق عليه اسم الإمبراطور، والعضو المنتدب يظل فترة لا تقل عن سبع سنوات حتى ينتقل إلى درجة أعلى، وعلامات التعارف وتحتهم هى "يا أخى" والإجابة هى وريتان ذهبيتان.

وقد تقاربت هذه الجماعة كما قلنا مع الماسونية الرمزية اليهودية، فقد اعتمدت فى رموزها بالمثلث والشموخ عند قبول ترشيح عضو جديد، واعتمدت على استخدام رمز النور والظلام، وتوجد بها درجات للعضوية تبدأ بدرجة المبتدئ وتنتهى بالسيد أو الإمبراطور، ولا يتم الكشف عن أسرارها إلا لأصحاب الدرجات العليا، تحارب الدين بوجه عام (١). إنها أحد فروع وأذرعة الماسونية.

(١) فنظر كتابنا للماسونية حقائق وكاذيب ونلاحظ أن الدرجة ١٨ فى الماسونية اسمها الصليب الوردى !!.

□ البابية والبهائية .. أبناء الماسونية
الصلبية الحديثة وعبادة الفرق
الباطنية.

البداية كانت الخوارج :

كل الفرق الضالة التي خرجت من المسلمين لتحارب الإسلام كانت من تحت عباءة فرقة الخوارج، التي خرجت على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكانت تحارب معه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في معركة صفين عام 37 هـ / 657 م ورفعت تلك الطائفة المارقة شعار:

"إن الحكم إلا لله" في وجه الإمام علي رضي الله عنه .. فكانت كلمة حق أريد بها باطل كما قال الإمام علي رضي الله عنه لهم.

فقد أرادت الخوارج وعلى رأسهم الخارجي الأشعث بن قيس استمرار الحرب بين علي رضي الله عنه ومعاوية وعدم قبول التحكيم حين رفع جنده معاوية المصاحف على أسنة الرماح يريدون التحكيم ووافقهم علي رضي الله عنه

وتذكر لنا كتب السيرة النبوية قصة أول خارجي خرج من ذريته الخوارج، وذلك يوم حنين، حين جاء رجل من بنى تميم يقال له ذو الخويصرة، فوقف على النبي ﷺ وهو يعطي ويوزع الغنائم ويعطى الناس، فقال له: يا محمد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم.

فقال له الرسول ﷺ: أجل، فكيف رأيت؟

فقال: لم أرك عدلت!!

فغضب النبي ﷺ، ثم قال: ويحك، إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، ألا أقتله.

فقال ﷺ: لا، دعه، فإنه سيكون له شعبة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يوجد شيء، ثم في القدح فلا يوجد شيء، ثم في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث والدم ^(١).

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام.

وفى رواية أخرى أن هذا الرجل اسمه : حرقوص بن زهير السعدي، وقال ﷺ :
"سيخرج من ضنئى هذا الرجل قوم يبرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية"^(١).

هكذا حدد رسول الله ﷺ معالم وصفات هؤلاء الخوارج. يواظبون على الصلاة والصوم وسائر العبادات مع التشدد فيها لكن فهمهم للدين جاء على أساس خاطئ أخرجهم من الدين حتى إنهم شقوا عصا الطاعة واتهم أحدهم الرسول ﷺ بعدم العدل، وكذلك اتهموا الإمام على عليه السلام.

وقد قال عنهم الشهرستاني فى كتابه الملل والنحل : "هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي عليه السلام حين جرى أمر المحكمين، واجتمعوا "بحرراء" من ناحية الكوفة، ورأسهم عبدالله بن كواء وعتاب بن الأعور، وعبد الله بن وهب الراسبي، وعروة بن جريس، ويزيد بن أبى عاصم المحاربى، وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذى النثية.

وكانوا يؤمئذ فى اثنى عشر ألف رجل أهل صلاة وصيام، أعنى يوم النهروان... وفيهم قال النبي ﷺ : تحقر صلاة أحدكم فى جنب صلاتهم وصوم أحدكم فى جنب صيامهم، ولكن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم". فهم المراقبة.

ولذلك فإنهم أصحاب عقائد فاسدة، حتى إنهم قالوا للإمام على كرم الله وجهه: إن تبنت من حكومتك وشهدت على نفسك بالكفر بايعناك، وإن أبيت فاعتزلنا حتى نختار لأنفسنا إماماً فإننا منك براء !!".

قلت : سبحان الله، كيف يتهمون الإمام علي عليه السلام بالكفر !؟

بل إنهم ذهبوا إلى تكفير عثمان بن عفان عليه السلام وأصحابه وأصحاب موقعة الجمل والحكمين وكل من رضى بالتحكم، ثم إنهم ذهبوا إلى كفر من أذنب ذنباً من المسلمين، إنهم الخوارج الذين ظهروا قديماً ولا يزال منهم الكثير حتى تقوم القيامة.

(١) ذو القوسرة : ذو النثية حرقوص بن زهير السعدي والقدح أى السهم، الفوق : طرف السهم، الفرت أى الكرش وضنئى : أى أصله، والحديث ذكره الشهرستاني فى الملل والنحل.

الباطنية عباءة الفرق الضالة :

الباطنية كلمة عامة تطلق على المذاهب والطوائف الخارجة على الإسلام باسم الإسلام، وهي الصفة المشتركة بينها وبين من تأول النص الظاهر بالمعنى الباطن تأويلاً يذهب عن معنى النص مذاهب شتى.

فالباطنية تعنى أن نصوص الإسلام رموز وإشارات إلى حقائق وأسرار خفية مكنونة وأن الطقوس والشعائر الدينية والأحكام العملية هي الأخرى أيضاً رموز وأسرار.

وأساس الباطنية قديم ظهرت قبل الإسلام، أطلقت على فرقة فارسية هي المزدكية وهي فرقة "مانوية" أسسها مزدك الفارسي في عهد الملك الساساني قياوين فيروز.

وظهرت تلك الفرقة في الإسلام في شكل فرق متعددة منحرفة عن منهج الإسلام تدعى الأخذ بالمعنى الباطن للإسلام والقرآن وأن لكل آية معنى ظاهراً وآخر بائناً.

قال عنهم أبو حامد الغزالي : إنهم لقبوا بالباطنية لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجرى في الظواهر مجرى اللب من القشر.

وكانت فرق الباطنية المتعددة اختراقاً للإسلام من اليهود كما فعلوا مع المسيحية، فكان الذين وضعوا أساس الفرق الباطنية كانوا كما سنرى من أبناء المجوس دخلوا الإسلام لتدميره من الداخل، وكذلك اليهود أمثال عبدالله بن سبا اليهودي.

ولذلك قال عنهم الأسفراييني: "إن الذين وضعوا دين الباطنية كانوا أولاد المجوس، وكان ميلهم إلى دين أسلافهم، ولكنهم لم يقدروا على إظهاره مخافة سيوف المسلمين، فوضعوا قواعد على موافقة أساس وضعوه حتى تغتر به الأغمار...".

وكانت السرية هي أساس ومنهاج لتلك الجماعات والفرق منذ القدم.

وكذلك استخدام الحيل التي يظهر فيها الباطن موافقاً في الظاهر للمسلمين حتى لا تنفر منه الجماعة. وقد رد الكثير من علماء المسلمين الفرق الباطنية إلى السبئية أنبع عبدالله بن سبأ اليهودي الذي ادعى الإسلام لمحاربته من الداخل منذ أيام الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأثار الفتن والفتائل ثم أظهر التشيع لآل البيت بعد مقتل الإمام علي رضي الله عنه (١).

السبابة مؤسسة الفرق الباطنية في الإسلام :

ظهرت السبابة في عصر الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بقيادة عبدالله ابن سبأ اليهودي الذي ادعى الإسلام. وأثار الفتن في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وحرص المسلمين عليه حتى انتهى الأمر بحصار منزل عثمان رضي الله عنه وقتله.

وأظهر عبدالله بن سبأ الطعن على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعثمان والصحابه ويرأ منهم وقال إن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قد أمره بذلك.

وقال أيضاً إن علي بن أبي طالب إله، أي ادعى ألوهية الإمام علي بن أبي طالب في حياته، فقبض عليه علي بن أبي طالب وسأله عن قوله فقال ابن سبأ له : أبن الإله حقاً.

فأمر الأمام علي بن أبي طالب بقتله وقتل أتباعه.

ولكن الناس قالوا لعلي رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين، أتقتل رجلاً يدعو إلى حكم أهل البيت، وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك (٢).

فأمر بنفسيه إلى المداثن، وقيل إنه قتله، لكن الراجع أنه نفاه إلى المداثن، لأنه بعد مقتل الإمام علي وبلغ ذلك ابن سبأ وأعوانه في المداثن قال للذي نفاه : كذبت يا عدو

(١) وقد حاكم الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عبدالله بن سبأ واعرفته الذين ادعوا أنه إله وأمر بقتلهم وحرقتهم وقتل زعيمهم ابن سبأ وقيل نفاه.

(٢) لما أحرق علي بن أبي طالب كرم الله وجهه السبئيون بالنار قال الناجون منهم : الآن صح عندنا أنه الله، لأنه لا يحب بالنار إلا الله. فنظر للفصل لابن حزم الظاهري.

الله. ولو جئتنا بدماعه فى سبعين صرة وأقمت على قتله سبعين عدلاً ما صدقناك ولعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل وأنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملك الأرض..

وأشاع عبدالله بن سبأ وأتباعه إن الإمام على عليه السلام لم يمت وأنه رفع إلى السماء وأنه سينزل آخر الزمان وبهذا تنادى بعض الفرق الباطنية الشيعية وليس كل فرق الشيعية. وظهرت أول فرقة باطنية فى الإسلام بزعامة عبدالله بن سبأ^(١).

وظهرت فرق باطنية شيعية على نهج فرق عبدالله بن سبأ كلها تؤمن بتناسخ الأرواح وقالوا إن روح الله جرت فى على بن أبى طالب ثم فى الحسن ثم فى الحسين ثم فى محمد ابن الحنفية ثم فى ابنه هاشم.

ومن هذه الفرق فرقة الحربية المنتسبة إلى عبدالله بن عمرو بن حرب.

ومنهم من يقولون إن روح الله صارت فى النبى صلى الله عليه وسلم ثم انتقلت إلى الإمام على ثم فى الحسن ثم فى الحسين وهكذا، فأساس هذه الفرق هو ابن سبأ اليهودى صاحب الفكر الماسونى.

وقد أخذت الفرق الباطنية الطابع الدينى السياسى، وأعلنت وأظهرت تشيعها للإمام علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ثم لأولاده الحسن والحسين وأولادها وأحفادها.

وأبضا من هذه الفرق من تشيع لابن الإمام علي بن أبى طالب عليه السلام محمد ابن الحنفية وهو ابن الإمام علي من زوجته خولة بنت جعفر من بنى حنيفة.

ومعظم الشيعة تقصر الإمامة فى ذرية الحسن والحسين أبناء الإمام علي من زوجته فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.

وانتشرت هذه الفرق فى بلاد فارس والعراق والشام ولا تزال جذورها وفروعها حتى الآن تتير الاضطرابات والانقسامات فى صفوف المسلمين.

(١) ادعى عبدالله بن سبأ وأتباعه أن لقتل الإمام علي بن أبى طالب عليه السلام وهو ملجم قد تمثل له شيطان فى صورة الإمام علي، وأن الإمام قد رفع حيا إلى السماء وأن الرعد هو صوته والبرق سوطه. انظر فرق الشيعة .. للحسن بن موسى ولعبد بن عبدالله القمى.

ظهور البابية استكمالاً للفرقة السنية :

تذكر لنا كتب التاريخ عن الجمعيات السرية الباطنية في الإسلام أن اليهود حين فشلوا في مواجهة الإسلام ورسول الإسلام ﷺ قاموا باحتراق الدين الإسلامي والمسلمين بأن دخل بعضهم في الإسلام وأسسوا أول منظمة إرهابية صهيونية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت كما يقال -والله أعلم- بقيادة كعب الأبحار الذي يقال إنه ادعى الإسلام، وذكروا أنه كون خلية لقتل عمر رضي الله عنه من أعضائها الهرمزان وهو مجوسى وجفينة وهو مسيحي من نصارى الحيرة وأبولؤلوة المجوسى الذى نفذ المؤامرة (١).

ويذكر الأستاذ عبدالرحمن الوكيل قصة المؤامرة في كتابه "البهائية" :-

حشدت الصهيونية البغاة من أولئك الذين ألّهُوا النار - المجوس - واتخذوا من الكواكب والشياطين والإنسان أرباباً معبودة يسخرون باسمها لشهواتهم أقوات الشعوب وتواريخها.

حشدت أولئك الذين أزال الإسلام من سطاهم وطفواهم ثم قذفت منهم بعصابة سوداء تحالفت لقتل عمر بقيادة "كعب الأبحار" فقتل عمر.

وقد ظن هؤلاء أنهم بقضائهم على هذا البطل العظيم، يقضون على الإسلام ودولته، ولكن الصهيونية لم تسعد بهذا السراب وإن كانت قد قضت على أمل كبير وقوة عظيمة ظافرة، وعدل سجل التاريخ بيد العدو جلاله وسموه، ثم الغيب المجهول عن الفهد الماكر الخائن عبدالله بن سبأ، وقد ظهر في عهد عثمان في صورة زاهد ورع يفيض حباً للإسلام ويبشر بسماحة مبادئه، ويصطنع الغيرة على شريعته من أن ينال منها حاكم وأخذ يقعد لفرائسه كل مرصد، ومن ورائه عصابة مقنعة بالحذر والدهاء، تحرس خطاه وتحمى ظهره وتبشر بمفترياته السود، وتعينه في الإجهاز على ضحاياه لقد تلمس الماكر السبل إلى عاطفتين يضطرب بهما القلب إذا اضطربتا فيه، عاطفتي

(١) انظر كتاب البهائية لعبد الرحمن الوكيل.

الحب والكراهية فوجد في القلوب حباً مشبوحاً لال البيت وهو يحنو على علي عليه السلام (١).

مؤامرات السبئية على الإسلام :

كانت أول مؤامرة لعبدالله بن سبا وأعوانه على الإسلام التخطيط لمقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فقد جمع ابن سبا حوله الأعوان من الموالي وهم المسلمون من غير العرب، وطاف في الأمصار الإسلامية ينثر الفتن والقلق ويندد باختيار الخليفة الراشد للدولة من بني أمية.

وانتهت الفتنة بمقتل الخليفة في المدينة المنورة بعد أن أحاط به أنصار ابن سبا وحاصروه ثم قتلوه.

ثم أظهر ابن سبا تشييعه للإمام علي كرم الله وجهه، واشترك في إحداث الفتنة بين الإمام وصاحبيه طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم فكانت موقعة الجمل الشهيرة والتي أوقد نيرانها السبئيون.

ثم خطط ابن سبا للفتنة بين الإمام علي ومعاوية.

فلما انتهت المعارك بينهما بالتحكيم ألب عليه الخوارج الذين كانوا أنصاره ثم خرجوا على قائدهم الخليفة الراشد علي بن أبي طالب عليه السلام فحاربهم وهزمهم، فكانت خطة ابن سبا المتشيع بأن خطط لمقتل الإمام علي بن أبي طالب من طريق الخوارج أنفسهم، وادعى ابن سبا أن علياً كرم الله وجهه لم يقتل وإنما شبه لهم وأنه صعد إلى السماء لأنه إله حلت فيه روح النبوة ! !.

(١) انظر البهانية لمعد الرحمن الوكيل، وعبدالله بن سبا اليهودي من اليمن ولد بصنعاء نزل بالحجاز مدعياً الإسلام في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وطلب منه أن يوليه منصباً كبيراً فرفض، فثار عليه الأنصار وقاد فتنة كبيرة انتهت بمقتل عثمان رضي الله عنه، وكون عبدالله بن سبا فرقة أظهرت التشيع للإمام علي كرم الله وجهه وادعوا أنه إله فقتلهم الإمام علي وحرقهم ونفى زعمهم ابن سبا إلى المدائن.

ولما آلت الخلافة إلى الإمام الحسن بن علي عليه السلام وأراد راب الفتنة وأن يصلح بين الفتنين المسلمين فصالح معاوية بن أبي سفيان عليه السلام فتنازل له عن الخلافة حقدت الشيعة السبئية عليه، فلقد كشف الحسن عليه السلام خططهم فقال لهم : لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث خصال، لذهلت لقتلكم لأبي، وسلبكم طعنكم في بطني وانتهاكم متاعي، وإنني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا^(١).

وشجعت السبئية الخوارج في الخروج على حكام المسلمين خلال فترات الخلافة الإسلامية الأموية والعباسية وغيرها وأججت الحروب وسعرت الثورات حتى أضعفت قوى الخلافة طوال سنوات الخلافة التي انتهت على أيدي أعداء الإسلام التتار^(٢).

ولبست السبئية لباس التشيع والشيعة فاشاعوا المعتقدات الفاسدة بين المسلمين حتى قالوا إن علياً هو الروح الإلهي المتجسد وأنه وارث النبوة.

وكانت لهم أوكار في بعض قبائل العرب في الكوفة وانتشروا بين بلاد الفرس.

ويزعم السبئيون أن روح الله الذي يسرى في الأنبياء فينتقل بعد موت كل نبي إلى النبي الذي يأتي بعده وأن روح محمد خاصة انتقلت إلى علي وأنه باق في سلالة، وأن علي بن أبي طالب في مرتبة أعلى من أبي بكر وعمر وسائر الصحابة وأن أبا بكر وعمر وعثمان اغتصبوا الخلافة منه.

وبهذه النظرية الشيطانية أوقعوا الفتن بين المسلمين حتى اليوم.

واستغللت السبئية الموالي من المسلمين من الفرس في بث الشائعات وجمع الأتباع.

وأرسلوا إلى الحسين بن علي عليه السلام كي يأتي إليهم ويخرج على الخليفة الأموي يزيد بن معاوية، فأرسل إليهم الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل ابن عمه مندوباً عنه يأخذ البيعة له ويهدد لمقدمه إلى الكوفة، واكتشف مسلم بن عقيل المؤامرة السبئية على الحسين عليه السلام، وأرسل إلى الحسين ينصحه بعدم القدوم إلى الكوفة بعد أن رأى بنفسه خداع القوم إلا أن أمر الله قد نفذ وقدم الحسين عليه السلام إلى الكوفة وقد قتل مسلم بن عقيل.

(١) مروج الذهب للمسعودي، تاريخ الطبري، الكامل في التاريخ لابن الأثير.

(٢) فطر كتابنا التتار والترك والعالم الإسلامي التتار دار للكتاب العربي فيه المزيد.

وانتهى الأمر بمقتل الحسين وأهله في كربلاء عليه السلام وذلك من مؤامرة السبئية وتخطيطهم. وقد نصح الحسين عليه السلام الكثير من الصحابة بعدم الخروج إلى الكوفة وألا يغتر بمبايعة أهلها له حتى قال له ابن عباس رضي الله عنه : إنك تأتي قوماً قتلوا أباك. وطعنوا أخاك، وما أراهم إلا خائنك".

فلما رأى ابن عباس تشبثه بالخروج قال له : فإن كنت سائرًا، فلا تسر بنسائك وصبيتك فإنى لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونسائه وولده ينظرون إليه.

ولما قدم الحسين عليه السلام الكوفة وطلب من الشيعة الذين أرسلوا إليه كي يأتي إليهم ويبايعوه على الخلافة والقتال معه أنكره وخذلوه وتركوه يقتل هو وأصحابه (١) في كربلاء، ونابى الحسين عليه السلام فيهم قائلاً : "يا شيبث بن ربعي يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلى في القدم عليكم ؟".

فقالوا له : لم نفعل !!

فقال الحسين : بلى والله لقد فعلتم، ألم تكتبوا إلى أنه قد أينعت الثمار واخضر الجناوب، فاقدم علينا، فإنك إنما تقدم على جند مجنونة.

قلوا له : لم نفعل.

قال الحسين : سبحان الله، والله لقد فعلتم.

وهكذا تركت السبئية الحسين عليه السلام يواجه الموت والشهادة في معركة غير متكافئة فقتل شهيداً هو وأصحابه عليهم السلام.

وبعد مقتل الحسين عليه السلام ظفرت السبئية بالماكر المختار بن أبي عبيد الثقفي مدعى النبوة، وهلت له ودفعته للانتقام من قتلة الحسين عليه السلام وبشرت به نبياً.

قال الأسفرايني : "إن السبئية خدعوا المختار وقالوا له : أنت حجة الزمان، وحملوه على دعوى النبوة، وزعم أن إسجاعة وحى يوحى إليه (٢).

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر الفصل بين الفرق لابن حزم الظاهري.

واتخذ المختار الثقفى من السبئية جيشاً حارب به قتلة الحسين وانتصر عليهم وقتلهم جميعاً.

ثم زعم أن جبريل وميكائيل يأتيان إليه بالوحى فصدقه البعض وروجت له السبئية وبعض الطوائف الباطنية.

فلما آلت الخلافة الإسلامية لعبدالله بن الزبير أرسل إليه أخاه مصعب بن الزبير على رأس جيش فقاتله حتى ظفر به عام 67 هـ فقتله وانتهى أمره.

وهكذا قتلت السبئية الحسين عليه السلام حين أخرجته من المدينة المنورة إلى الكوفة وادعت مشايعته ومبايعته ثم تركته يواجه مصيره.

ثم شجعت المختار الثقفى كى يقتل من قتل الحسين ثم تركته يواجه مصيره بعد أن شجعته على ادعاء النبوة وروجت له.

وبعد المختار الثقفى ظفرت السبئية بغيره من مدعى النبوة والإلهية مثل بيان ابن سمعان وعمرو بن حرب والمغيرة بن سعيد البجلي وأبى منصور العجلي وأبى خطاب الأسدى والمقنع الخراسانى وغيرهم الكثير.

ولعل أكثرهم خطورة وتأثيراً المدعو ميرزا على محمد المولود عام 1235 هـ المسمى بالباب، الذى ادعى أنه باب المهديّة ثم جاء من بعده مؤسسو البهائية كما ستعرف إن شاء الله.

ظهور الباب مؤسس البايّة :

كان ظهور مؤسس البايّة الميرزا على محمد الشيرازى الذى أطلق على نفسه الباب الأثر القوى فى نشأة البهائية بعد ذلك على يد أحد أتباعه.

ولذلك كان لزاماً علينا أن نتحدث عنه قبل التحدث عن البهائية لارتباطهما ببعضهما.

فقد ولد الميرزا^(١) حسين على في شهر محرم عام 1235 هـ الموافق 1819م، وقد توفي والده وهو طفل رضيع فكفله خاله وأتى به من "شيراز" إلى "يوشهر" من أرض فارس، واشتغل مع خاله بالتجارة منذ صباه ثم هجر التجارة وانتشغل بدراسة علوم الغيبيات والنجوم والسحر والطلاسم.

ودرس الميرزا علي محمد الفلسفة وبعض المسائل الدينية والكتب الدينية القديمة، واستحوذ عليه علم الحرف وحساب الجمل على الطريقة اليهودية، وكان للرقم تسعة عشر التأثير الكبير عليه فكان بؤرة اهتمامه ثم أصبح هذا الرقم هو الرقم المقدس عند البهائية بعد ذلك فجعلوا السنة تسعة عشر شهراً وكذلك الأيام.

وظل الميرزا على محمد الشيرازي على سطح دار خاله في بوشهر معتكفاً تحت أشعة الشمس منهمكاً في ترديد وتلاوة أوراد الصوفية باللغة الفارسية والعربية بتخللها رموز وطلاسم سيريانية كالتى يستخدمها السحرة والمشعوذون في استحضر الجن.

وقد أثرت الشمس المحرقة التى جلس تحتها على سطح الدار مدة طويلة من أصابته باعتلال فى صحته العقلية والبدنية، حتى أشار الأطباء على خاله أن يرسله إلى العتبات المقدسة^(٢) فى العراق للاستشفاء ببركة القرب من أضرحة آل البيت.

وبالفعل أرسله خاله إلى مدينة كربلاء، فالتقى بفرقة من الفرق الضالة التى ارتدت عن الشيعة الإمامية الجعفرية وهى الفرقة "الكشفية" التى كان يتزعمها كاظم الرشتى.

وكان هذا الرجل أحد تلاميذ الشيخ أحمد الأحسانى مؤسس الطائفة الشيعية الضالة، التى تؤمن بالحلول وتناسخ الأرواح، وأن روح النبي ﷺ تجلت فى الأنبياء السابقين ثم تجلت فى الأئمة الاثنى عشر ثم اختفت نحو ألف عام وتجلت وظهرت فى الشيخ أحمد زين الدين الأحسانى والسيد كاظم الرشتى. ثم تجلت فى كريم خان

(١) الميرزا تعنى فى اللغة الفارسية بالسيد، والشيرازى نسبة إلى مدينة شيراز الإيرانية.

(٢) العتبات المقدسة بالعراق هى ضريح الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى مدينة النجف وضريح الحسين بن على ﷺ بمدينة كربلاء وغيرهما من الأضرحة.

الكرمانى وأولاده إلى أبى قاسم خان^(١).

وقد كون مؤسس الفرقة الشيعية عقيدته من اليهودية والمسيحية وتأويلاتهما الباطلة وقد استفاد من دراسة اللاهوتية كونه أنه كان قسيساً مبشراً فى السابق قبل ادعائه الإسلام.

وسار كاظم الرشتى على طريقة أستاذه وأسس الفرقة الكشفية، ونادى بظهور المهدي المنتظر والتبشير به.

وخالف كاظم الرشتى الشيعة الإمامية فى مسألة المهدي الموعود، وأعلن أن المهدي حاضر بين أتباعه لكن لن يظهر إلا بعد موته، فقال لأتباعه: إن المولود يعيش بين هؤلاء القوم وأن ميعاد ظهوره قد اقترب فهبوا له الطريق، وطهروا أنفسكم حتى تروا جماله، ولا يظهر جماله إلا بعد أن أفارق هذا العالم، فعليكم بعد فراقى أن تقوموا لطلبه، ولا تستريحوا لحظة حتى تعرفوا عليه^(٢).

وهكذا بث "الرشتى" تلك المفاهيم وغيرها فى نفوس أتباعه ومنهم الميرزا علي والملاحسين الشروئى، الذى أدخل فى نفس الميرزا حسين ادعاء المهدية.

(١) الشيخ أحمد الأحمسى مؤسس الطائفة للشيعية هو السيد من أصل لورى جاء من بلدة جاور إلى بلاد فارس لإعلاء العقيدة الإسلامية بعد أن ادعى الإسلام ولطلق على نفسه اسم الشيخ أحمد الأحمسى مثل عبدالله بن سبأ وقد ولد أحمد الأحمسى عام ١١٥٧ هـ، ١٧٤٤م ومن أولاده للباطلة ابن البعث يكون بالروح دون الجسد، وأفكر الترجمة التى تؤمن بها الشيعة الإمامية وحكم بموت الإمام الاثنى عشر عندهم، وأن روح المهدي المنتظر سوف تعود مرة أخرى فى إنسان جديد يولد ولادة عادية من أب وأم. وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أن الأحمسى يكون من الشيعة للحولية الذين يجدون الإمام على صليبه. وحث الشيخ الأحمسى أتباعه على الجدل الدائم فى البحث عن المهدي المنتظر.

وقد ورث هذه الطريقة بعد وفاته كاظم الرشتى المولود عام ١٢٥٥ هـ الموافق ١٧٩٠م وقد صار على نهج شيخه فى التبشير بالمهدي والبحث عنه حتى وجد الشاب للشيرازى كما أوضحنا.

(٢) المهدي المنتظر عند أهل الشيعة الاثنى عشرية هو محمد بن الحسن العسكري الذين يدعون أنه اختفى وهو عمره خمس سنوات فى سمراء وأنه سيظهر قرب الساعة ليقود الأمة الإسلامية. وأهل السنة والجماعة يؤمن بظهور المهدي آخر الزمان كما دلت بذلك الأحاديث النبوية، انظر كتابنا نهضة العالم وأثرراط الساعة وكتابنا السيناريو القادم، وكتابنا المهدي المنتظر، ففيها المزيد فى هذا الموضوع الهام جداً عند المسلمين بكل طوائفهم ومذاهبهم.

وسافر الحسين البشروئي ومعه الميرزا على محمد الشيرازي إلى إيران التي كانت تَمُوج بالفتن وذلك عام 1260 هـ الموافق 1844م حيث أعلن الميرزا على محمد الشيرازي أنه الباب الموصل إلى المهدي وكان عمره حينئذ خمسة وعشرين عامًا وقال للناس: "أنا مدينة العلم وعلى بابها" وهو قول النبي ﷺ، وقال أيضا للناس "لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقًا".

وهكذا أعلن للناس أنه الباب الموصل إلى المهدي المنتظر، وزعم أن جسم المهدي وروحه قد حل في جسده المادي، ووعد أصحابه أن ظهوره أي المهدي سيمحو الظلام والظلم من العالم.

وقام بتفسير آيات القرآن تفسيرًا باطنيًا خاطئًا كما يفعل بعض غلاة الشيعة.

فزعم أن يوسف عليه السلام المذكور في سورة يوسف هو الحسين عليه السلام وأن محمد عليه السلام هو القمر، وأن فاطمة هي الشمس والأحد عشر كوكبًا هم أئمة الحق الذين سيكون على يوسف ويسجدون له في آخر الرؤيا التي في سورة يوسف.

وأرسل الميرزا على الشيرازي مساعده الملا حسين البشراي إلى خراسان ليخرج من هناك بالرايات السود كعلامة مؤيدة لقوله في المهدي وظهوره في جسده، وأيده الكثير من الفرق الضالة الشيعية حتى أعلن في نهاية الأمر أنه المهدي المنتظر نفسه !! (١).

وأطلق "الباب" على الملا حسين البشروئي لقب "باب الباب"، واختار من أتباعه ثمانية عشر رجلاً كون منهم جمعية الوحي، فأصبح هو المتمم للرقم تسعة عشر المقدس عنده وسمى أصحابه الثمانية عشر "بحروف الحى"، فكلمة الحى حسب حساب الجمل المشهورة "أبجد هو حلى كلمن سعفص قرشت تخذ ضطخ" تترجم بالأرقام ثمانية عشر حيث حرف الحاء = 8، وحرف الباء = عشرة، وأضاف الباب نفسه إلى الرقم فأصبح 19 حيث اعتبر نفسه حرف الألف الذى يساوى واحدًا، ورقم 19 عنده هو المظهر العددي لله ذاته، وهو عندهم يعنى الواحد الذى يمنح الحياة !!.

(١) تسمى البهائية يوم إعلان الميرزا على حسين المهدي بعد البحث.

تطور فكر الباب من المهدية إلى النبوة :

بعد أن أعلن "الباب" أنه الباب الموصل إلى المهدي المنتظر قال إنه المهدي نفسه، ثم ادعى النبوة ولقب نفسه "باب الدين"، وقال إن الوصول إلى الله لا يكون إلا من باب النبوة، ونادى بالحلول وتناسخ الأرواح، وهي فكرة قديمة يؤمن بها الهنود وطوائفهم المختلفة وبعض طوائف اليهود والسبئية، وطوائف الشيعة الباطنية، مثل الدروز والحشاشين الإسماعيلية.

وقال "الباب" لأتباعه : كنت في يوم نوح نوحًا، وفي يوم إبراهيم إبراهيم، وفي يوم موسى موسى وفي يوم عيسى عيسى، وفي يوم محمد محمدًا وفي يوم علي عليًا ولأكون في يوم من يظهره الله.

وتقوم فكرة تناسخ الأرواح على أن الأرواح بعد موت أصحابها تنتقل إلى أناس آخرين، وبذلك نادى الباب وغيره من الشيعة الباطنية من أن روح النبي ﷺ انتقلت إلى الإمام علي رضي الله عنه ثم الأئمة الأثنى عشر وبعض زعماء الطوائف أمثال الباب وغيره.

ونادى "الباب" بفكرة وحدة الوجود وهي فكرة نادى بها بعض غلاة الصوفية، وفكرتها أن مجموع الكائنات هو الله نفسه، أي أن الله متواجد في كل المخلوقات وهو عينها، فقال الباب : الحق يا مخلوقاتي إنك أنا فإذا قامت القيامة يرجع الخلق إلى الله وفنوا في وحدته التي صدوروا عنها، فيتلاشى إذ ذاك كل شيء إلا الطبيعة الإلهية.

وتلك هي فكرة الفلاسفة القدماء اليونانيين من أن أصل الأشياء جسم واحد موضوع الكل لا نهاية له، حتى قال بعض غلاة الصوفية : اللهم انتشلني من أحوال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة. ومن أقواله في ادعائه النبوة وأن الوحي يتنزل عليه : قل : إن الله ليظهرن من يظهره الله، مثل ما قد أظهر محمدًا رسولاً من قبل. وأظهر عليًا قبل محمد من بعد، كيف يشاء بأمرى إنه كان على كل شيء قدير..".

واستطاع "الباب" من إثارة الفتنة بين الناس في إيران، رغم محاربة الشيعة الإمامية له كذلك أهل السنة والجماعة، إلا بعض العوام والجهال التفوا حوله وأمنوا بدعوته وخاصة في بلدته ومسقط رأسه "شيراز".

وأمام الفتنة التي أثارها "الباب" في "شيراز" أمر والى المدينة بالقبض على "الباب" وأعوانه ودعا العلماء لمناظرته والحكم عليه، فلما أحضره وناظره وناقشوه في دعواه استبان لهم اختلال عقله وهذيانه ودجله، وأفتى البعض منهم بحبسه وتعزيزه (عقابه)، فأمر والى بقطع عضلة الحركة من كعوب دعاة الباب، وضرب زعيم الفتنة الباب ضرباً مبرحاً حتى انهار وأعلن توبته أمام الناس وقام على رؤوس الأشهاد يوم الجمعة في المسجد: "أن غضب الله على كل من يعتزنى وكيلاً عن الإمام أو الباب إليه، وأن غضب الله على كل من ينسب إلى إنكار وحدانية الله، أو أنى أنكر نبوة محمد خاتم النبيين أو رسالة أى رسول من رسل الله، أو وصاية على أمير المؤمنين أو أى أحد من الأئمة الدين خلفوه".

وظل "الباب" قيد الحبس حتى انتشرت الكوليرا في بلاد فارس وفنكت بالكثير من أهلها، فانتهاز "الباب" الفرصة وكتب إلى دعائه في العراق أن يذهبوا إلى أصفهان لنشر دعوته حتى يلحق بهم.

واستطاع "الباب" أن يهرب من حبسه وذهب إلى أصفهان عام 1846هـ، وعاد إلى سيرته الأولى، وادعى أنه في درجة أعلى من النبوة وأطلق على نفسه لقب "النقطة" وادعى أنها مرتبة أعلى من النبوة حيث إنها حسب هذيانه تعنى انبثاق الحق وهو لذلك مشخص لذات الله وأنه مظهر لروح الله إلى غير ذلك من الخزعبلات والهذيان والكفر حتى إنه قال: "أنا قيوم الأسماء، مضى من ظهورى ما مضى وصبرت حتى يحص الكل ولا يبقى إلا وجهى، وأعلم بأنه لست أنا بل أنا مرة، فإنه لا يرى فى إلا الله !! (١)".

وأطلق على أتباعه حضرة "الأعلى" ومظهر الرب و"باب الله" و"نقطة البيان".
والف كتاباً أسماه !! "البيان العرئى" من تسعة عشر وواحد باباً وقسم كل باب إلى تسعة عشر باباً فيكون المجموع 361 باباً وهذا الرقم فى حساب الجمل يساوى مجموع حروف كلمتى: "كل شيء".

(١) انظر الباهية والبهائية - مصطفى محمد الحيدى الطير - بتصرف.

وانتشرت دعوة الباب واستفحل خطره حتى أمر شاه إيران باعتقاله وحبس في قلعة "ماه كو" بولاية أذربيجان قرب الحدود الروسية الإيرانية وذلك بعد ازدياد أتباعه والجهر بدعوته والتبشير بها.

الصلبية ودعوة الباب :

العلاقة بين الصليبية والبابية والبهائية ظهرت منذ ظهور دعوة "الباب" وانتشارها حين قامت الحكومة القيصرية الروسية بحماية أتباع الباب وتزويدهم بالسلاح لقتال المسلمين وتدريبهم على فنون القتال حتى إن قنصل روسيا في إيران يتدخل بنفسه في كل مرة يسجن فيها "الباب" وتوسط للعفو عنه، وجعلت روسيا من مدينة "عشق آباد" على الحدود الإيرانية الروسية مأوى لأتباع الباب حتى إنهم بنوا لهم أول معبد للبابية.

وكان حاكم أصفهان "منوچهر خان" صليبي العقيدة يتظاهر بالإسلام، ولذلك فقد أصبح على الباب حمايته ورعايته حتى أنه لما ضغط على الشاه من قبل العلماء بسجن الباب وأمر بسجنه، استطاع هذا الحاكم بتفريبه إلى أصفهان لنشر دعوته عام 1846م.

وظل الباب في قصر الوالي "منوچهر" معزلاً مكرماً حتى هلك "منوچهر" وولى بعده ابن أخيه "كركين خان" فرأى "الباب" يمرح في القصر بحرية، وعلم أمره وحماية "منوچهر" له فأمر بنفي "الباب" إلى أذربيجان وسجن في قلعة هناك.

ثم ساندت الصليبية "الباب" حين صدرت فتوى العلماء بإعدامه لإصراره على كفره وادعائه النبوة كما سنرى.

ثم ساندت الصليبية ممثلة في الحكومة الإنجليزية بمساندة البهائية الابن الشرعي للبابية.

ادعاء نسخ البابية للإسلام :

بعد أن أعلن الميرزا على أنه الباب الموصل إلى المهدي المنتظر أشار عليه الملا حسين البشروئي بأن يدعى أنه القائم المهدي، فأعلن الميرزا أنه المهدي القائم ودعا للإيمان به كل أتباعه وكان عمره وقتها خمسة وعشرين عامًا.

ويزعم البهائيون إن البشروئي قد أصابه الذهول حينما فجأه "الباب" بدعوى أنه قائم المهدي، وأنه لما آفاق من ذهوله طلب من "الباب" حجة تؤيد دعواه، فسأله البشروئي بعض الأسئلة فأجاب عنها الباب وكان ذلك باتفاق بينهما، وكانت أسئلة البشروئي للباب أسئلة كلامية كان يعرفها متكلمو الجماعة الشيخية.

وبعد أن شهد البشروئي له بالنجاح في إثبات أنه المهدي سأله: ما آية المهدي المنتظر؟!.

كان هذا السؤال من الباب إلى أستاذة البشروئي، فأجاب على الفور: آية المهدي أنه يكتب تفسيرًا لسورة يوسف.

وكان التفسير معدًّا مسبقًا كما كانت الأسئلة وأجوبتها معدة قبل ذلك أيضًا.

فأسرع الباب وأخرج من داخل ملابسه أوراقًا مكتوبًا فيها تفسيرًا لسورة يوسف قد أعدها الباب، فخر البشروئي ساجدًا معلنًا أن الباب هو المهدي المنتظر القائم صاحب الزمان.

وكان تفسير سورة يوسف الذي قدمه الباب كأوراق اعتماد لقبوله أنه القائم المهدي تفسيرًا باطنيًا منكرًا للسورة جاء فيه أن الله قد قصد من ذكر يوسف نفس النبي ﷺ وابنته فاطمة والحسين بن علي ﷺ، وأن الله أراد بالشمس فاطمة وبالقمر محمد وبالنجوم أئمة الحق، إلى غير ذلك من الترهات.

وقام البشروئي بالدعاية للباب وجمع الأتباع حوله، وانضم إليه شيطان آخر يدعى الملا محمد علي الذي لقب "بالقدوس" وكان والده من أتباع الأحسانى والرشتى.

وانضم إليهما ملا على البسطامى ويحيى الدرايى الملقب عندهم بالوحيد.

وبعد القبض على الباب وأتباعه ثم إعلان توبته وكفره بما قاله، ثم هروبه وعودته إلى ادعاء المهديّة ثم ادعاؤه النبوة، وأمر الشاة بالقبض عليه مرة أخرى، اجتمع البشروئى وأتباع الباب كى يتخذوا قرارات هامة، أهمها نسخ الإسلام كدين بالدين الجديد الذى يدعون إليه ونبههم الباب !!

وبينما الباب سجيناً رأى أتباعه القيام بثورة عارمة وإثارة الاضطراب فى المدن، فتم عقد مؤتمر فى صحراء "بدشت" بفارس بدعوى الاستماع إلى البشائر الواردة من "الباب" المهدي المنتظر.

وانقسم البابيون فى هذا المؤتمر إلى فريقين أحدهما تحت رئاسة البشروئى والقنوس، والآخر تحت رئاسة الميرزا حسين على الذى عرف بالبهاء ومعه قرّة العين (١).

فكان الراى الأول أو الفريق الأول ينادى بأن حركة البابية تابعة للشرع الإسلامى فى الجزئيات والكليات.

والفريق الآخر تمسك بأن الحركة أمر مستقل ودين جديد وشرع جديد.

وانتهى الأمر فى هذا الاجتماع الهام إلى نسخ الشريعة الإسلامية، وأن "الباب" أعظم وأجل مقاماً من جميع الرسل وأن ما أوحى إليه من دين أتم وأكمل من كل وحى ودين سابق !!.

وكان وراء هذا الإعلان وهذا الراى قرّة العين والبهاء، وصدرت الفتاوى بإلغاء أركان دين الإسلام من صيام رمضان والصلاة المفروضة وغير ذلك واتفقوا جميعاً على العمل لإنقاذ الباب ولو باستخدام القوة.

(١) قرّة العين هى أم سلمى وهى إحدى صناعات البابية والبهائية وكانت مشهورة بالذكاء والشهوة الطاغية وسبقت الحديث عنها فيما بعد.

قرة العين ودورها فى الدركة البابية :

إذا اجتمع الذكاء والشهوة فى إنسان صار شيطاناً مريداً، وهذا ما حدث لتلك المرأة أم سلمى التى أطلق عليها فيما بعد "قُرّة العين" و"الطاهرة" !!

فقد ولدت عام 1230 هـ - 1814م وحيدة لأبيها الملا صالح، وقد لقبت فى صغرها "بزين تاج" أى التاج الذهبى، كانت ذات جمال باهر وشهوة عارمة، تزوجت ابن عمها "ملا تقى" وهى صغيرة فى السن، فلم يشبع رغبتها الجنسية، وصارت تنشد الشعر الذى أباح تلك الرغبة العارمة داخلها؛ ثم انكبت على كتب الدين لعلها تطفأ نار الشهوة فى جسدها، فكانت الشيخ الرشتى زعيم الطائفة الشيخية، فأعجب برسائلها الرقيقة، فكانت تطلق عليها لقب "قرة العين" وأحببت تلك المرأة أن نلتقى بذلك الشيخ العجوز فسافرت إليه حيث يسكن فى كربلاء، إلا أنه توفى قبل وصولها إليه، ورآها تلاميذ الشيخ وفتنوا بها، فبقيت فى كربلاء تدرس لتلاميذ الرشتى الشيخ الجديد وتلهو معهم آخر الليل. وظلت فى كربلاء فى مجونها وقجورها.

وأرسلت إلى البشروئى تسالته عن المهدي المنتظر رسالة رقيقة، فأرسل إليها يبشرها أن المهدي المنتظر هو الباب الميرزا علي، فأمنت بذلك المهدي وسافرت إليه كي تلتقى به وفى طريقها إليه نزلت فى منزل رقيق لها، واجتمع إليها طلاب المتعة مع الليل، وقد أسفرت عن جمالها، واستطاعت أن تشتري بجسدها أتباعاً جديداً للباب المهدي الجديد.

وعلم "الباب" بما فعلته "قرة العين" وأعجب بها فأرسل إليها ولقنها بالطاهرة !! وأوجب على أتباعه أن يتخذوها لهم إماماً فى الدين تحل لهم ما تشاء وتحرم ما تشاء !! وما أحلت "قرة العين" لأتباع الباب أن المرأة تتزوج تسعة من الرجال، واستقر بها المقام فى بغداد فافسدت الرجال على نسايتهم وأفسدت النساء على رجالهن حتى رفع أمرها إلى الخليفة العثماني^(١)، وانتهى الأمر بطردها من بغداد.

(١) تظر البهائية لعبدالله الوكيل، بتصرف.

وسافرت قرة العين إلى "كرمان شاه" وهناك استأجرت ثلاثة منازل. أعدها لها والنساء اللواتي أفسدتهن والثاني للرجال الذين اتبعوها في شهواتها وكان عددهن قرابة الثلاثين .. والبيت الثالث لعزبة الشيطان وليالي الخطايا.

والثف حولها رجال أشداء يمنعون عنها أى أنى من الناس أو من أهلها الذين حاولوا القضاء عليها، إلا أن أخويها سافرا إليها وأرغمها على أن تعود معهم إلى "قرزين".

ورفضت قرة العين العودة إلى زوجها فطلقها، وحرضت أتباعها على قتل عمها، فقتلوه، وحاولت قتل أبيها ومطلقها فلم تغلح فى ذلك (١).

ولما فشلت قرة العين من قتل مطلقها وأبيها ونجاحها فى قتل عمها، خافت من بطش أهلها وآل عمها، فاستغاثت بأحد أتباع الباب وهو ميرزا "حسين علي" الملقب "بالبهاء" وكان شاباً فى الثلاثين من عمره ذا قوة وفتوة ذا شعر مرسل، وجدت فيه ضالتها المنشودة وأطفاً لهب جسدها وصارت عشيقته فقام بحملها سرّاً إلى مقره فى طهران، واستسلمت "قرة العين" لعشيقها "البهاء" بجسدها وفكرها وعاطفتها وباتت طوع أمره، فكان يستغلها فى استعباد من يريده.

ثم جاء دورها مع البهاء فى مؤتمر بدشت حيث أعلنت إلغاء ونسخ دين الإسلام !!.

وفى لهذا المؤتمر خطبت "قرة العين" المجتمعين من شياطين الإنس فقالت لهم : اسمعوا أيها الأحباب والأخيار، اعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب، وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا، وإن اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو، وفعل باطل ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل، إن مولانا الباب سيفتح البلاد، ويسخر العباد، وستخضع له الأقاليم السبع المسكونة وسيوحد الأديان الموجودة على البسيطة، حتى لا يبقى إلا دين واحد، وذلك الدين الحق هو: دينه الجديد، وشرعه الحديث الذى لم يصل إلينا إلا الآن منه إلا نزر يسير.

(١) المصدر السابق.

فيناء على ذلك أقول لكم وقولي هو الحق. لا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهى ولا تعنيف وإنما نحن الآن في زمن الفترة. فاحرجوا من الوحدة إلى الكثرة. ومزقوا الحجاب الحاجز بينكم. وبين نسائكم بأن تشاركون بالأعمال. وتقاسموهن الأفعال. واصلوهن بعد السلوة وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة. فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا وإن الزهرة لا بد من قطعها وشمها لأنها خلقت للضم والشم. ولا ينبغي أن يُعد ولا يُحد شاموها. بالكيف والكم. فالزهرة تجنى وتقطع وللأحباب تهدي وتتحف.

وأما انخار المال عند أحدكم وحرمان غيركم من التمتع به. والاستعمال فهو أصل كل وزن. وأساس كل وبال. وساوا فقيركم بغنيكم. ولا تحجبوا حلائلكم - أى زوجاتكم - عن أحبابكم. إذ لا ردع الآن. ولا حد ولا منع ولا تكليف. ولا صدً. فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شيء بعد الممات (١).

إن تلك الخطبة توضح ما وصلت إليه "قرة العين" الفاجرة من الكفر والفجور الذى لا حد له إلا القتل وهذا ما حدث لها فى نهاية الأمر.. لقد أرادت تلك الطاهرة أن تجعل النساء على الشبوع وكذلك المال والدعوة إلى الكفر بالله واليوم الآخر.

والغريب أن الباب دان بهذا الدين الذى دعت إليه تلك الفاجرة.

ولقد ثارت الأكثرية الحاضرة للمؤتمر على "قرة العين" لتلك الدعوة الفاجرة العلنية فذهبوا يشكونها إلى "القدس". فأظهر لهم معارضته لها ولكنه لم يستطع أن يجعلها ترجع عن رأيها ودينها الجديد. بل إنه آمن بها ودعا الآخرين بالإيمان بذلك الدين الجديد الذى جاءت به "قرة العين" الفاجرة.

وثار المسلمون على أتباع الباب و"قرة العين". ففروا سراعاً وتوجه البهاء إلى طهران والبشروئى إلى خراسان والقدس إلى "مارندارن" مع عشيقته "قرة العين". وتواعدوا على التجمع فى "جهريق" لإنقاذ "الباب" المحبوس فيها وإخراجه بالقوة بعد حشد الجنود لذلك.

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية مادة البابية والمصدر السابق أيضاً.

وظلت "قرة العين" مع القدوس في "مازندران" كعشيقة له وجاهاها بالخطيئة حتى زكمت الأنوف رائحة فحشهما. وظلت هكذا حتى تم إعدام "الباب" فاختفت "قرة العين" ثم ظهرت تحاول سيرتها الأولى. إلا أن الشاه قام بالقبض عليها وعلى أتباعها بعد محاولة البابيين اغتياله انتقاماً منه لقتله الباب. فنكل بهم وقضى على ثورتهم ولقيت قرة العين حتفها حيث اعدمت وبعض أتباعها عام 1269هـ - 1852م.

ثورة البابيين بعد مقتل الباب :

جاء إعدام "الباب" الميرزا على الشيرازي بعد أن أرسل الشاه إلى ولي عهده ناصر الدين وهو في "تبريز" أن يحضر الباب من سجنه إلى مجلس العلماء ليناقشوه ويحكموا عليه بالشروع الإسلامي.

وجئ بالباب أمام العلماء وانهمرت عليه الأسئلة منهم. واعترف الباب بكل ما ادعاه ولم ينكر كما فعل في المرة السابقة.

وكان الباب يجيب على بعض الأسئلة ويقر أنه يجهل الجواب في البعض الآخر. وسئل الباب إن كان صادقاً في زعمه بأنه أتى بدين جديد أن يبين النقص في الدين الإسلامي الذي نسخه وبين مدى الكمال الذي أتى به في دينه وما هي معجزته. لكنه لم يحر جواباً وأسقط في يده. وبذلك أثبت أنه مفتر أحق. وطلب الباب من العلماء أن يأذنوا له في إلقاء خطبة مرتجلة لأن معجزته هي ارتجال الخطب !!

فارتجل خطبة لا معنى لها. وأيقن الجميع أنهم أمام أفاق مدعى كافر كفرة بواحا. فأسلمه ولي العهد ناصر الدين إلى شيخ العلماء ليعيد إليه صوابه بعضا غليظة فدفعته هذه العصا الغليظة التي تهاوت على جسده إلى أن يبرأ من كل حول وطول ويعلم كفره بكل ما ادعاه بل ويسب أمه. ثم أعيد إلى سجنه.

وصدرت فتوى من الصدر الأعظم بقتل الباب للقضاء على الفتنة التي أثارها ووافق الشاه على قتله وأرسل إلى أنريجان حيث أميرها عم الشاه الأمير حمزة فأحضر الباب إلى "تبريز" واستدعى العلماء لمناقشته في إصدار فتوى جديدة. إلا أن العلماء

أصروا على فتوى قتل الباب وقالوا له: "لقد استحق لدينا القتل من زمن لفساد معتقده وكفره".

وأحضر الأمير حمزة الباب وناقشه، ووجده مصرًا على قوله وادعائه، وأيقن الأمير وجوب قتل الباب.

وكان مع الباب ثلاثة من أتباعه هم كاتب وحيه وشقيقه وشاب آخر، وحيث قيد الباب لإعدامه كفر به كاتب وحيه ويصق في وجهه وكذلك فعل شقيقه فاضلق سراحهما.

وحمل الباب من سجنه ومعه تابعه الوحيد الذي صمم على الموت معه حيث الميدان الذي سوف يعدمان رميًا بالرصاص، واكتظ الناس لمشاهدة نهاية "الباب" ومن بين الحاضرين القنصل الروسي الذي حاول إنقاذ "الباب" فدبر مؤامرة حيث رشا الجنود الذين سيطلقون النار على "الباب" فتم إطلاق الرصاص على الحبل الذي كان مقيدًا به "الباب"، فلم يقتل وقتل الشاب تابعه، وهرب "الباب" بعد أن أطلق عليه رصاصة واحدة، ويحث عنه الجنود فعثر عليه في مكان لا يخطر على بال أحد، فقد فر واختفى في حجرته بالسجن، وقد أصابه الجزع والهلع والخوف فقام الجنود بقتله وتمزيق جسده وأنهار القنصل الروسي وبكى أسفًا وحسرة وفضحت دموعه سر المؤامرة التي دبرها لإنقاذ "الباب" وإضفاء القداسة والمعجزة عليه، وتركت جثة الباب معلقة نهبًا للوحوش والطيور الجارحة، وادعى البهائيون أن جثة الباب لم تأكلها الوحوش والطيور وأن البهاء أنقذها عن طريق الروس وتم دفنها في فلسطين بعد أن استقرت البهائية هناك وأقامت له ضريحًا ضخماً ومزارًا للبهائيين.. وكان إعدامه عام 1267 هـ - 1850 م⁽¹⁾.

(1) قام القنصل الروسي بتصوير جثة الباب بعد إعدامه وقيل أن تأكلها الوحوش وأرسلها إلى حكومته.

ظهور البهائية :

عقب مقتل الباب ظهر الميرزا حسين علي (١) أحد تلاميذ وأتباع الباب وأعلن أن الباب قد أوصى له بخلافته. وأنه عهد إلى أخيه غير الشقيق "يحيى" فى الظاهر بالخلافة حتى لا يلحق الميرزا حسين على أى أذى.

وتزعم البهائية أن الميرزا حسين على الذي لقب "البهاء" هو الذى أمر الباب بأن يتظاهر بالعهد إلى أخيه "يحيى" ليحمى بهذا صاحب العهد الحقيقى نفسه !! أى البهاء.

وظهر الصراع بين الأخوين الميرزا حسين على وأخيه يحيى على زعامة البابية. وانتهى الصراع إلى سيطرة الميرزا حسين على عباس "البهاء" من السيطرة وزعامة البابيين ثم ادعى النبوة ونسخ البابية وغيرها من الأديان السابقة عليها وأعلن ظهور "دين البهائية" الذى هو أساس الجمعية السرية التى قادت حركة من التمرد على الحكومات الإسلامية أدت إلى اغتيال الكثير من المعارضين لها فى إيران والعراق. وقد قاد "البهاء" بنفسه حركة الاغتيالات، وكان أتباعه يقضون بأمره على أعدائهم بالذبح بالخناجر المسمومة أو بوضع السم لهم فى طعامهم إن استطاعوا، حتى انتهى الأمر بالقبض عليه وإيداعه السجن بعد أن حاول اغتيال الشاه الإيرانى.

وظل "البهاء" رهن الاعتقال والسجن ينتظر الموت مثل الكثير من أتباعه الذين لقوا حتفهم على أيدي جنود الشاه الذى قام بحركة إبادة للبهائيين الجدد أتباع البهاء.

تدخل القنصل الروسى لإنقاذ البهاء :

بعد كشف مخطط البهائيين ومحاولة اغتيالهم الشاه نفسه، وقتل الكثير منهم وأودع "البهاء" السجن انتظاراً لإعدامهم، تدخل القنصل الروسى فى إيران لدى الشاه كى يعفو عن "البهاء" وأن ينفيه خارج البلاد إلى العراق. ونجحت وساطة القنصل

(١) هو حسين بن على بن الميرزا عباس بزرگ المزاندراني النوري ولد بطهران عام 1233 هـ - 1817 م وانضم إلى البابيين ولطلق عليه "البهاء" وهو مؤسس للبهائية.

الروسي وأفرج عن البهاء وتم ترحليه إلى العراق .

وفي العراق كان أخوه "يحيى" يقود البابيين هناك، فدب الشجار والصراع بينهما على الزعامة.

واستطاع أخوه "يحيى" من فرض سيطرته على "البابيين" مما اضطر البهاء إلى الهروب إلى شمال العراق في رى الدراويش، وأقام بالسليمانية نحو عامين معتكفاً في الجبال مثل الزهاد ثم عاد إلى بغداد يدعى أن الوحي قد نزل عليه، وعن تلك الفترة يقول البهاء نفسه: "وأخيراً صيرنا إلى أن صدر الحكم من مصدر الأمر بالرجوع وقد امتثلت".

نسخ البابية بالبهاية :

زعم البهاء أن وحيًا إلهيًا نزل عليه وهو في هجرته بالسليمانية وأنه أمر بنسخ بعض أحكام البابية فقال: لاحظنا بعد الرجوع ما يعجز القلم عن ذكره، وها قد مضى الآن سنتان، والأعداء قائمون بنهاية الجد والاهتمام على إهلاك هذا العبد الفاني، مع ذلك ما قام أحد من الأحزاب لنصرتنا^(١).

وانضم إلى البهاء في دعوته الكثير من اليهود العراقيين وأتباع الباب، وأثار البهاء الفتن في أرض العراق حتى صدر الأمر العثماني بنفيه وأتباعه إلى الأستانة بتركيا، وأطلق البهائيون على تلك الأرض التي تم نفيهم إليها أرض السر، فقد زعم البهاء هناك أنه المظهر للإرادة الإلهية.

وظهر الصراع بين الأخوين "البهاء" ويحيى من جديد أو بالأحرى بين البابيين بزعامة "بهاء الله" أخيه. وزعم البابيون أن الباب كان يعنى في كتابة البيان بقوله: لا إله إلا أنت لك الأمر والحكم وأن البيان هدية منى إليك يقصد بذلك "يحيى" أخا .. البهاء !!

(١) لبهائية - عبد الرحمن الوكيل.

وأطلق على أتباع 'يحيى' اسم 'الأزليون' لأن من القابله التي لقب بها 'الأزل'.

وحاول 'البهاء' قتل أخيه بدس السم له، واحتدم الصراع بينهما مما حدا بالحكومة العثمانية بالفصل بينهما ونفى 'يحيى' إلى جزيرة قبرص هو وأتباعه فظل بها حتى مات، ونفى 'البهاء' وأتباعه إلى مدينة 'عكا' بفلسطين عام 1285 هـ - 1868 م في حماية الصهيونية العالمية التي تولت رعايته مع الاستعمار البريطاني.

وقد يثور سؤال هام، وأين الحكومات الإسلامية أو الخلافة الإسلامية العثمانية من هؤلاء المرتدين الكفرة؟.

والإجابة عن هذا السؤال يجدر بنا التعرف على أحوال العالم الإسلامي الذي كان في أسوأ حالاته وضعفه، حيث كان الحكم العثماني رمزًا ضعيفًا على البلاد الإسلامية التي سيطر عليها الاستعمار البريطاني والصهيوني، حتى إن البهاء دخل عكا مع أتباعه في عهد السلطان العثماني عبدالعزيز الذي انهارت الإمبراطورية في عصره انهيارًا اقتصاديًا أدى إلى سيطرة الدول الكبرى وقتها على الدول الإسلامية.

وقد خلع السلطان عبدالعزيز عام 1293 هـ - 1876م وتولى بعده السلطان مراد الخامس الذي تم عزله أيضاً بعد أن اتهم بالجنون، وتولى بعده السلطان عبدالحميد الثاني، وقد تكالب الأعداء من كل صوب على الإمبراطورية العثمانية حيث انتهى الأمر بتقسيمها بين إنجلترا وفرنسا.

وفي ظل هذا الضعف والانهيار للدولة العثمانية ترعرعت البهائية وغيرها من الجمعيات السرية في أرض الإسلام^(١).

(١) استطاعت جماعة الدعوة وهم اليهود الذين دخلوا إلى الإسلام من السيطرة على الحركة الاقتصادية في تركيا، ثم قلمت جماعة الاتحاد والتركى اليهودية أيضاً بزعماء اليهودي مصطفى كمال أتاتورك وأعوامه من خلع السلطان عبدالحميد الثاني وخلفه أخوه محمد رشاد الخامس ثم تم القضاء على الخلافة العثمانية الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى وإعلان الجمهورية عام 1924م على يد الصهيوني أتاتورك الذي ألغى الخلافة الإسلامية والإسلام من تركيا ورفع شعار العلمانية بها.

البهاء فى حماية الانجليز :

كما أصبحت روسيا الحماية على البايين وزعيمهم ثم البهاء من بعده، قامت الإمبراطورية البريطانية بحماية البهاء بعد نفيه من تركيا إلى عكا، فقد وضعت تحت تصرفه الأموال الطائلة وأطلقت سراحه، حتى إنه استطاع القضاء على من بقى من أتباع أخيه بالقتل بالخنجر والساطون.

وعاش البهاء فى عكا وأتباعه فى رغد من العيش حتى إن ابنه عبد البهاء استأجر لأبيه قصرًا فى عكا وجعله يعيش عيشة الملوك والأمراء، ولم تستطع الأوامر السلطانية العثمانية من الحد من نشاط البهاء فى فلسطين، بل زادت سطوته وكثر أتباعه وأعانوه تحت حماية الإنجليز واليهود.

وعاش البهاء فى قصر مثل الملوك يحيط به العبيد والأتباع، يعقد ما يسميه مجلس النبوة يستقبل فيه زائريه.

وقد برز دور ابنه عباس الملقب بعبد البهاء فى إضفاء القدسية على أبيه، فكان لا يسمح لأى طالب للدخول على أبيه إلا بعد أن يقوم أتباعه بإلقاء الرعب والخوف عليه من البهاء بعد أن يطلقوا البخور فى القصر ويأمروه بخلع نعليه ويحذرونه من الجلوس أو الكلام إلا بعد الإذن له من البهاء مدعى النبوة !!.

ويجلس البهاء فى صدر المجلس عليه أفخر الثياب وعليه القلنسوة الصوف مثل التاج كالملوك تمامًا.

ادعاء البهاء الربوبية :

كان أول أمره يدعى أنه خليفة الباب وآخر خلفاء القائم المهدي، ثم انتقل إلى مرحلة ادعاء أنه المهدي نفسه، ثم انتقل إلى ادعائه النبوة، ثم لما استقر به المقام بعكا تحت حماية الإنجليز ادعى الربوبية !!، وزعم هذا المأفون أن الحقيقة الإلهية لم تنل كمالها الأعظم إلا بتجسدها فيه !!.

وقبل إنه ادعى الإلهية فى أدرنة بتركيا قبل نفيه إلى عكا ولذلك سعى أتباعه تلك الأرض بأرض السر، حيث ادعى أنه المظهر الأول للإرادة الإلهية التى بشر بها الباب.

وقد زعم أتباعه عند موته أنه صعد إلى السماء حيث مقر عزة الأقدس الأعلى، وأن روح الله التي زعم أنها كانت حالة في البهاء عادت إلى حال التجرد من الجسمية^(١).

وهكذا سار البهاء سيرة أستاذه "الباب" الذي ادعى أنه الباب إلى المهدي ثم أنه القائم المهدي ثم ادعى النبوة وتفوق التلميذ على أستاذه بادعائه الربوبية !!

هزلك البهاء مدعى الربوبية :

سلط الله على الكافر مدعى الربوبية والنبوة جرثومة الحمى، فتهاوى هذا المافون حريقاً، فهلك ونثن جسده حتى إن أتباعه أغرقوا جسده المنثن بالعمود حتى لا تظهر ريحه وتتكشف أكنوبته وادعاءاته.

تركة البهاء وعقيدته :

وترك البهاء وراءه ثلاث بنات وأربعة ذكور أكبرهم "عباس" الذي خلفه في زعامة البهائية ولقب بعبد البهاء.

وأطلق البهاء على أبنائه الذكور الأغصان. وترك البهاء لأتباعه بعض الكتب التي ألفها من وحى شيطانه أشهرها كتاب "الإيقان" و"الأقدس"^(٢).. فكان كتاب الإيقان في إثبات مهدوية الباب أستاذه، وكان تأليفه في بغداد.. وألف كتاب الأقدس في أواخر حياته يشرح فيه دينه الجديد وكيفية عبادته.. وله كتب أخرى مثل الألواح والإشراقات والكلمات الفردوسية والعهد والهيكل وغيرها.

وقد قال البهاء في كتابه الأقدس: يا ملأ الإنشاء، اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم، إنه لا إله إلا أنا، أنا المقتدر المتكبر المسخر المتعال

(١) المصدر السابق.

(٢) أراد البهاء أن يضاهي بأسماء كتب للكتب السماوية فكتب الأقدس - يعارض باسمه الكتاب المعصم عند النصارى واليهود وكتاب الإيقان يعارض باسمه "القرآن" عند المسلمين.

العليم الحكيم (١).

وعن حلول الله في حسين النورى البهاء يقول ابنه عبد البهاء: وقد أخبرنا بهاء الله بأن مجيء الجنود والأب الأزل ومخلص العالم الذى لا بد منه في آخر الزمان كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجليه في الهيكل البشرى كما تجلى في هيكل عيسى الناصرى إلا أن تجليه هذه المرة أتم وأكمل وأبهى، فعيسى وغيره من الأنبياء هيأوا الأفئدة والقلوب للاستعداد لهذا التجلى الأعظم (٢).

ومن هذه الأقوال وغيرها عن البابية والبهائية أفتى علماء المسلمين بكفرهم.

فقال الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر الأسبق عن عبد البهاء عباس: إن هذا الرجل ضال، وإنه كافر.

وقال عنهم الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق في فتواه عام 1985م: إن الأزهر يعلن بوضوح ارتداد كل من يتبع هذا المذهب من المسلمين، حيث إنه ضال مضل ومفسد في الأرض ويجب تطبيق حد الردة عليه (٣).

وقد صدر القرار الجمهورى عام 1960م بإغلاق المحافل البهائية وعدم السماح لهم بممارسة نشاطهم الكافر، وهكذا فعلت الدول العربية والإسلامية مع الحركة البهائية المدعومة من الحركة الصهيونية العالمية.

ومما يذكر في هذا المجال ما أورده أحد دعاة البهائية والبابية (أبو الفضائل الجرفادقانى) في كتبه عن العقيدة البهائية: "الدرر البهائية": "نحن معاشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسائه وصفاته ومطالع شمس آياته وبنياته، لا تظهر صفة من صفات الله تعالى في المرتبة الأولية إلا منهم، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات في نسبة الأفعال إلى الذات الإلهية إلا إليهم لأن الذات

(١) البهائية - محمود ثابت قشغلى نقلاً عن مقالة لمحمد فريد وجدى في ملحق مجلة الأزهر.

(٢) للمصدر السابق عن الشيخ محمد الخضر حسين - انظر الدرر البهية.

(٣) للمصدر السابق.

الإلهية والحقيقة الربانية غيب في ناتها متعال عن الأوصاف بحقيقتها منزّه عن النعوت بكينونتها، لا تتركها العقول ولا تبلغ إليها الأفهام ولا تحويها الضمائر، ولا تحيط بها المدارك، فلا توصف ولا تسمى باسم ولا تشار بإشارة ولا تتعين بإرجاع ضمير، لأن كل مدرك محاط وكل محاط محدود، وهذا من صفات الجسم والجسمانيات، تعالت عن المجردات ... فكيف بالذات الإلهية والخلقية النورانية.

فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والقوة والعلم والحكمة والإرادة والحشينة، وغيرها من الأوصاف والنعوت يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ومهابط وحيه ومواقع ظهوره.

وقد وقعت هذه المسألة من القلم الأعلى مبنية مفصلة في ألواح ربنا الأبهى فأظهر الله جواهر أسرارها في الصحف المطهرة ببيانه الأجلى.

هكذا يصف هذا الدعى سيده حسين النورى المدعو بهاء الله مؤسس البهائية.

وهذا ما أشار إليه البهاء نفسه عن نفسه في كتابه الإيقان: "أنا هو هو أنا، إلا أنه هو هو وأنا أنا".

وهذا القول أخذه البهاء من عقيدة التثليث عند المسيحيين بطوائفهم عن الأقانيم الثلاثة الأب والابن والروح القدس.

ومن عقائد البهائية عن الجنة والنار أنها على سبيل الرمز والمجاز ولا حقيقة لهما، فالجنة هي الحياة الروحانية السعيدة والنار هي الموت والشقاء الروحاني أيضاً، وبالتالي أنكر البهائية مثلهم مثل الفرق الباطنية كلهم الآخرة ويوم القيامة.

ويزعم البهائية مثل الباطنية أن لكل نص قرآنى ظاهراً وباطناً ويتأولون القرآن حسب ما تقضى أمزجتهم أهواؤهم الباطلة الكافرة، وهذا مذهب كل الفرق الباطنية من الشيعة وغيرها على مر التاريخ القديم والمعاصر.

وقد قسم البهاء السنة إلى تسعة عشر شهراً وكل شهر تسعة عشر يوماً، ويكون مجموع السنة 361 يوماً، وبقية الأيام تسمى أيام "البهاء" وسمى الشهور التسعة عشر

على النحو التالي :

- 1- شهر البهاء.
- 2- شهر الجلال.
- 3- شهر الجمال.
- 4- شهر العظمة.
- 5- شهر النور.
- 6- شهر الرحمة.
- 7- شهر الكلمات.
- 8- شهر الكمال.
- 9- شهر الأسماء.
- 10- شهر العزة.
- 11- شهر المشيئة.
- 12- شهر العلم.
- 13- شهر القدرة.
- 14- شهر النول.
- 15- شهر المسائل.
- 16- شهر الشرف.
- 17- شهر السلطان.
- 18- شهر الملك.
- 19- شهر العلاء.

وأما أعياد البهائية فهي: عيد النيروز في 21 مارس، وهو اليوم الذي يحتفل به في بلاد الإسلام بعيد الربيع وعيد الأم، وعيد إعلان البهاء لدعوته في 2 مايو، وعيد إعلان ميلاد البهاء في 2 محرم وعيد إعلان دعوة الباب في 5 جمادى الأولى.

وجعلوا الصلوات تسع ركعات تؤدي على انفراد في ثلاثة أوقات في اليوم، وقبلتهم نحو مدينة عكا حيث قبر البهاء هناك، فقد جاء في كتاب الأقدس الذي ألفه البهاء: "إننا أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطرى الأقدس".

• وجعلوا الصيام أياماً معدوبات تنتهى بالاحتفال بعيد النيروز في 21 مارس.

• ويجوز عندهم زواج البهائي من غير البهائية ولكن غير البهائي لا يرث البهائي.

• وعقوبة الزنا عندهم مبلغ من المال يدفع لصالح بيت العدل بعكا مقنارها تسعة مثاقيل من الذهب !!.

* وجعلوا عقوبة السارق الحبس والنفي وفي حالة العودة للمرة الثالثة يتم وصمه في جبينه كعلامة !!

* وأما الحج فيكون إلى الدار التي ولد فيها "الباب" بشيراز أو التي نزل بها البهاء في العراق وليس هناك وقت للحج، فالحج يتم في كل أوقات العام بزيارة تلك الأماكن المقدسة عندهم.

عداء البهائية لحجاب المرأة :

دعا البهاء إلى نزع المرأة حجابها وسترها، بل أوجب على المرأة البهائية نزع حجابها، بل وأمرت البهائيات بالدعوة إلى نزع المرأة المسلمة نزع الحجاب، وبث تلك الدعوة بين المسلمات في بلادهن دون أن يظهرن أنهن على دين البهائية، وقد أشرت دعوة البهائية إلى نزع المرأة المسلمة لحجابها منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ثمارها، وبلغت ذروتها في منتصف القرن الماضي حيث أصبح من النادر أن ترى امرأة شابة مسلمة ترتدي حجاباً أو حتى غطاءً للرأس، وذلك بفضل دعوة البهائيين الذين تستروا باسم الإسلام وإخفاء دينهم الحقيقي البهائي.

ولما عادت المرأة المسلمة إلى سابق عهدها من ارتداء الحجاب في الثلث الأخير من القرن العشرين نتيجة للصحة الإسلامية والعودة إلى تعاليم الإسلام، عاد البهائيون إلى الدعوة إلى خلع الحجاب واعتباره مظهراً من مظاهر التخلف والرجعية، ونهر العديد من النساء البهائيات مستترات تحت ادعائهن الإسلام من بث دعوتهن إلى خلع المرأة المسلمة للحجاب دون أن يظهر بهائيتهن حتى أنهن يجاهرن بذلك في وسائل الإعلام المختلفة بل ويدعين أنه لا توجد آية أو حديث نبوي يأمر بارتداء المرأة المسلمة للحجاب، وأن الحجاب أحد مظاهر التخلف والدولة العثمانية !!

البهائية وصدأ التقية :

تؤمن البهائية بمبدأ التقية وهي إبطان الكفر وإظهار الإيمان بما يؤمن به عامة الناس، فإذا كان البهائيون في مجتمع يكفر البهائية أخفوا دعوتهم وأظهروا دين الدولة،

حتى إن الكثير من البهائيين في بلادنا الإسلامية يعيشون بين الناس لا يعرفهم أحد، فهم يتسمون بأسماء المسلمين وقد يؤدون معهم صلاة الجمع، وهذا ما فعله عبد البهاء ابن البهاء حتى إنه ضل الكثير من علماء المسلمين الكبار في عصره، فقد كان يحضر مجالس الشيخ محمد عبده حتى انخدع به الشيخ وظن أنه من المسلمين المجددين !!^(١).

عبد البهاء بقعود البهائية بعد موت أبيه:

لما هلك بهاء الله عام ١٨٩٢م وتم دفنه في عكا انقسم أتباعه إلى قسمين، فريق تحت زعامة ابنه عباس أفندي الذي لقب "بعبد البهاء" أو "عصن أعظم"، وفريق انضم إلى ابنه الأكبر "محمد" "عصن أكبر"، وكفرت كل طائفة بالأخرى.

واستطاع عبد البهاء بمساعدة كبير دعاة البهائية المدعو أبا الفضائل الجرفادقاني من القضاء على أخيه محمد وفرقته، وتوحدت البهائية تحت رئاسته^(٢).

وقد زعم البهائيون أن البهاء قال في ألواح: إن لسان القوم يبشر أهل العلم بظهور الاسم الأعظم - عبد البهاء - الذي أخذ عهده من بين الأمم إنه نفسى ومطلع ذاتى ومشرق أمرى، من توجه إليه فقد توجه إلى وجهى واستضاء من أنوار جمالى واعتترف بوحدانيتى وأقربفردانيتى".

وفى عهد عبد البهاء انتقلت البهائية من الشرق الأوسط الإسلامى إلى بلاد العالم وانتشرت حتى أصبح أتباعها بالملايين وانتقلت إلى أوروبا تحت رعاية وحماية الصهيونية والإنجليز.

ونادى عبد البهاء بوحدة الأديان وهى فكرة يهودية قديمة وحديثة، وزار إنجلترا وفرنسا وألمانيا والنمسا وأمريكا ونادى بالسلام العالمى وببشر بعودة اليهود إلى أرض الميعاد بفلسطين !!

(١) انظر كتاب البهائية - عبدالرحمن الوكيل.

(٢) ولد عبد البهاء فى ١٨٤٤م.

ومن أقواله الساذجة عن وحدة الأديان: "نحن نريد أن نوحّد بين المسلمين والنصارى واليهود ونجمعهم على أصول نوايس موسى الذى يؤمنون به جميعاً"^(١).

وقال أيضاً عن اليهود: اعتبر المسيحيون والمسلمون أن اليهود شياطين، وأنهم أعداء، ولذلك لعنهم واضطهدوهم وقتلوا الكثير منهم وأحرقوا منازلهم ونهبوا أموالهم وأسروا أطفالهم".

ودعا إلى تأييد قيام دولة إسرائيل فقال: إننا ندعو المجتمع البهائى بجميع طبقاته أى يبادروا فى العشر سنوات من قيام دولة إسرائيل إلى تأسيس فروع للمحافل الروحية البهائية، الإيرانية والعراقية والأمريكية والاسترالية فى إسرائيل"^(٢).

وادعى عبد البهاء أن أباه البهاء هو المجدد لدعوة بنى إسرائيل والمسيح فقال: إن الناس قد نسوا تعاليم بنى إسرائيل وتعاليم المسيح فجدها البهاء".

ومن العجيب أن عبد البهاء اتبع أسلوباً لم يتبعه والده فساهم فى نشر البهائية وجعلها ديناً عالمياً وذلك باتباع أسلوب النفاق فكان إذا جلس مع المسيحيين مجد المسيح وذكر أنه كما يدعون إلهاً أو ابن إله، وإذا جالس اليهود قال مثل قولهم، وإذا جلس مع البوذيين استحسّن دينهم، وإذا خطب فى المسلمين قال بقولهم.

وهذا يتضح من خطبه التى ألقاها فى الجموع المسيحية مثلاً فقال لهم : المسيح هو الحقيقة الإلهية، والكلمة الجامعة السماوية التى لا أول لها ولا آخر، ولها ظهور وإشراق...".

وفى الخطبة التى ألقاها فى نوادى لندن وكنايسها قال: "إن مغناطيس حكيّم هو الذى جذبنى إلى هذه المملكة...".

ويدعو ملك بريطانيا العظمى: "اللهم أيد الإمبراطور الأعظم جورج الخامس عاھل

(١) انظر كتاب عبد البهاء والبهائية - نقلاً عن شيخ الأزهر الأسبق / محمد الخضر حسين، والبهائية محمود الشافعى.

(٢) وذلك عام ١٩٢١م.

إنجلترا بتوفيقك الرحمانية. وادم ظلها الظليل على هذا الإقليم الجليل، بعونك وصونك وحمايتك إنك أنت المقدر المتعالى العزيز الكريم".

وأعطى الإنجليز عبد البهاء لقب السير فأصبح يدعى السير عباس.

ولما قامت الدولة العثمانية بمحاولة التصدى للبهائيين، فتم تحديد إقامة عبد البهاء فى فلسطين أقام على سطح جبل الكرمل فى أعلى حيفا يستقبل زائريه وبيث سمومه، حتى أنقذه القائد الإنجليزى "اللبنى" الذى دخل فلسطين واستولى على القدس وحرر عبد البهاء وأطلق يده فى فلسطين يفعل كيف شاء، حتى إن عبد البهاء قال : وردت البشائر فى الكتب العتيقة أن اليهود سيجتمعون فى الأرض المقدسة وتتمجد الأمة اليهودية التى تفرقت فى الشرق والغرب والجنوب والشمال وتتمركز ههنا ولم تتحقق هذه البشائر إلا فى عصر البهاء المازنرانى ..".

إنقاذ اليهود لعبد البهاء من القتل :

حين حددت الإمبراطورية العثمانية إقامة عبد البهاء فى حيفا، وتم تشديد الرقابة عليه من قبل الحاكم العسكرى "جمال باشا" حتى إذا أوشكت مدينة حيفا على السقوط فى أيدي الإنجليز استصدر القائد العسكرى أمراً من الأستانة بالقبض على عبد البهاء وقتله وصلبه على جبل الكرمل، فسعت الصهيونية العالمية لدى بريطانيا العظمى كى يتم إنقائه، فكانت أولى مهام الجنرال اللبني بعد دخوله حيفا إنقاذ عبد البهاء والبهائيين وأرسل تقريراً إلى حكومته يبشرهم بإنقاذ "الذات المباركة" !! كما يقول البهائيون فى وثائقهم^(١).

وأعلن البهائيون فرحهم وابتهاجهم بدخول الإنجليز مدينة حيفا وأرض فلسطين عام 1918م؛ وفى عام 1920م منحت الإمبراطورية الإنجليزية عبد البهاء وسام الفرسان !!.

(1) فطر قرامة فى وثائق البهائية - د. بنت الشاطى.

وفى يوم 28 نوفمبر 1921م هلك عبد البهاء فنعته الحكومة البريطانية وأبرقت عن طريق وزير المستعمرات مستر تشرشل إلى حاكم فلسطين السير هيربرت صموئيل أن يبلغ آل البهاء والبهائيين عامة تعازى الحكومة البريطانية، ودفن عبد البهاء فى سفح جبل الكرمل بجوار ضريح الباب الشيرازى ولم يخلف عبد البهاء أبناء ذكورا فكانت ذريته من البنات، فتولى زعامة البهائيين شوقى أفندى حفيده من إحدى بناته.

وعاصر شوقى أفندى قيام دولة إسرائيل عام 1948م، وقد تزوج من امرأة يهودية تدعى "مارى ماكسويل" (١) وعاش حتى بلغ ستين عاما وهلك عام 1957م. ودفن فى المقبرة الإنجليزية للنصارى فى لندن.

وقد حدا شوقى أفندى حذو جده عبد البهاء فى تأييد الصهيونية ومولاتهم فكتب يقول : ولقد تحقق الوعد الإلهى لأبناء الخليل ووارثى الكليم.

واستقرت الدولة الإسرائيلية فى الأرض المقدسة وأصبحت العلاقة وطيدة بينها وبين المركز العالمى للجامعة البهائية واعترفت بهذه العقيدة.

وفى مجلة الأخبار الأمرية التى أصدرها شوقى أفندى كتب يقول : إن أراضى الدولة الإسرائيلية فى نظر اليهود والمسيحيين والمسلمين أرض مقدسة، وقد كتب حضرة عبد البهاء قبل أكثر من خمسين سنة، أنه فى النهاية ستكون فلسطين موطنًا لليهود، وهذا التنبؤ طبع فى حينه وانتشر (2).

وقد اعترفت الحكومة الإسرائيلية بالمحفل البهائى الإيرانى فى إسرائيل عام 1953م، وأصل هذا المحفل فى إيران لم يعترف به ولم يسجل !!.

وقد تولت زوجة شوقى أفندى "روحىة ماكسويل" اليهودية وهى أمريكية

(١) أصبح اسمها بعد زواجها من شوقى أفندى 'روحىة ماكسويل'.

(2) المصدر السابق.

الجنسية زعامة للبهائيين بعد موته عام 1957م^(١).

وما زالت البهائية تمارس نشاطها بتمويل من الصهيونية العالمية فهي الآن وأتباعها منتشرون في دول العالم وخاصة الأوربي ومركزها الرئيسى فى أمريكا .. فهي إحدى بنات الماسونية العالمية.

(١) تولى أمر قيادة البهائية بعد شوقى أفندى تسعة أشخاص أطلق عليهم "ليدى الله" يجتمعون فى بيت الحدل بحيفا وهم ثلاثة إيرانيون وأربعة أمريكيون وبريطانيون، وقد نشرت جريدة (المسلمون) أسماءهم فى عددها 81، 82 عام 1406هـ - 1986م وهم روح الله مظهر، روح الله ميرفقهلى، وفرناندو سفت - وسيلم وهو فنان وتشارلز وكايلين وميتشل وروى، ويتم انتخاب هذه القيادة للبهائية كل خمس سنوات. ومن أقوال روحه ماكسويل زوجة شوقى أفندى وزعيمة البهائيين عام 1961م: "إذا كان لنا الاختيار كبهائيين فليتنا نقول إن نمو البهائية فى العالم عامة وفى المنظمة خاصة لا يتم إلا إذا ارتبط البهائيون مع إسرائيل برابط يشبه حلقت سلسل معلقة بعضها ببعض."

□ القاديانية .. حركة هدامة في أولخر

القرن التاسع عشر.

احتضنها الاستعمار الإيخيزي فكانت

الطابور الخامس له في البلاد

الإسلامية

مؤسس القاديانية :

هو ميرزا غلام أحمد القاديانى، ولد عام 1255هـ - 1839م، فى قاديان بكيرياسفور فى إقليم البنجاب.

كان والده الميرزا غلام مرتضى أحد عملاء الاحتلال الإنجليزي لبلاده، وقد سعى والده لتعليمه كى يلتحق بخدمة الاحتلال الإنجليزي، فحصل على وظيفة فى محكمة حاكم المديرية بمدينة سيالكون عام 1864م وحتى عام 1868م.

وتعلم الميرزا غلام أحمد علم التنجيم من والده الذى كان يعمل بالطب والشعوذة.

وتزوج لأول مرة عام 1853م ثم تزوج مرة أخرى عام 1884م، وأنجب من الأولى ولدين هما سلطان أحمد، وفضل أحمد، ومن الزوجة الثانية بعد طلاق الأولى أنجب باقية أولاده ومنهم خليفته : الميرزا بشير الدين محمود والميرزا شريف أحمد وبشير أحمد.

ادعاء غلام أحمد النبوة :

بعد بلوغه سن الأربعين ادعى أنه يتلقى الوحي بالرؤيا الصادقة، وزعم أن روح النبى ﷺ والمسيح عليه السلام قد حلت به، وأعلن أنه مجدد للإسلام وأنه من أفضل أولياء الله !!.

وفى عام 1888م أعلن أنه المرشد للمسلمين يهديهم إلى طريق الحق، ثم ما لبث حتى ادعى أن الله أمره بأخذ البيعة من الناس عام 1889م، واجتمع حوله الأتباع والمريدون والدهماء من الناس.

وبعد ذلك تدرج فى ادعاءاته فأعلن أنه المسيح المنتظر والمهدى المنتظر، فهاجمته الفرق الإسلامية وتصدى له علماء الإسلام، لكنه ظل فى دعوته وزاد فى ادعاءاته فقال إنه النبى ﷺ لأن اسمه أحمد وهو الاسم الثانى للنبى ﷺ، وفسر قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب 40)، فقال إن الخاتم ليس بالآخر وإما الأفضل وأن النبوة لم تنقطع !!.

وهذا تفسير باطنى خاطئ يكفر من يؤمن به لأن النبي ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين كما ملت آيات القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة.

وهكذا ادعى هذا المافون النبوة وزعم أنه يعلم الغيب، وأراد ضم أتباع له من الهنود البوذيين وغيرهم فادعى أنه هو "كرشن" معبود الهنود.

اختصار الإنجليز للقاديانية :

لأن القاديانية حركة هدامة فقد تبنتها الإمبراطورية البريطانية، وساعدت غلام أحمد فى نشر دعوته وبسطت عليه حمايتها، حتى قال غلام أحمد عن علاقته بالإنجليز: "نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة وسنتحمل أيضا فى المستقبل لأنه واجب علينا أن نشكرها لإحسانها علينا، ولاشك فنحن فداء بأرواحنا وأموالنا للحكومة الإنجليزية.

ودعا غلام أحمد قومه بترك الجهاد ومحاربة الاحتلال الإنجليزي فقال : لقد قضيت عمرى فى تأييد الحكومة لإنكليزية ونصرتها وقد ألفت فى منع الجهاد ووجوب طاعة ولى الأمر الإنجليز من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض للأخمين خزانة !!

وقال محرماً لفريضة الجهاد : "إن الفرقة الإسلامية التى قلدى الله إمامتها وسيادتها، تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف ولا تنتظره بل إن الفرقة المباركة لا تستحل سرّاً كان أو علانية ونحرمه تحريماً باتاً^(١).

وظلت الحركة القاديانية تبث سمومها فى صفوف المسلمين فى الهند وباكستان وأفغانستان عن طريق دعائها وجريدة أصدرتها بدعم من الإنجليز اسمها "العصل"، ومن أقوالهم فى جريدتهم قولهم: نحن نشكر الله ألف مرة على فتوحات بريطانيا وأنها سبب الابتهاج والسرور لأن إمامنا غلام أحمد كان يدعو لفتوحاتها ويوصى جماعته

(١) انظر تزيق القلوب - ميرزا غلام أحمد ونقله عنه د. سعد السمرائى فى كتبه البهائية والقاديانية.

بالدعاء لها، وأيضاً فتحت لنا أبواب الدعوة إلى القاديانية التي كانت مسدودة قبل الآن. وهذا كله لامتناد دولة بريطانيا إلى بلدان أخرى.

وقد ساند القاديانية الإنجليز في احتلالهم للعراق حيث اشترك ابن غلام أحمد بالجيش الإنجليزي في غزو العراق حتى القرن العشرين في احتلالها الأول للعراق. وقال بشير الدين محمود ابن غلام أحمد: إن علماء المسلمين يتهمونا بتعاوننا مع الإنجليز على العراق، ويطعنوننا على ابتهاجنا على فتوحاته، فنحن نسأل لماذا لا نفرح؟ ولماذا لا نسر؟ وقد قال إمامنا غلام أحمد: بأنى أنا مهدي وحكومة بريطانيا سيفي.. فنحن نبتهج بهذا الفتح ونريد أن نرى لمعان هذا السيف وبرقه في العراق والشام وفي كل مكان (١).

وهكذا فعلى القاديانية عن نفسها وأهدافها والتي لا تزال تعمل على تحقيقها حتى الآن ولا تخفى ولاها للاستعمار الأمريكي والإنجليزي والصهيوني فإن لهم مركزاً في هذه الدول والدول الأوروبية أيضاً.

هل كان غلام أحمد :

انتقم الله عز وجل من مدعى النبوة غلام أحمد بأن سلط عليه الكوليرا عام 1908م فقصت عليه، ودفن في بلدته قاديان التي يسميها أتباعه أنها مقر النبي الأعظم ومقصداً يحجون إليه، وانقسم أتباعه إلى فريقين هما : اللاهوريون وهم أتباع محمد على ويعتقدون أن غلام أحمد مجدداً وليس نبياً.

والفريق الآخر هم الأحمديون وزعيمهم بعد "غلام أحمد" هو "نور الدين البهيري" وهو أول من بايع غلام أحمد وهذه الفرقة تعتقد أن غلام أحمد نبي الله والمسيح المنتظر والمهدي المنتظر وأنه النبي محمد ﷺ.

ويبلغ أتباع هذه الحركة حسبما أشارت إليه دائرة المعارف الإسلامية الفرنسية عام 1960 حوالي نصف مليون أكثرهم في باكستان وهم منتشرون في أوروبا وأمريكا. وقد كونوا إمارة حرة في إقليم البنجاب أسموها "الريوة".

(١) انظر المصدر السابق.

□ جماعة "الغاردونا" محاربو إسبانيا
المقدسون.

قادت هذه الجماعة حرب إبادة على
المسلمين بعد سقوط الأندلس
فكانت الأداة الفعالة لمحاكم
التفتيش في إسبانيا.

الهدف والاشاة :

ظل الحكم الإسلامى لدولة الأندلس قرونا عديدة. فلما انهارت الدولة الإسلامية هناك، أقيمت محاكم التفتيش فى ريوغ إسبانيا وهى الاسم الجديد للأندلس. وأجبر المسلمون واليهود على اعتناق المسيحية الكاثوليكية بالإرهاب والقتل عن طريق محاكم التفتيش الشهيرة.

وظهرت جماعة "الغاربونا" وهى منظمة إجرامية قامت بقتل وسحق العرب والمسلمين فى إسبانيا بعد سقوط الأندلس. وبموافقة الكنيسة فكانت الأداة الفعالة لمحاكم التفتيش فى القرن الخامس عشر الميلادى.

وقد وجد "الملك فرديناند" فى تلك الجماعة الفرصة السانحة لتنفيذ مخططاته لحوا الإسلام وأثار العرب فى الأندلس، فقامت فصائل الجماعة بالسلب والنهب وحرق العرب والمسلمين وحرق منازلهم والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم حتى أصبح حماسهم فى معاركهم ضد المسلمين أسطورة.

وبعد انتهاء المعارك الحربية مع المسلمين وطردهم من بلاد الأندلس "إسبانيا" أصبحت تلك الجماعة مصدر إزعاج للملك الإشباني لأنهم رفضوا مشاركته فيما حصلوا عليه من غنائم، ولكن لم يستطع القضاء عليهم لحماية محاكم التفتيش لهم.

الهيكل التنظيمى الدركة :

أخذت الجماعة شكلاً وتنظيماً سرئاً واتخذت من مدينة أشبيلية مقراً لها.

وكانت العضوية بها على تسع درجات، المنتسبون الجدد وكانوا يسمون الماعز ومنهم كان الجواسيس والحمالون وكانوا يتدربون على تقليد أصوات الحيوانات التى كانت إشارات تستخدم فى عملية السلب والنهب والسرقات التى كانت تقوم بها الجمعية.

ودرجة "الأغطية" وهن النساء اللائى كان لهن العديد من الوظائف مثل إيقاع الرجال فى الكمائن حتى يتم الهجوم عليهم.

وبرجة "العفيفات" وهن الفتيات اللاتي يظهرن بمظهر السيدات المحترمات.

وبرجة "الوسائد" وهم الرجال ذوو المظاهر المحترمة يعملون فى تجارة الأغنام.

وهناك المصارعون الأقوياء الشجعان وهم ركيزة قوة الهجوم فى الجماعة.

ومنهم رجال السيف الأكثر هدوءاً وهم معظم قادة الجماعة.

ومنهم رؤوس الشعيرة العليا ويعرفون بالسادة الأجلاء، وهم أصحاب المناصب الدينية فى الجماعة.

وكان قائد الجماعة يسمى القائد الأخ الأعظم أو السيد الكبير ويعرف "بهرمانورمايور" ويعد كلامه قانوناً.

ونشاط الجمعية متعدد شمل الاختطاف وبيع الأعداء كالعبيد وتزوير المستندات وإقامة شهود الزور بخلاف حروبهم للمسلمين والعرب، وكانت لهم علاقات سرية مع القضاة والمحققين والحكام وموظفى الدولة الكبار.

وظلت الجمعية تعمل فى سرية وبحرية وتحت حماية محاكم التفتيش والأساقفة أكثر من 150 عاماً حتى قضى عليها تماماً فى عام 1822م بإعدام آخر زعيم لها مع ستة آخرين من قادة الجمعية أمام الناس فى أشبيلية بإسبانيا.

إلا أن فروغاً لها فى أمريكا الجنوبية تعمل وتعرف باسم منظمة الجناح اليسارى ولها كنيستها الخاصة بها وتعمل على إقامة دولة اشتراكية مقدسة !!!

وتؤكد المصادر الموثوق بها أن لها وجوداً فى إسبانيا حتى الآن وتستترت بالمسيحية لإخفاء نشاطها الإجرامى الصهيونى المؤيد لليهود فقد اتهمتها الكنيسة بأنها من أكثر الحركات المنشقة المؤيدة لليهود، وبالتالي فهى أحد أضلاع الماسونية العالية.

□ جماعة "الفصاعون" الروسية.. جمعية سرية شيطانية
روحية سياسية.. تهدف إلح قطع النساء البشرى إلأ النساء
اليهودى.

الهدف والنشأة:

فكرة شيطانية ظهرت في روسيا تدعو إلى تعذيب الجسد للسمو بالروح ويصل الإيذاء إلى حد الإخصاء!!.

بدأ هذا المذهب في الذيوع والانتشار منذ ثلاثمائة عام بين أعضاء طائفة تسمى «المتسوطين» وهم الذين يجلدون أنفسهم أمام الناس ويقطعون أجسادهم للوصول إلى حالة من الإثارة والإغماء، وسمحت لهم الحكومة الروسية بممارسة شعائريهم عام 1771م.

وشكلت ممارسة المتسوطين لشعائريهم ديانة تجمع بين المسيحية والشعائر الوثنية وغرضها خلق حالة من الذهول الذهني الديني بعد الدعوات التي يقرمونها ثم يبدؤون في الرقص والتمايل مع الإيقاد ويدورون بسرعة، ويقوم سيد الحلقة بجلد أي راقص يفقد حماسه في ممارسة تلك الطقوس.

انتشرت مبادئ هذه الجماعة حتى تضايق منها الإمبراطور الروسي، فأمر بمحاكمتهم ونفيهم إلى سيبيريا في عام 1797م، ولكن تلك الإجراءات القمعية لم تحد من نشاطهم فقد ظهر «الكسندر إيفانوف» الذي اجتذب حوله الكثيرين من المهندسين الروس عام 1767م وكان يجتمع بأتباعه ويشجعهم على تقطيع أجسادهم بعد أن يخصون أنفسهم كما فعل هو بنفسه.

وقامت الحكومة الروسية بالقبض عليهم ومحاكمتهم ونفيهم وأودع «سليفانوف»^(١) دار المجانين عام 1797م.

وفي عهد الإمبراطور الكسندر الأول، ظهر «سليفانوف»، واعتبرته الإمبراطورة «كرودفر» قديساً وأخرجته من السجن وأعطته الفرصة لدخول المجتمعات الأرستقراطية فجمع حوله الأتباع منهم، حتى انضم له الكثير من الشخصيات الهامة في البلاط الملكي مثل مستشار الدولة «اليكس ميخانوف» الذي كان مخلصاً وخصاً لأعضاء الجمعية السرية الجدد.

(١) قام سليفانوف بخصي نفسه بعد بلوغه سن الرجولة. انظر تاريخ الجمعيات السرية.

وعاش «سليفانوف» مع أتباعه يمارسون طقوسهم الشيطانية، وكان يدعى بيته «بيت الإله» أو «صهيون السماوى» أو اورشليم الجديدة، وادعى أنه تجسيد للمسيح نفسه وأن المسيح تجسيد لله، وقد توفى سليفانوف عام 1832م فى سن متقدمه جداً فى دير سيانويوفيمس.

مبادئ الجمعية وطقوسها:

تقوم مبادئ هذه الطائفة السرية على التعميد بالنار للخلاص الأبدى، وإزالة الأعضاء التناسلية وهو البرهان الأعظم للتقديس، واعتبار العلاقات الزوجية بين الرجل والمرأة إثماً وحراماً... وأن الآباء مخطئون بالزواج وإنجاب الأبناء، ولذلك يقوم العضو الجديد فى الجماعة بكتابة أسماء أجداده على ورقة ثم يدوسها بقدميه.

ويقوم أعضاء الجمعية بطقوسهم الدينية يوم «السبت»، ويسمى رجل الدين لديهم بالنبي، ويقوم أحد الأنبياء عندهم بالصلاة بالأناشيد والفناء والرقص ذى الإيقاع الغاضب العنيف بطريقة محددة مع قرع الطبول لإيقاعات أشبه برقصة الفالس.

ويتم قطع الأعضاء التناسلية «الإخصاء» بعد انضمام العضو وممارسته الطقوس وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الهداية والورع حيث يتقدم العضو بطلب إخصائه برغبته لرفع الخطيئة عنه وامتلاكه قوة روحية عالية يصل بها إلى امتلاك قدرات روحية فى شفاء المرضى باللمس واستحضار الأرواح!!.

وبالطبع فإن طقوس هذه الجماعة هى طقوس سحرية شيطانية تشابه طقوس عبدة الشيطان تماماً.

وكان الخصاؤون يمارسون طقوسهم فى سرية تامة ويحذر خوفاً من مطاردة الحكومة لهم بعد انقضاء عهد الإمبراطور الكسندر الأول.

ويرتدى أعضاء الجمعية زياً خاصاً لهم أثناء قيامهم بأداء الطقوس الخاصة بهم، فقد كان الرجال يرتدون قمصاناً طويلة بيضاء، واسمة مقفولة عند العنق مع أكمام طويلة، ويربط حزام حول الوسط وسروال واسع.

وأما النساء فكان يرتدين نسائين من القماش الهندي الزاهى الألوان، ويفطين رؤوسهن بأغطية بيضاء وفى أيديهن مناديل بيضاء.

يطلق على الأعضاء الذين لم يتم خصبهم بالحمير أو الماعز، وأما الأعضاء الذين تم إخصاؤهم فيطلق عليهم الحملان البيضاء أو الحمام.

وحاربت الحكومات الروسية المتعاقبة تلك الجماعة إلا أنها لم تستطع القضاء عليها وقد أشارت الدوريات والنشرات السوفيتية عن بقاء تلك الجماعة واستمرارها ووجودها فى بعض بلدان أوروبا الشرقية مثل رومانيا.

ومن آثار هذه الجماعة دعوة تحديد النسل فى بعض الدول الفقيرة الإسلامية خاصة وقارنوا بين كثرة النسل وقلة الغذاء، وهى دعوة يهودية ماسونية لقطع النسل الذى هو من أهداف الصهيونية لبقاء جنسهم السامى حسب اعتقادهم^(١).

(١) انظر تاريخ الجماعت السرية - أركون دارول.

كلمة أخيرة

لعلنا بعد استعراض هذه الرحلة مع أشهر الجماعات والجمعيات السرية في الشرق الأوسط أو أوروبا أو أمريكا نجد أن من وراء هذه الجمعيات محركاً أساسياً خفياً يريد إهلاك الجنس البشري وإبقاء الجنس اليهودي شعب الله المختار بزعمهم. ويجد الباحث والقارئ لتاريخ هذه الحركات أصابع الماسونية العالمية واضحة جلية غير خافية على المتبصر الواعي.

لقد استطاعت الماسونية اليهودية قديماً وحديثاً إثارة الاضطرابات في العالم لتحقيق أهدافها من أجل السيطرة على العالم السياسي والاقتصادي، فكانت فكرة منظمة «الجات» أحد أهدافها التي تم التخطيط لها منذ الحرب العالمية الأولى مع مطلع القرن العشرين، ثم الدعوة إلى إيجاد حكومة عالمية موحدة تحكم أو تتحكم في العالم، فكانت فكرة إنشاء منظمة الأمم المتحدة ثم ظهور الولايات المتحدة كقوى وحيدة فريدة من نوعها بديلة عن الأمم المتحدة نفسها.

ولقد رأينا ما حدث في مطلع القرن الواحد والعشرين من تعاملها مع الأحداث العالمية واحتلالها أفغانستان ثم العراق وكذلك أسلوب تعاملها مع الدول العربية والعالم الثالث.

ولا يزال للحديث بقية إن شاء الله، ونسأل الله العون والتوفيق والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه وسلم.

المؤلف

أهم المراجع

- 1- تاريخ الجمعيات السرية – محمد عبدالله عنان.
- 2- الحكم بالسر – جيم ماريس – ترجمة محمد منير أولوى
- 3- شهود يهوه – حسين عمر حمادة.
- 4- فرق الشيعة – الحسن بن موسى النويختى وسعد بن عبدالله القمى.
- 5- البهائية – عبدالرحمن الوكيل.
- 6- البهائية – محمود ثابت الشاذلى.
- 7- البهائية والقاديانية – د. أسعد السمراوى.
- 8- الجماعات السرية – أركون دارول.
- 9- الماسونية والمنظمات السرية – عبدالمجيد همو.
- 10- الرعب الماسونى – عبدالناصر هارون.
- 11- الماسونية – منصور عبدالحكيم (المؤلف).
- 12- الماسونية فى أثوابها المعاصرة – سعد الدين صالح.
- 13- الماسونية – وولتون حضه – ترجمة حمدى الصاحب.
- 14- القاديانى والقاديانية – أبو الحسن الندوى.
- 15- موسوعة التاريخ الإسلامى – د. أحمد شلبى.
- 16- قراءة فى وثائق البهائية – د. عائشة عبدالرحمن.
- 17- الإسماعيلية والفاطمية والقرامطة – برناد لويس.
- 18- المتنبنى القاديانى من هو؟ محمود المفتى.

- 20 - فضائح الباطنية - الإمام أبو حامد الفزالي.
 - 21 - تفسير القرآن للقرطبي.
 - 22 - صحيح البخاري.
 - 23 - صحيح مسلم.
 - 24 - السيرة النبوية لابن هشام.
 - 25 - المهدي المنتظر - منصور عبدالحكيم (المؤلف).
 - 26 - دائرة المعارف الإسلامية.
 - 27 - جريدة (المسلمون) اللندنية الأسبوعية.
- وكتب أخرى ذكرت في الهوامش.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	7
1 - حقيقة الفكر الماسونى منذ البدء	9
2 - جمعية «فرسان المعبد» أو فرسان الهيكل	77
* أهم الجمعيات السرية التى انشئت فى أوروبا لمحاربة الإسلام والمسلمين. -	77
3 - * طائفة الإسماعيلية أو الحشاشون	87
* ظاهرها التشيع لآل البيت وباطنها هدم الإسلام	90
4 - حركة شهود يهوه	101
5 - جمعية بنائى «برث» أو أبناء العهد	109
6 - يهود الرونمة	115
7 - حكومة نوادى الروتارى	119
8 - نوادى «الليونز العالمية»	131
9 - جمعية الكريونارى أو الفحامون	143
10 - حركة النهلزم والنهليست الروسية	153
11 - جمعية الصليب الوردى	161
12 - البابية والبهائية أبناء الماسونية الصليبية الحديث	169

- 209 13 - انقاديانية .. حركة هدامة
- 215 14 - جماعة «الفاردونا» محاريو إسبانيا المقدسون
- 219 15 - جماعة الخصاءون الروسية
- 225 ** كلمة أخيرة
- 227 ** المراجع
- 229 ** الفهرس
- 231 ** الكاتب فى سطور

الكاتب في سطور

* منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل.

* من مواليد القاهرة.

* حاصل على ليسانس في الحقوق جامعة عين شمس 1978.

* يعمل بالمحاماة والكتابة.

كتب صدرت له :

1- السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.

2- نهاية العالم وأشراط الساعة.

3- يأجوج ومأجوج والترك.

4- تنبؤات نوستر دراموس والعالم الإسلامي.

5- عشرة ينتظرها العالم.

6- الماسونية حقائق وأكاذيب ج 1.

7- المهدي المنتظر.

8- البداية فن والنهاية ملاحم.

9- أصابع خفية تحكم العالم ج 3.

وكتب أخرى .

